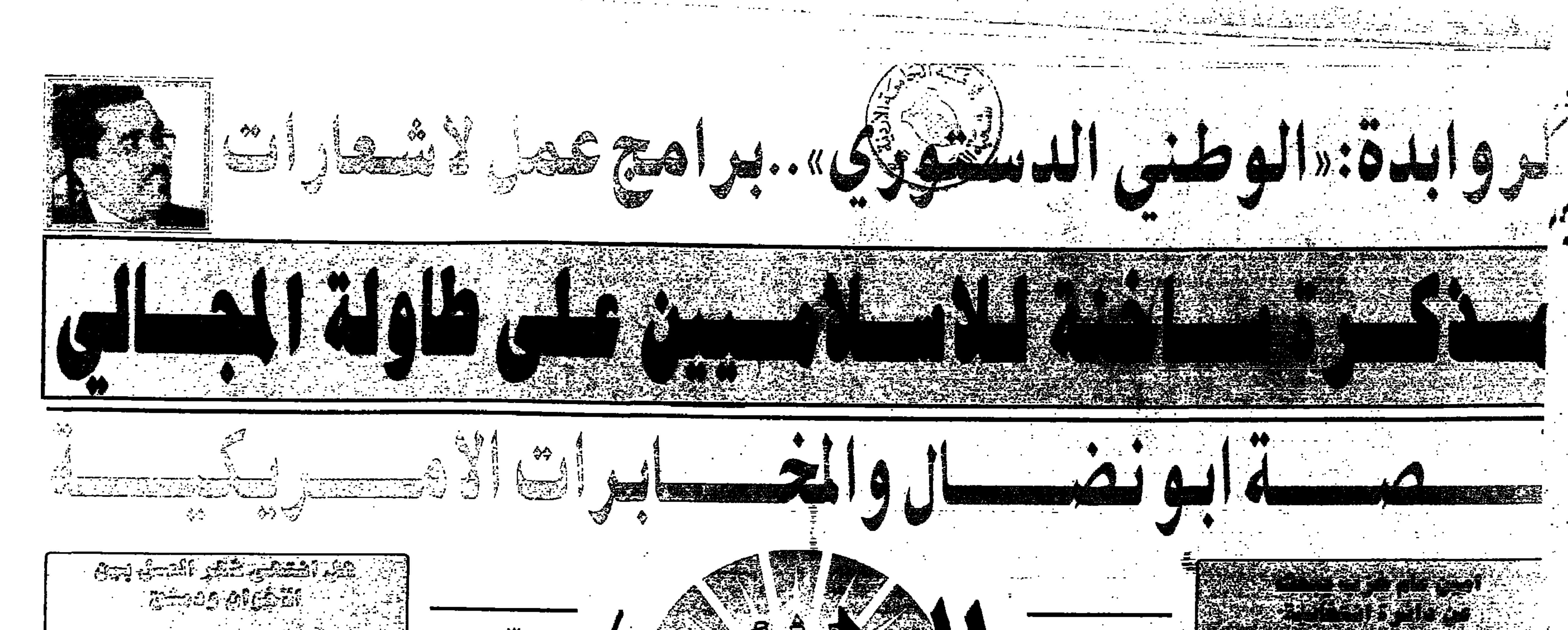


كروابدة: «الوطني الدستوري».. برامج عمل لا شعارات

مذكرة ساخنة للاسلاميين على طاولة المجالي

قصة ابو نضال والمخابرات الامريكية

الاردن

أسبوعية * سياسية * مستقلة

١٦ صفحة

٣٠٠ فلس

AL-URDON- Saturday 21 June 1997 No (96)

... الاخوان ... بين عمان ودمشق

اثار اعتقال اردنيين اثنين من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين في دمشق استقبال القيادة السوري الوزير ... وفدا من قيادة جبهة العمل الاسلامي في الاردن الذي عبر عن امتعاضه من ... حزب البعث السوري بالاتفاق المشترك الذي عقد في ١٩٩٧/١/١٢ عندما زار الدكتور اسحق الفرحان دمشق وتم الاتفاق بين جبهة العمل الاسلامي وحزب البعث السوري على تنسيق العمل المشترك لمواجهة التحديات والتزام جبهة العمل الاسلامي بدعم الموقف السوري من عملية السلام مع اسرائيل مقابل الافراج عن عدد من الاخوان السوريين والوعد بدعم سوري للجبهة سياسيا واعلاميا وتخصيص عدد من المقاعد لابناء الجبهة وابنائهم في الجامعات السورية وعدم التضييق على تنقلات الاخوان الاردنيين او اعتراضهم داخل سوريا او على الحدود.

وكان الاخوان انتقدوا الزيارة واشاروا الى تنبيهاتهم السابقة بانه لا يجوز عقد مصالحة مع دمشق في الوقت الذي يزج فيه ابناء الدعوة في اقبية السجون واشاروا الى ان النظام السوري يفتقد للمصداقية فكيف وقعت الجبهة معه بروتوكول التعاون.

عدد من قيادات حزب جبهة العمل الاسلامي سيثير قضية الاعتقالات العشوائية على مستوى منظمات حقوق الانسان.

لا يوجد بديل آخر: الاندماج او التلاشي

مذكرة ساخنة للاسلاميين على طاولة المجالي

كتب محرر الشؤون السياسية

... اسباب يمكن ادراكها مباشرة ... الاضطرار للمزيد من التحليل ... قيادات الحركة الاسلامية ... حضور حفل اشهار الحزب ... الدستوري، الذي حضرته في اللفتة ... قيادات الاحزاب الحاكمة ... البلدان العربية.

... فيما تتضخم بشكل واضح ... طموحات الانتخابية الحزب الدستوري الوسطي العملاق يقترب الاسلاميون وهم المنافس المركزي لهذا الحزب من اتخاذ قرار بمقاطعة الانتخابات النيابية لاحتجاجها على ما يسمونه بتسمين الحكومة لحزب اليمين الوسطي المتشدد وفقا لاخر تعبيرات الشيخ حمزة منصور، الذي يرى ان ابرزها في مظاهر الحزب الدستوري هو قوله انه سيحتكر اول اعلى ... في البلاد لانصاره.

قيادات الحزب الدستوري اعلنت انها اعدت خطة انتخابية متكاملة يسعى الحزب من خلالها الحصول على الاغلبية الساحقة في البرلمان القادم، وسيرشح هذا الحزب باسمه الوطني قائمة مهجنة تضم حوالي ثلاثين مرشحا من كوادره والحسابات التي يجري الرهان عليها تقضي بفوز عشرين مرشحا على الاقل من هذه القائمة على ان تمكن التحالفات الانتخابية ...

التتمة ص ...

ايكوس يحرض على استئناف الحرب ضد العراق

القاهرة- الاردن

استغربت عواصم عربية واجنبية التصريحات التي اطلقها مؤخرا رالف ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة العراق، وقال فيها ان العراق خرق شروط وقف اطلاق النار التي تم الاتفاق عليها بعد حرب عاصفة الصحراء.

في القاهرة قال مسؤول في ...

التتمة ص ٩

حرب المذكرات بين عمان وتل ابيب بدأت؟

حكومة الدكتور المجالي تعد الملف الاسود بمخالفات اسرائيل لالتزاماتها السابقة

كتب محرر الشؤون السياسية

مؤخرا تخلفت الحكومة الاردنية امام فكرتها ببناء قناة البحرين الاحمر- الميت لكن اسرائيل عاودت المماطلة واقترحت مشروعها بديلا الربط بين البحرين المتوسط- الميت وهو مشروع لا سيطرة سيادية او جغرافية للاردن عليه ويحرم عمان من اهم مشاريع المياه التي عولت عليها لخدمة التنمية في اخدود وادي الاردن، ويبدو واضحا ان جعبة العلاقات الاقتصادية بين البلدين تحمل من الاثارة ما يفيض عن ما تحاول او توحي به اجهزة الاعلام فالعلاقات مع الحكومة الاسرائيلية متوترة جدا هذا الايام وحرب المذكرات اطلقت من قبل وزارة التخطيط التي تتولى الآن اعداد تقارير عامة حول تجاهل اسرائيل للعديد من المطالبات الاردنية الحيوية، والتزاماتها السابقة.

وتؤكد معلومات «الاردن» ان الحكومة الاردنية وجهت عدة مذكرات الجانب الاسرائيلي تطالب فيها بتنفيذ مشروع قناة البحرين الاحمر- الميت، لكن التجاوب كان سلبيا، الامر الذي دفع بمسؤول بارز في الحكومة الاردنية للقول: انهم يتنكرون بوضوح لمصالحنا

البقية ص ٩

اسرائيل تحصل على مقاتلات (اف٢٢)

استجابت الادارة الامريكية لمطالب اسرائيل تزويدها بعدد من طائرات (اف-٢٢) المتطورة جدا والتي سيبدأ الجيش الامريكي باستلامها في مطلع القرن المقبل.

وكانت اسرائيل قد خططت في البداية الحصول على هذه الطائرة (تقوم بتطويرها لوكهيد) في عام ٢٠٠١-٢٠٠٢- الا ان قيادة سلاح الجو الاسرائيلي عدلت الموعد

البقية ص ...

هكذا هو الأصل

الأردن
أسبوعية * سياسية * مستقلة

د. موسى زيد الكيلاني

هاتف	فاكس	ص.ب
٧٠٤٦٥٥	٧٠٤٧٠٧	٨١٥٤١٤
٧٠٤٦٦٥	٧٠٤٧٦٦	٩٤١٣١٤

١٩ - شارع الشيخ عبد الحليم زيد الكيلاني
مقابل البنك العربي - الادارة العامة / مقابل معهد الاميرة عالية
الشميساني - عمان - الاردن

في الظل

د. ابراهيم زيد الكيلاني

إشتدي أزمةُ تنفرجي

قد يجد الكثيرون في واقع البلاد العربية ما يدعو الى اليأس والاحباط وقد طغى الباطل ممثلا بيهود وامريكا، واستسلم اصحاب القرار، وسكتت الشعوب!

ولكن التاريخ علمنا ان عناصر القوة والايمان في هذه الامة كامنة، وان مخططات الاعداء، التي تسابق الزمن، لتقتل في هذه الشعوب روحها الجهادية الايمانية، باءت بالخسران والخذلان، وصدق الله العظيم.

«يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

قد ربح اعداؤنا معارك، واستفادوا من دعم امريكا والغرب، وانهيار الاتحاد السوفياتي، ومن فرقتنا وتخلفنا!، ولكن الاعداء لم يربحوا الحرب، فالشعوب في اسارها، ولكن القيود أذنت بالتحطيم، بعد ان عرفت الشعوب من سجانها، وخسة السجان، ودوره في حماية امن الاعداء، وتسليم الاوطان، وخدمة اهداف العدو الاقتصادية، والامنية، والثقافية، ان الشعوب ستتحرك وتنتصر. وان حالة الانضباع بقوة العدو، واسلحته، بدأت بالتآكل والزوال، وها هم ابطال فلسطين يصنعون من البطولات ما عجزت عنه جيوش وانظمة، ولن مفهوم الاسلام الجهادي الذي حرص الامريكان على محاصرته عن طريق وعاظ السلاطين، واصحاب المناصب الرسمية الذين يريدون اسلاما امريكيا، لا يمس جراح المسلمين في قدسهم المهودة، وفلسطين المغتصبة، وبترولهم المنهوب، وجزيرتهم التي ترابط فيها جيوش امريكا التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يجتمع في جزيرة العرب دينان» واحسن عمر أبو ريشة رحمه الله في وصف الاسلام الصوري الذي لا يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، ولا يتلمس رسالة العالم الصادق في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليحل محلها انماط من الناس، اشباه العلماء ولا علماء، يحرص احدهم على راتبه ورتبته، واكثر من حرصه على رضوان الله وجنته!، عميت بصائرهم عن ادراك قيمة الحياة الدنيا، وتفاهتها، حين تقارن بنعيم الاخرة، والموت نهايتها، وحسبوا ان الدنيا كل شيء، فلوثوها بمواقف خسيسة، امرت موظفيها الا يتحدثوا عن الجهاد وهو فريضة، والا يتحدثوا عن اليهود وعداوتهم للاسلام والمسلمين، والقرآن الكريم ينص على عداوتهم «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا».

وحبسوا السنتهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا كان هذا المنكر ترتكبه لجهزة حكومية خاصة، كالاذاعة، والتلفاز، والصحافة، وارتضوا بالعيش البارد، والراتب الوارد، في هؤلاء وامثالهم الذين حنّطوا الاسلام، باشكال العبادات، لا في حقيقتها وروحها، قال الشاعر عمر ابو ريشه رحمه الله تعالى:

كم صلاة صليت لم يتجاوز
قدس اياتها حدود لساني
كم صيام اجعت بطني فيه
ونسيت الجياع من اخواتي
كم رجمت الشيطان، والقلب مني
مثخن في حبائل الشيطان
رب عفوا اذا عشت ديني الفاظا
عجافا ولم اعشه معاني

* * *

يا حماة القرآن، وانتفض المجد واصغى وقال من ناداني؟
قلت هذا الاسير في القدس، في جنيني، في الضفتين في الجولان
قلت ذاك السجين يقبع في السجن فرارا من خسة السجان،
يا شباب الخليل في ساحة المجد تسقونه النجيع القاني
اورق المجد، وازدهى برجال لم يبيعوا شبرا من الاوطان
ما دماء الاحرار في القدس في الضفة الا بوادر الطوفان
اغضبي يا سماء، يا ارض ثوري زلزلي كل مجرم خوان
ارهقوا الشعب ذلة واضطهادا لم يعد بعده خيار ثاني
الجهاد، الجهاد، ولتشهد الدنيا انا لا نرتضي بالهوان.

ان النفوس الكبيرة لا تذل، ولا تهون ولا تيأس ولا تستكين، ماذا حصل لو يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الغار ثاني اثنين، ماذا حصل لو يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد، وقد دارت الدائرة على المسلمين.

ماذا حصل لو يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وقد وصف الله حال المسلمين بقوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم، واذا زاغت الابصار، وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا» ماذا حصل لو يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم في «حنين» وقد فوجىء المسلمون بهجوم المشركين المباغت، وهزم الاكثرون، وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلة من آل بيته يقول «انا النبي لاكذب انا ابن عبد المطلب» وعمه العباس ينادي: اين اهل الشجرة، اين اهل سورة البقرة، ليعودوا للقتال، ويستعيدوا النصر باذن الله.

اشتدي ازمة تنفرجي بدأت انوار الفجر تلوح، وستهزم جيوش الظلام، والموت واللعنة للظالمين المعتدين، واتباعهم، ووكلائهم، وصدق الله العظيم «حتى اذا استيأس الرسل، وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا» «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين»

والله المستعان.

مأساة المواطن والاسمنت

عدد من وجهاء الفحيص تعاقدوا مع خبير سويدي لشراء جهاز لقياس درجة التلوث في مدينة الفحيص وخاصة في الايام الخمس الاولى من كل اسبوع حيث يعمل مصنع الاسمنت هناك بطاقته التشغيلية الكاملة ولا يتوقف الا ايام الخميس والجمعة كي لا يصل غبار الاسمنت الى اصحاب الفيلل والقصور الموجودة في جبال المنطقة والتي يملكها متنفذو عمان الذين يقضون اجازاتهم الاسبوعية هناك.

وقد اعد الناطق الرسمي باسم هؤلاء الوجهاء السيد عيسى ابو دية ورقة عمل موثقة تبين نسبة الاصابة بالسرطان والربو بين اطفال الفحيص وكيف انها اعلى من نسبة الاصابة بين اطفال مدينة تشيرنوبل التي انفجر بها المفاعل النووي السوفييتي قبل اعوام.

وجاء في ورقة العمل التأثير البيئي للمصنع حيث ان آلاف الدونمات الزراعية قد تسممت كما تضمنت ورقة العمل قائمة باسماء الجمعيات والنوادي التي سكتت عن التعبير عن احتجاجاتها بعد تقديم مساعدات مالية لهم او تعيين احد اقاربهم.

وقد ذكر السيد عيسى ابو دية ان نسخة من المذكرة سترفع الى جلالة الملك المعظم.

والجدير بالذكر ان مسؤولي مصنع الاسمنت قد اكدوا في مناسبات سابقة ان الادارة تمكنت من السيطرة على التلوث الذي يحدثه المصنع جراء استيراد معدات معينة من اجل هذه الغاية، اضافة الى ان الحكومة استجابت لمطالب ادارة المصنع لرفع اسعار الاسمنت بحجة مكافحة التلوث وتحسين البيئة.

طهران تحتج على دمشق

ذكرت اوساط سياسية مطلعة ان السفير الايراني في سوريا قد عبر عن امتعاضه من الانفتاح الحالي بين دمشق وبغداد على مستوى تجاري واقتصادي. وقد سمع السيد نعيم الشلاح الذي كان على رأس وفد رجال الاعمال السوريين في دمشق انتقادا لاذعا من السفير الايراني الذي اعتبر الخطوة السورية طعنة في الظهر.

وقد لاحظ عدد من الدبلوماسيين تأخر وصول امدادات النفط الايراني الى سوريا وتوجيه بعض خطباء حزب الله في البقاع انتقادات لاذعة لممارسات الجيش السوري.

ومن المعروف ان التبادل التجاري بين طهران وبغداد يزيد في حجمه عن ضعف التبادل التجاري بين الاردن وبغداد الا انه في الحالة الايرانية يتم سرا من خلال وساطة رجال اعمال من اقرباء الرئيس رافسنجاني حيث يصدر البترول العراقي في شط العرب بشهادة منشأ ايرانية يتم دفع ثمنها وفقا لكمية البضاعة المصدرة.

كما ان احد ابناء قادة الثورة الايرانية يحتكر إعطاء شهادة منشأ ايرانية لجميع الجلود التي تصدرها العراق الى الخارج.

اما ماركة «البوريا العراقية» وهي الاغلى سعرا فهي محتكرة لشقيق مسؤول امني في طهران.

النصب واشياء اخرى

في جبل النزهة/ عمان سكنت احدى السيدات قادمة من حماة وبدأت تنشط بالقاء الدروس الدينية واستطاعت ان تقنع اكثر من (٢٠) سيدة من جاراتها وتسيداتها بتنظيم رحلة مشتركة لاداء العمرة وتأمين تأشيرات دخول من السفارة السعودية مقابل (٥٥٠) دينارا عن كل مشتركة، وقبل موعد المغادرة بثلاثة ايام اختفت «الحموية»، وما زالت السلطات الامنية تبحث عنها ومعها احد عشر الف دينار اردني جمعتهن خلال شهرين من الاقامة في عمان.

تراجع معدل الشيكات بدون رصيد

قالت النشرة الاحصائية الشهرية الصادرة عن البنك المركزي الاردني ان عدد الشيكات المرتجعة لشهر نيسان الماضي بلغت ٢٣٥ شيكا بانخفاض قدره ٦ر٢٠٪ عن شهر اذار، كما انخفضت قيمة الشيكات المرتجعة البالغة ١ر٣٤ مليون دينار في نيسان حوالي ٦ر١٣٪ عن شهر اذار حيث بلغت ٥ر٣٩ مليون دينار.

في السعودية اكد وزير التجارة اسامه الفقيه انه طلب تشديد العقوبات على مصدري الشيكات بدون رصيد الى حد السجن ٣ سنوات وغرامة ٥٠ الف ريال اضافة الى التشهير بهذه الفئة.

الشيخ صباح يقود معركة اعادة العلاقات مع الاردن

علمت «الاردن» ان المملكة العربية السعودية تقوم في الوقت الحاضر بوساطة لاعادة العلاقات الاردنية الكويتية الى ما كانت عليه قبل احتلال العراق لدولة الكويت.

وفي هذا الاطار كشف مسؤول كويتي ان فعاليات سياسية واقتصادية كويتية استجابت للوساطة السعودية فيما تعارض فعاليات اخرى التسرع في اعادة العلاقات وتفضل الانتظار الى ما بعد عودة رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الذي يقضي اجازة نقاهة في الخارج جراء العملية الجراحية التي اجريت له مؤخرا.

وقال المسؤول الكويتي ان دعوة التريث لا تعني عدم الموافقة على عودة العلاقات مع الاردن، وانما تعود الى ضرورة التنسيق بين الطرفين المؤيد والمعارض على اعتبار ان الشيخ سعد من المعارضين لعودة هذه العلاقات فيما يرى الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية بضرورة التسريع.

وكان الشيخ صباح قد ابلغ لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الامة ان الحكومة تدرس جديا الانفتاح على الدول التي وقفت مع العراق ومنها الاردن والسعي من اجل اعادة العلاقات معها لمحاصرة النظام في العراق.

الاردن يرفض طلبات اسرائيلية لتجنيس المقدسيين بالجنسية الاسرائيلية

ذكرت صحيفة «كول هعير» ان رئيس قسم سجل السكان يوسف طوف قد قام بزيارة الى عمان في الاسبوع الماضي من اجل اجراء مباحثات حول منح الجنسية الاسرائيلية لمواطنين من شرقي القدس.

وقالت الصحيفة ان طوف سيحاول اقناع المسؤولين الاردنيين بضرورة تخفيف العقبات التي يضعها الاردن لمنع تجنيس الفلسطينيين بالجنسية الاسرائيلية خاصة من مواطني القدس العربية.

والجدير بالذكر ان وزارة الداخلية الاسرائيلية تطلب من الفلسطينيين الراغبين في الحصول على الجنسية الاسرائيلية التنازل عن جوازات سفرهم الاردنية.

واكدت الصحيفة ان رفض الاردن التعاون في هذا المجال جعل معاملات منح الجنسية الاسرائيلية متوقفة.

وكان مسؤول اردني قد اكد ان الموقف من هذا الامر سيبقى ثابتا وذلك من خلال المحافظة على هوية ابناء القدس ومدينتهم وان الاردن سيعمل كل ما يستطيع من اجل مساعدة ابناء القدس للبقاء في مدينتهم والمحافظة على سلامة عروبتها وهويتها.

وزارة لمكافحة الفساد

تتوقع مصادر اردنية ان يتم انشاء وزارة خاصة بمكافحة الفساد، ويأتي هذا التوقع من خلال اهتمام الحكومة وعلى اعلى المستويات لوضع حد لظاهرة الفساد والتي كان من اجلها جاء انشاء دائرة مكافحة الفساد، ومن خلال ما توصلت اليه الدائرة التي يرأسها اللواء الركن [illegible] والتي تمكنت من ضبط مئات الحالات في عدد من الدوائر الرسمية وتمت احالة المتورطين فيها الى القضاء.

الدعم النقدي للتموين اخر عقبة لتحرير الاسعار

قال مراقبون اقتصاديون ان قرار استبدال كوبونات التموين بدعم نقدي سيكون اخر عقبة في سبيل تحرير كافة اسعار المواد الاستهلاكية خاصة بعد تعويم اسعار الخضار والفواكهة ومن قبل تعويم اسعار الحبوب بعد تطبيق سياسة الدعم النقدي.

واضافوا، ان الحكومة ستتحمل مبلغ ١٣ مليون دينار ككوبونات اسعار الدعم النقدي، واكدوا ان قرار الحكومة المبكر بهذا الخصوص كان من اجل اتاحة الفرصة امام القطاع الخاص لسد الثغرة التي قد تنجم عن توقف وزارة التموين استيراد مواد الرز والسكر والحليب المجفف وبذلك اعطت الوقت الكافي للقطاع الخاص لاستيراد وتخزين هذه المواد.

وكانت الحكومة قد اصدرت قرارا اكدت فيه توقفها عن دعم كوبونات التموين اعتبارا من اول ايلول المقبل وحددت مبلغ دينارين وثمانمائة وثمانين فلسا للفرد اربع مرات سنويا.

مبنى المسكوبية يتحول الى ملهى

ابدت جهات فلسطينية تخوفها من احتمال اتمام صفقة يتولاها احد الممولين الاسرائيليين لشراء مبنى المسكوبية التابع للكنيسة الروسية. وتقول ان الممول الاسرائيلي يريد تحويل المبنى الى ملهى ليلي وبهذا يتم القضاء على احد الاماكن الاثرية في مدينة القدس.

الساكت: لدينا الخبرات ولا نخشى المقاول الاسرائيلي

قال المهندس عوني الساكت رئيس اتحاد المقاولين العرب، اننا لا نخشى المقاول الاسرائيلي ولسنا بحاجة له، اذا تم تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

واضاف ان نصيب المقاولات العربية يقدر حاليا بحوالي ٣٥ مليار دولار مع العلم ان كل مليار دولار يذهب للشركات الاجنبية يعني فقدان اكثر من ٣٠ الف فرصة عمل مباشر او غير مباشر مشيرا الى ان العرب لديهم الخبرات والامكانيات لتكوين شركات مشتركة للفوز بالمشاريع الكبرى خاصة في مجال بناء الفنادق والمرافق السياحية، وان هناك مشاريع عربية مشتركة تنفذ الان وتكتسب اهمية كبيرة مثل مشروع الربط الكهربائي العربي، على غرار ما تم في اوروبا.

واشار الساكت الى ان نقل مقر الاتحاد من الرباط الى القاهرة بعد ١٣ عاما من انشائه يمثل خطوة مهمة على الطريق الصحيح، لان موقع مصر الجغرافي وقربها من الجامعة العربية يساعد في دعم نشاط المقاولات الانشائية العربية وتطويرها وتنمية قدراتها لمواجهة المنافسة الاجنبية.

النقباء سحبوا استقالاتهم التضامنية مع الصحفيين

قالت مصادر نقابية ان اربعة نقباء سحبوا استقالاتهم التي قدموها احتجاجا على صدور قانون المطبوعات وتضامنا مع نقابة الصحفيين.

واكد المصدر ان التراجع عن الاستقالة جاء لاسباب تخلي نقابة الصحفيين عن معارضتها لقانون المطبوعات من جهة وحتى لا تعطي الاستقالة مبررا للحكومة التدخل وتعيين نقباء من قبلها والسيطرة على مجالس النقابات، ويشير ان قرار النقباء التراجع عن استقالاتهم بعد اللامبالاة التي ظهرت من قبل الصحفيين وعدم تلبية الدعوة لعقد اجتماع في مقر النقابات حيث لم يحضر الا صحفي واحد الامر الذي اثار استغراب الحضور خاصة وان الاجتماع المقرر كان لاعلان التضامن واعلان برامج التصعيد مع الحكومة من اجل اجبارها على اعادة النظر بالقانون.

مدرس كلية يسوّق كتابه بين الطلبة

لجأ المدرسين في احدى الكليات الحكومية يفرض على الطلبة دراسة احد الكتب من تأليفه مع العلم ان مادة الكتاب ليس لها علاقة بالمواد التي تدرس في الكلية، والهدف من وراء ذلك هو تسويق الكتاب الذي يكدس في المكتبات واحجام الطلبة عن شرائه.

الغريب العجيب ان هذا المدرس يمنع الطلبة درجات وعلامات النجاح اذا درسوا الكتاب بغض النظر عن تأثيره على مستوى المواد الاخرى وهذا ما شجع بعض الطلبة والاهالي للمواد الاخرى والبحث عن النجاح في مكتب الاستاذ.

«لتطفيش الصناعات المحلية»

عدد من رجال الاعمال والفعاليات الاقتصادية قدمت مذكرة الى رئيس الوزراء تطالب فيها بتطبيق [illegible] المنافسة الوطنية واشارت المذكرة الى ما يعانيه بعض رجال الاعمال من صعوبات ضريبية اذ ان الذين من مصانع تجميع السيارات الاردنية يواجهون [illegible] بعد ان تم فرض ضرائب جديدة على [illegible] وتصنيعها مما يجعل سعر السيارة الايطالية المصنوعة اردنيا يرتفع بنسبة ٢٠٪ من السيارة نفسها عندما يتم تجميعها في الاردن.

وكذلك الامر ينطبق على السيارات الاخرى التي تم [illegible] تجميع لها يعمل به ما يزيد على [illegible] ولكن السيارات الاجنبية جعلت سعر السيارة نفسها مستوردة ومجمعة من الخارج ارخص من السيارة الاردنية.

واستشهدت مذكرة الصناعيين الاردنيين [illegible] استيراد فيات اذ ان سعر سيارة مصنعة في [illegible] يقلل ٢٠٪ من سعر السيارة الايطالية بالاضافة الى [illegible] المالة المصنعة.

فشل مهمة المسؤول الايراني

توقيت زيارة نائب وزير خارجية ايران عباس ملكي الى الاردن ادى الى فشلها على جميع المستويات فلم يتحقق للمسؤول الايراني الالتقاء بجلالة الملك الحسين او سمو الامير الحسن.

وخلال نصف الساعة الاخير وقبل مغادرة الضيف تمكن السفير من اقتناص عشرة دقائق للقاء عاجل مع رئيس الوزراء الدكتور المجالي.

وقد فوجيء اعضاء جمعية الشؤون الدولية بان الضيف غير مطلع على ابجديات التضاريس السياسية للواقع الاردني فقد القى محاضرة مطولة عن علاقة ايران مع الجمهوريات الاسلامية المستقلة ولم يتطرق الى موضوع العراق او الى الجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية والتي احتلتها ايران او الاسرى العراقيين في طهران. وادى سؤاله من قبل الحضور عن موضوع الجزر العربية لجابة «انني اوجه لكم الدعوة لزيارة الجزر الثلاث» وبعد سماع هذه الاجابة قال السيد فخري البليسي زيارتنا الجزر تعني الاعتراف باحتلالكم لها.

كانت المفاجأة الثانية في زيارة الضيف الايراني انه القى محاضرة في الجامعة الاردنية باللغة الفارسية من خلال مترجم واكنه تبين في جمعية الشؤون الدولية انه يتقن اللغتين العربية والانجليزية.

«الاخوان» يحسمون مواقفهم الانتخابية

شهدت قيادات حركة «الاخوان المسلمون» يوم الاربعاء الماضي سلسلة من الاجتماعات المكثفة في مركز جبهة العمل الاسلامي وفي دار جماعة الاخوان المسلمين وفي منزل الدكتور قنديل شاكر حيث تم تبادل الرأي التفصيلي في جميع جوانب المواقف الاسلامية الضرورية من الاحداث السياسية في الاردن.

وقد كانت نتيجة اللقاءات التجاوب مع رغبة الاستاذ ابو ماجد محمد عبد الرحمن خليفة بضرورة التفاعل الاخوان مع التطورات السياسية وعدم التقوقع والانعزال عنها بأي اسلوب سواء من خلال مقاطعة الانتخابات او نبذ التنسيق مع الاحزاب الاخرى.

وقد حظي اقتراح الدكتور اسحق الفرحان بضرورة مواجهة الاحداث وتطويعها لصالح الدعوة الاسلامية بدلا من التمتع بسلبيات الانزواء والانسحاب والمراقبة عن بعد بينما يجري ترك الساحة السياسية للخصوم المحليين والاعداء التاريخيين.

وقد اشارت بوصلة الاحداث ان كتلة المستشفى الاسلامي او الصقور قد فشلت في اقناع اكثرية اعضاء المكتب التنفيذي بمقاطعة الانتخابات لان النتيجة محروقة سلفا، كما يقولون على اعتراض ان الحكومة الحالية ستكرر تجربة انتخابات عام ١٩٩٣ عندما تم ابلاغ بعض المرشحين بفوزهم في اربد وصويلح والسلط ثم تم الاعتذار لهم بعد الساعة التاسعة صباحا بالرغم من اذاعة الاسماء في اجهزة الاعلام.

الدكتور عدنان جلجولي والشيخ عبد الرحيم عكور قاما بمقابلة حوار خاصة مع الشيخ محمد ابو فارس والمحامي غالب ابو عبود والدكتور همام سعيد للتفاهم بان من بديهيات الدعوة الاسلامية في القرن العشرين تطبيق فكرة المبادلة والتفاعل بدلا من العقلانية والانسحاب.

ونتيجة لسلسلة طويلة من الحوارات فقد رجح رأي المجموعة القيادية التي ترى بضرورة ادراج (٢٧) مرشحا لحزب جبهة العمل الاسلامي لخوض الانتخابات في جميع انحاء المملكة مع قيام الاسلاميين بدعم بعض رموز اليسار الاردني في المنطلق ذات التأثير الاسلامي القليل مقابل التزام القوى اليسارية بدعم المرشح الاسلامي.

استثمار «مغطس المسيح» سياحيا

بدأت سلطة وادي الاردن بالتعاون مع وزارة السياحة لاعداد المخططات اللازمة لاقامة اكبر مجمع ديني سياحي يقع على نهر الاردن في موقع تعميد المسيح المغطس وعلى مساحة تقدر بحوالي ٤٠٠ دونم.

وقال مصدر في وزارة السياحة ان هذا المشروع سيتم ربطه بالمواقع السياحية في الاردن والمرجو من المشروع ان يجلب الاف السياح المسيحيين من كافة انحاء العالم خاصة وان الفاتيكان المسيحية ستحتفل بالالفية الثانية للسيد المسيح.

واضاف ان عملية الاستثمار في موقع المغطس جاءت بعد تلكؤات اسرائيلية بتطبيق نهر الاردن من الملوثات منعا الى انه سيسمح للقطاع الخاص بالاقامة المرافق السياحية.

السجناء الاردنيون في اسرائيل يطالبون بالافراج عنهم

طالب المعتقلون الاردنيون في سجون اسرائيل المنظمات الدولية بضرورة العمل على الافراج عنهم في حين قدموا طلبات الى وزيرة الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية من اجل اثارة مشكلتهم مع الجهات الاردنية من اجل الافراج عنهم.

وطالب المعتقلون بضرورة ان يتبنى الاعلام الاردني قضية الافراج عنهم ومطالبة الحكومة الاردنية بالضغط على الحكومة الاسرائيلية للافراج عنهم.

وكان المعتقلون قد اكدوا في وقت سابق ان السلطات الاسرائيلية تمنع ذويهم من زيارتهم وان السفارة الاسرائيلية في عمان ترفض منح اهالي السجناء تصاريح لزيارة السجناء وان منظمة الصليب الاحمر الدولية ترفض مساعدتهم بحجة وجود سلام بين اسرائيل والاردن.

ومن جهة اخرى ناشد اهالي السجناء الاردنيين في السجون الكويتية، الرأي العام العربي والدولي التدخل لدى الحكومة الكويتية للافراج عن باقي السجناء الاردنيين.



المخدرات (المدمنات)

بقلم السيد عيسى ابو دية
امين عام جمعية الوقاية من المخدرات

المخدرات خطر يجتاح العالم وهي آفة قديمة قدم الانسانية لا يمكن التغلب عليها على الرغم من محاربتها بشدة وعنف ومعظم الذين سقطوا او الذين يسقطون فريسة سهلة المخدرات وخطرها هم اقل الناس دراية بها.

المخدرات لها بعض الاستعمالات في مجالات الطب فبسبب خاصية تخفيف او اخفاء الالم فهي تستعمل لدى مرضى السرطان في المراحل الاخيرة وكذلك بعض الاشخاص الذين يصابون بحروق كبيرة مؤلمة جداء وهي الدوية المخدرة المسكنة التي ليس لها بديل ليومنا هذا.

وكذلك بعض مركبات الافيون تستعمل لتخفيف السعال مثل الكودين، وطرق تناول المخدرات اما عن طريق الفم، الانف، التدخين، وكذلك عن طريق الحقن الوريدي او العضلي او الشرايين وهذه اخطر طريقة.

ان مدمن المخدرات وهو الذي همه الوحيد تامين الجرعة التالية وتناولها يهمل نفسه ويتعرض لاخطار عدة فهو يشكو من حالات مختلفة نتيجة اسوء التغذية، ومن الاخطار كذلك العقار الملوث وادوات الحقن الملوثة وافتقار طرق التعقيم والنظافة، كما ان مدمن المخدرات على مر الايام يكتسب خبرة واسعة في اساليب الحصول على المخدرات ان كان من الاطباء او من الصيدليات او السرقة وهي اكثر الامور حدوثا وقد يلجأ الى التظاهر والتمثيل ويجيدهما حتى انه يخدع اكثر الناس خبرة وقد يخدع المدمن الكثير من الاطباء والصيادلة وقد يتظاهر بمغص كلوي او حالة مؤلمة تشابه الاصابة بمرض عضلة القلب، ويسعف في هذه الحالة باعطائه حقنة مخدر ثم ينكشف امره بعد اختفاء، وقد يسرق المدمنون اوراق ووصفات طبية من عيادة الطبيب ويكتبون وصفة حسب الاصول المعمول بها، وقد تقتضي الحاجة بالمدمنين سواء كانوا من الطبقة الفقيرة او الغنية اللجوء الى السرقة والاحتيال والقتل والتجارة باخطر انواع التجارة لتامين مستمر لشراء المخدر، وبذلك لا بد ان يتحول المدمن الى انسان لا يملك شيئا.

والمدمن شخص ضعيف الارادة عبد للمادة التي يدمن عليها والمدمن مع الناس السوي مع الناس تظهر نقيضه الى نفسه واضحة فهو يكره الاصحاء ويحاول دائما الايقاع بهم حيث يوقع حبائل الادمان ما معدله خمسة اشخاص.

لماذا ادمنوا؟

ظاهرة الادمان ترتبط غالبا بظروف اجتماعية كما تنتشر في معظم الاحيان بين الطبقات العاملة الكادحة الفقيرة التي تعاني كثيرا من البطالة والقلق وعدم الامن والاستقرار وعدم الاطمئنان الى المستقبل والتفكك الاسري وبالتالي انهيار القيم والعادات وزوال الكوابح الاجتماعية والدينية والاخلاقية، فيحاولون الهرب من الواقع الى عالم خيالي يريحهم من قلقهم وتوفره لهم المخدرات والمسكرات لكنهم بالتالي يدفعون ثمنا باهظا مقابل هذا الاحساس المؤقت الكاذب بالراحة من صحتهم وشخصياتهم وكبريائهم الانساني وكرامتهم.

هناك اسباب رئيسية تقود الى الادمان منها:
١- وجود المخدر او سهولة الحصول عليه.
٢- الشخصية المريضة وغيرها من الامراض النفسية والعقلية واضحة كانت ام خافية كمرض الاكتئاب والانفصام الشخصي وعدم الاتزان العاطفي والنفسي.

وهنالك دراسة تقول ان السبب المباشر قد يكون احيانا بائع المخدرات نفسه حيث يقدم في بادىء الامر عينة مجانية لتجربة وهو على تمام الثقة انه سترد عليه هذه العينة المجانية اضعافا مضاعفة بعد ان يسقط مستعملها في شبكته ان بعض المدمنين المبتدئين يعتقدون ان بعض المخدرات تنقل مستعملها الى جنة الجنس والواقع ان النشاط الوحيد الذي يتمكن المدمن من ممارسته هو الخيلات بعد ان تزول عنه الكوابح الاجتماعية والاخلاقية، فتنطلق من اعماقه جميع الغرائز المكبوتة فيعوض عن الكبت الذي يعاني منه بافتعال التصورات المحرمة عليه او الصعبة المنال.

من الاسباب التي تؤدي الى الادمان الرغبة في اكتشاف التغيرات السمية التي تطرأ على الجهاز العصبي وهذا يدخل في باب حب الاستطلاع، والرغبة في الانتماء الى مجموعة اصدقاء يتعاطون المخدرات.

الحشيش

نبات سنوي يتراوح طول النبتة منه ما بين متر الى ثلاثة امتار او اربعة وهي ضخمة الساق كثيرة الفروع ان جميع اجزاء النبات تحتوي على المواد الفعالة بنسب متفاوتة ما عدا البذور والسيقان السفلى اما المادة الفعالة في الحشيش فتسمى (تتراهيدروكانابينول) من انواع الماريوان.

والحشيش اسماء كثيرة منها: الدخان المفرح، عشبة الحب، الكيف، الحشيشة، الماريجوانا.

ولون الحشيش بني فاتح ميال الخضرة او اخضر ميال للصفرة، ويبدو مسحوقا ناعما متماسكا له رائحة مميزة نفاذة.

ردود فعل مختلفة نتيجة لتناول الحشيش: منها شعور بارتخاء خفيف، وشعور بالراحة والاطمئنان المزيف الخوف الوحدة، فقدان القدرة على تحديد الزمان والمكان فالمتعاطي قد يحسب الدقائق ساعات، والساعات دقائق، وقد يمد يده ابعد او اقرب من المسافة الصحيحة اذا اراد الامساك بشيء ما، ثم ياتي دور الهذيان وزيادة دقات القلب والاغماء والكوابيس المزعجة.

ولحسن الحظ فان الاقلاع عن تعاطي الحشيش في المرحلة الاولى ليس بالغ الصعوبة وهو تعلق نفسي اكثر منه فيزيولوجي، ولحسن الحظ ايضا ان الجسم لا يتطلب زيادة المقدار مع الزمن، ولكن مع الاسف فان من تاثر من الخلايا الدماغية اثناء مدة التعاطي الحشيش لا تعود الى حالتها الطبيعية الاولى.

ويعتبر الحشيش اكثر المخدرات انتشارا في العالم، ولا سيما في العالم العربي، الا ان مستعمل الحشيش لاول مرة قد فتح لنفسه الباب الذي يؤدي لدنيا المخدرات.

ظاهرة جرائم الوافدين قيد الدراسة

سوري ومصري ارتكبا جريمتين متشابهتين بالصدفة

عثرت الشرطة صباح الاربعاء الماضي على جثة طفل سوري عمره عامان مقتولا بعد ان تم اختطافه من قبل قاتل والديه، وعثر على الجثة في منطقة بعيدة ومهجورة قرب عمان، واعلنت مصادر امنية انها القت القبض على احد السوريين المقيمين في الاردن المشتبه به الاول في الجريمة البشعة التي تعرضت لها في عمان العائلة السورية.

وكانت الشرطة قد عثرت صباح الثلاثاء على جثتي رجل الاعمال السوري المقيم في الاردن جمال عبد الجنوب (٣٩) عاما وزوجته منال عثمان (٣٥)، اللذين قتلا في ظروف غامضة في ضواحي عمان الغربية، وتبين انهما قتلا بواسطة الطعن بادوات حادة، واحرقت جثتيهما بعد ذلك في حين ان طفلهما اختطف من قبل القاتل الى جهة غير معلومة.

واستنفرت قوات شرطة العاصمة طوال الاسبوع للبحث عن القاتل بعد ان اقتحمت الشرطة بيت العائلة المنكوبة بناء على شكوى من الجيران، واستمر البحث طوال النهار والليل حتى عثر على جثة الطفل مخنوقا في حين القي القبض في وقت لاحق على المشتبه به الاول بالجريمة.

وتفيد مجريات التحقيق الاولية بوجود خلافات مالية بين رجل الاعمال القتيل جمال عبد، والمشتبه بارتكابه الجريمة. ويبدو ان الجريمة التي اثارت اهتمام الراي العام الاردني حصلت على خلفية تقاسم حصص مالية بعد احدى الصفقات التجارية، وهذه هي ثاني جريمة يرتكبها وافد عربي في الاردن خلال اسبوع واحد، فقد اقدم عامل مصري قبل ايام على قتل رجل الاعمال الذي يستخدمه وسكرتيرته في عمان بواسطة آلة حادة بهدف السرقة- حسب الاجتهادات الاولية-.

وسجلت الشرطة الاردنية انجازا اثار اعجاب الجميع بالقائها القبض على القاتلين في الجريمتين وبوقت قياسي، وفي الحالتين وبمحض الصدفة كان مرتكب الجريمة احد الوافدين العرب، كما ان الضحية المستهدفة في الحالتين رجل اعمال الاول اردني والثاني سوري يقيم في الاردن.

ولوحظ ايضا ان ضحايا اخرين سقطوا اثناء تنفيذ الجريمتين، وهم السكرتيرة في حالة الجريمة الاولى، والزوجة والابن في حالة الجريمة الثانية، كما لوحظ ان اداة الجريمة كانت اداة معدنية في الحالتين، كما ان الجريمتين اكتشفتا بعد الاشتباه من قبل الجيران في مسرح الجريمة.

وفي جريمة العائلة السورية قام القاتل بتقييد الجثث في سرير غرف النوم ثم اشعل النار في الغرفة واحترقت الجثث بعد ان ذبح الضحيتين ذبحا بواسطة اداة حادة اثر طعنهما ولاحظ المجاورون اندلاع النيران فابلغوا الشرطة التي اكتشفت الجريمة، ووجدوا جثة الزوجة مربوطة من اليدين والرجلين في قطعة قماش بالسرير.

وصنفت جريمة العائلة السورية باعتبارها من ابشع الجرائم في الاردن خلال العشرين سنة الماضية من حيث الروح الانتقامية التي سيطرت على القاتل اثناء تنفيذه للجريمة، وهذه هي المرة الاولى التي تحدث فيها جريمة بهذه الطريقة في الاردن، اما رجل الاعمال الاردني ميخائيل نينو فقد قتل مع سكرتيرته بواسطة الضرب بماسورة معدنية على الراس والدماغ.

امريكا تقدم ١٠٠ مليون دولار مساعدة للاردن هذا العام

اعلن الرئيس كلنتون تأسيس صندوق جديد لدعم السلام والاستقرار في الشرق الاوسط وقال ان الصندوق، الذي سيبدأ بتقديم مساعدة اقتصادية امريكية للاردن تقدر بـ ١٠٠ مليون دولار هذا العام، سيكون مرنا بحيث يمكن استخدام موارده لدعم اولويات اخرى في المنطقة حسب الحاجة.

واوضح الرئيس كلنتون ان موارد هذا الصندوق لهذا العام ستجنى عن طريق اقتطاع نسبة صغيرة من مساعدات صندوق الدعم الاقتصادي التي تمنح لمصر واسرائيل، واضاف ان رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس مبارك اعربا عن ادراكهما للاهمية الاستراتيجية لدعم التنمية الاقتصادية في المنطقة، وهما يشاطرانني الايمان بان من المهم جدا لشعوب الشرق الاوسط ان تتحسس المنافع الملموسة حيث تنتقل من الصراع الى التعاون.

واعرب الرئيس كلنتون عن اعتقاده بان هذا الصندوق هو اكثر السبل فعالية وعملية للاستجابة للاحتياجات الجديدة، وتعهد بان يبحث هذه الخطة ايضا مع الزعماء الاخرين في القمة الاقتصادية في دنفر الاسبوع القادم، حاثا اياهم على البحث عن سبل خلاقة للاستجابة للاحتياجات الجديدة في الشرق الاوسط.

ومن ناحية اخرى قال وليم ديلي، وزير التجارة الامريكي ان بلاده ستظل تكرس جهودها للمساعدة لا في قيام سلام شامل فحسب، بل سلام يقترن بالازدهار في الشرق الاوسط.

ولفت الوزير الى ان الولايات المتحدة تعمل لتحقيق هدفين هما ايجاد اقتصاديات سوق منصف ومفتوح، وايجاد فرص عمل من شانها ان تنهي دورة الفقر واليأس.

وامتدح الوزير الجهود التي يبذلها زعماء الشرق الاوسط لدعم اصلاحات اقتصادية، وتقليل الدور الذي تلعبه الدولة في اقتصاديات البلاد، مستشهدا بالمثال التالي:

اصبحت قطر عضوا في منظمة التجارة العالمية في عام ١٩٩٦، وكذلك فعلت مصر والامارات العربية المتحدة والكويت واسرائيل والمغرب وتونس، والبحرين منذ عام ١٩٩٥، كما تقدم الاردن وعُمان والعربية السعودية بطلبات للانضمام الى المنظمة.

وفي ١٩٩٤، ارسى نائب الرئيس غور والرئيس مبارك شراكة غور- مبارك لدعم الاصلاح الاقتصادي والنمو في مصر وزيادة التبادل التجاري بين الولايات المتحدة ومصر.

لقد تحقق تقدم مشجع ورائع في مجال التكامل الاقتصادي، وكانت البداية ربط اسواق المال في البحرين وعُمان والاردن ومصر، وهناك خطط لانضمام الكويت ودول اخرى من الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الى هذه الشبكة.

كتاب بالتركية لزياد ابو غنيمه

عن دار الروضة للنشر في اسطنبول بتركيا صدرت الترجمة التركية لكتاب الاستاذ زياد ابو غنيمه «مواقف بطولية من صنع الاسلام» وقام بالترجمة الاديب التركي الاستاذ عبد الله كاره، ويأتي صدور هذه الترجمة التركية لكتاب الاستاذ ابو غنيمة ضمن سلسلة الترجمات التي تقوم بها دار الروضة الكتب العربية حيث صدر عنها مجموعة من مؤلفات الشهيد حسن البنا والشهيد الدكتور عبدالله عزام وستصدر قريبا الترجمة التركية لكتاب «الحركة الاسلامية وقضية فلسطين» جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك» للاستاذ زياد ابو غنيمه.

توزيع غنائم حرب ١٩٦٧

نجح بعض النصابين في مصر باقناع عدد من الضحايا واقناعهم بان وزارة الدفاع المصرية ستقوم بتوزيع «غنائم حرب ١٩٦٧»، وطلبوا من الضحايا ملء استمارات خاصة مقابل خمس جنيهات لكل استمارة.

واثر انتشار هذه الشائعة ورواجها من قبل النصابين بادرت وزارة الدفاع الى نفي الشائعة والتاكيد انه لا توجد غنائم على اعتبار ان الجيوش العربية خرجت من المعركة خاسرة.

البعض فسر عمل النصابين بانه لا يخرج عن لعبة اسرائيلية للاستهزاء بمشاعر المصريين.

قوات الشهداء الليبية تهاجم قوات الامن

اكد طارق الدرناوي الناطق باسم «حركة الشهداء» الليبية ان قوات الحركة شنت هجوما على قوات الامن الليبية في حي المجاوري في بنغازي واسفر الهجوم عن مقتل عدد من قوات الامن اضافة الى استشهاد قائد مجموعة «الشهيد محمد الحامي» وافراد المجموعة.

وقال الدرناوي انه ينتمي الى مجموعة الافغان العرب الليبيين الذين قاتلوا في افغانستان، وان الافغان الليبيين خاضوا مواجهات ضد قوات الامن في نفس الحي الذي يعتبر احد معاقل الاسلاميين وتم قتل المقدم مفتاح بعيو اضافة الى معارك وقعت في مصراته قتل فيها ضابطان كبيران وافراد مجموعة الافغان بقيادة ميلود البرغثي الذي رصدت الحكومة الليبية مبلغ ٥٠ الف دولار لمن يدلي باي معلومات عنه لاعتقاله.

ندوة «القوات المسلحة ودورها القومي والانساني والطموحات»

اقام المنتدى الثقافي الاردني ندوة بعنوان «القوات المسلحة الاردنية دورها القومي والانساني والطموحات» وذلك يوم الثلاثاء الماضي وشارك بها عدد من ضباط القوات المسلحة ومنهم اللواء الركن غازي الطيب الذي تحدث عن قوات حفظ السلام الدولية والمشاركة الاردنية المتميزة في هذه القوات والتي اتت انسجاما مع الدور المتميز الذي يتمتع به الاردن بفضل قيادته الهاشمية، وتحدث العميد مصطفى الجلابنة عن دور الثقافة العسكرية في رفع مستوى التعليم بالاردن وخدمة شريحة كبيرة من الاردنيين خاصة البعيدين عن مراكز المدن واشار ان الجيش العربي من طلائع الجيوش في هذا البعد وهو التعليمي، وتحدث بعدها اللواء الركن قاسم محمد صالح عن دور الجيش العربي القومي وميزته بقيادته الدينية وانه من نتاج جيش الثورة العربية الكبرى.

ادار الندوة الناطق الاعلامي للمنتدى السيد محمد المومني، وتم بعدها تقديم درع المنتدى للمحاضرين الاكارم.

د. عربيات يدعو للتبرع لاقامة حفل الزفاف الثالث

دعا الدكتور عبد اللطيف عربيات رئيس جمعية العفاف الخيرية الشركات والمؤسسات تقديم الهدايا الى المشاركين في حفل الزفاف الجماعي الثالث المقرر اقامته في مدارس الاتحاد في طبربور في السابع عشر من الشهر القادم.

وقال الدكتور عربيات انه سيتم اصدار كتاب يضم اسماء الشركات والاشخاص المتبرعين بتبرعات عينية ونقدية مشيرا الى ان ذلك سيقلل تكاليف الزواج وهو الهدف الذي تسعى اليه الجمعية خاصة وان اكثر من ٤٠ شخصا ومؤسسة قدموا تبرعات وهدايا اثناء اقامة حفل الزفاف الثاني الذي اقيم في صيف العام الماضي.

«حشد» يعقد مؤتمره الثالث

بدات الخميس الماضي اعمال المؤتمر الوطني الثالث لحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) لمناقشة التقرير السياسي والتنظيمي وتعديلات مقترحة على النظام الاساسي وانتخاب لجنة مركزية جديدة، اضافة الى خطط الحزب حيال الانتخابات النيابية القادمة علما بان الحزب كان قد اعلن في وقت سابق مشاركته في الانتخابات من حيث المبدأ.

ويتكون المؤتمر من اعضاء منتخبين من مختلف فروع الحزب في المحافظات، وقد عقدت من اجل هذه العملية، التي استمرت على مدار شهرين خمسة واربعين مؤتمرا فرعيا لتنتخب مندوبيها الى المؤتمر الوطني وبناء على نسب تمثيلية اقرتها هيئات الحزب.

ومن جهة اخرى علق السيد سالم النحاس على ذلك قائلا ان الحزب لا يعتمد العضوية العاملة في المؤتمرات وانما التمثيل بالانتخاب الحر المباشر عقب النقاشات التي تدور حول الوثائق المقدمة للمؤتمر.. وهذه العضوية ليست لها علاقة بهيئات الحزب المنتخبة اذ تنتهي بانتهاء المؤتمر. وهذا التقليد تتبعه الاحزاب العقائدية.

مواجهة ساخنة بين امير قطر والسفير السوري في واشنطن

حزب الله سيكون في جميع البلاد العربية

واشنطن- الاردن

اثارت الزيارة التي قام بها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر الى واشنطن ردود فعل غاضبة لدى الجانب الامريكي خاصة عندما طرح موضوع العراق وايران ومطالبته برفع الظلم الذي لحق بالشعب العراقي، فقد نقل مصدر امريكي عن نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط ارثر هيوز قوله بان حكومة الرئيس كلنتون مستاءة جدا لاسباب طرح الامير مسالة العراق وايران.

وكان الشيخ حمد قد اكد قبل اجتماعه بالرئيس كلنتون على ضرورة ان تعيد الولايات المتحدة النظر بسياسة الاحتواء المزدوج لكل من ايران والعراق لان هذه السياسة غير مجدية.

ومن جهة اخرى اكد سفير عربي ان مواجهات حادة جرت بين الشيخ حمد والسفير السوري وليد المعلم حيث تبادل الطرفان الاتهامات التي وصلت الى حد الخروج على الدبلوماسية، وادى الى تدخل بعض السفراء العرب الذين حضروا الاجتماع لتهدئة الموقف.

وكان السفير السوري قد طرح سؤالا على الامير حول اصرار دولة قطر على عقد المؤتمر الاقتصادي، حيث اكد الامير ان قطر لا تستطيع التراجع عما التزمت به، وان عقد المؤتمر تم باجماع قطري بالرغم من معارضة الشعب لاتفاق مدريد والمفاوضات السلمية.

وواصل الامير قوله لتصحيح بصراحة، هناك حزب الله في لبنان فهل هناك حزب الله في الجولان الامر الذي استفز السفير حيث قال يا سمو الامير، اذا بقيت اسرائيل على مواقفها فسيكون حزب الله في كل بلد عربي وفي الجولان.

واضاف ان السفير اللبناني محمد شطح قام بتلطيف الاجواء حيث قال انتا مع سوريا نعتبر دول مواجهة وهناك خياران امامنا هما خيار السلام وخيار الحرب، وحتى نجبر اسرائيل في طريق السلام، لا بد من تضامن عربي، وكيف نستطيع ان نسير في هذا الطريق بدون تضامن؟

وفي نفس الاجتماع حدثت مواجهة بين الامير ووزير خارجيته حول الموقف الامريكي من السلام في الشرق الاوسط فقد نفى الامير بانه بحث مسالة السلام مع كلنتون في حين اكد وزير الخارجية ان كلنتون نفسه طرح الموضوع وقال بان الاشهر القادمة ستشهد تحركا امريكيا تجاه الشرق الاوسط الامر الذي دفع بالامير الى القول «متى حدث هذا؟».

فرد الوزير «عندما كنا خارجين من غرفة الاجتماع» فرد الامير «لم انتبه لذلك».

ويبدو ان المشادة التي حصلت في واشنطن قد انتقلت الى الدوحة ودمشق، فقد قال مسؤول سوري ان مطالبة دمشق منع اسرائيل من حضور المؤتمر يهدف الى الضغط عليها من اجل استئناف المسيرة السلمية والالتزام بتنفيذ اتفاقيات السلام.

في الدوحة قال مسؤول قطري مقرب من الامير، لماذا لم تعترض دمشق على عقد قمم الدار البيضاء وعمان والقاهرة، ولماذا تحاول دمشق المساومة على الموقف القطري مع العلم ان دولة قطر التزمت امام العالم بعقد هذا المؤتمر؟

ويضيف اذا اراد السوريون ان يعاقبوا اسرائيل، فليتفضلوا وبسرعة، نحن لم نمنعهم ولكن ليس على حساب مصلحة قطر والتزاماتها الدولية، فالمؤتمر الدولي سينعقد في موعده، وان قطر مصممة على استثماره لصالحها.

مسؤول في وزارة الخارجية القطرية قال، لقد التزمنا الصمت طوال الفترة التي كان يقوم بها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في العواصم العربية لشرح وجهة النظر السورية من المؤتمر، ورغم ان ذلك يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لدولة قطر الا اننا التزمنا الصمت حفاظا على الاحترام المتبادل بين الدولتين، ولكن ان يتم اثارة الموضوع على المستوى الاعلامي والصحفي وتحريض العواصم العربية، فهذا امر لا نقبله.

مقص الرقابة وصل الى د. مصطفى الحمارنة

وحدة خاصة ترد على الاسئلة الصحفية

قررت الحكومة تشكيل وحدة اعلامية متخصصة في وزارة الاعلام تتولى الرد بطريقة مركزية على جميع الاسئلة والاستفسارات التي ترد للحكومة في مختلف المجالات الداخلية والخارجية.

وستعمل هذه الوحدة الاعلامية بشكل رئيسي بالتنسيق مع دوائر العلاقات العامة في جميع الوزارات والمؤسسات العامة، ويفترض ان لا يتمكن اي صحفي من تحصيل الاجابة على اي سؤال يوجهه للحكومة الا عن طريق هذه الوحدة الاعلامية، المرتبطة ايضا بديوان رئاسة الحكومة.

وكانت الحكومة قد اتخذت عدة اجراءات لتقنين المعلومات التي تقدم للصحافة، وستكون هذه الوحدة الاعلامية بمثابة الناطق باسم الحكومة.. وكان وزير الدولة لشؤون الاعلام قد قرر الاجابة على اي سؤال صحفي عبر سؤال مكتوب يوجه عبر جهاز الفاكس.

ومن جهته اعلن مراقب عام المطبوعات نايف مولا ان وزارة الاعلام بصدد اعادة هيكلة دوائرها الفرعية جميعها، وفي الوقت ذاته يتوقع صدور تشكيلات قريبة في الوظائف الكبرى في اجهزة الاعلام في الدولة.

ومن جانب اخر ذكرت مصادر صحفية ان جهاز الرقابة في وزارة الاعلام منع نشر كتاب سياسي الفه مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية الدكتور مصطفى الحمارنه، ولم تعرف اسباب منع نشر هذا الكتاب الذي يحمل اسم (تشريح المجتمع والتحول الديموقراطي في الوطن العربي). ويتحدث الكتاب المذكور عن موقف الانظمة العربية من الديموقراطية، ويقيم التجربة الديموقراطية والحزبية الاردنية منذ عام ١٩٨٩، وعلم ان الحمارنة وهو اكاديمي اردني بارز اضطر لنشر كتابه وطباعته في القاهرة.

سوريا تطلب من الاردن ابعاد الشبح الاسرائيلي عن سد الوحدة

اشترطت سوريا لتطبيع علاقاتها مع الاردن وتنميتها ان تبادر الحكومة الاردنية فورا لعقد اجتماعات ثنائية تناقش مشروع سد الوحدة العملاق المعطل منذ عدة سنوات بين البلدين، وفهم ان استمرار الاتفاق على بناء هذا السد بعيدا عن عيون تل ابيب سيكون له الدور المباشر في اصلاح العلاقات بين البلدين.

وكانت اتفاقية بين البلدين قد وقعت لبناء هذا السد قبل سبعة اعوام، لكن انطلاق المسيرة السلمية حال دون المضي قدما في المشروع العملاق، بعد ان طلبت اسرائيل المشاركة به وتجميع مياه نهر اليرموك فيه، وتصر اسرائيل على التحريض ضد انشاء هذا السد دون مشاركتها، لكن سوريا تصر على عدم المشاركة الاسرائيلية، وتطالب الاردن باتخاذ موقف واضح بعيدا عن اسرائيل في الموضوع.

ويوفر هذا المشروع الذي انجزت فعلا خرائطه وخططه الاولية منذ سنوات مئات الملايين من امتار المياه لسوريا والاردن، وكانت اسرائيل قد حذرت الاردن من تنفيذ المشروع مع سوريا بعيدا عنها، واعتبرت اي محاولة بهذا الاتجاه مخالفة لبنود اتفاقية السلام الاردنية- الاسرائيلية، اما الحكومة الاردنية فترى ان هذا المشروع يمكن ان يكون من مشاريع السلام المهمة في المنطقة.

وكانت العلاقات الاردنية- السورية قد شهدت تطورا ملحوظا مؤخرا، حيث بدأت اتصالات رسمية بشكل دائم بين البلدين، وعلم ان سوريا طلبت من الاردن المباشرة بتنفيذ المشروع على اعتبار انه من اعمال السيادة الاقليمية حتى تتخذ عملية تطبيع العلاقات بين البلدين منحنيات جدية.

هكذا من الأصل

الرأي المستقل

د . فوزي علي السمهوري

هكذا هي امريكا...؟!

اقتضت المصلحة الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية ان تعبر اوتوستراد القرن الحادي والعشرين بأمان بعد ان تنزع فتيل المتفجرات في طريقها والتي تقع منطقة الشرق الاوسط في طليعتها، من هنا جمعت الاطراف العربية واسرائيل في مؤتمر مدريد وما تبعه من اتفاقيات ادت الى قبول دولة العدو الاسرائيلي في الجسم العربي كجزء طبيعي بعد ان كان سرطانا خبيثا، وبذلك تكون قد نزعت الفتيل الرئيسي الذي يهدد مصالحها مستقبلا.

لذا لم يكن قرار الكونغرس الامريكي بنقل سفارة امريكا الى القدس والاعتراف بها كعاصمة موحدة لدولة العدو الاسرائيلي مفاجئا لاي مراقب لحركة السياسة الامريكية وواع لاهدافها والمتابع لشؤون وقضايا الامة العربية. ولكن شكّل القرار مفاجأة بل ضربة لكل من راهن على صدق نوايا امريكا وراهن على موقفها الداعم للحق العربي حسب زعمهم.

واتساءل منذ متى كنا نتوقع ان يأتينا الخير من الجانب الامريكي؟ وهل قامت عبر تاريخها باي عمل يدحض ما ندعي؟ وهل عملت ولو لمرة واحدة لاحقاق الحق وانصاف المظلوم على امتداد القارات؟ ولنستعرض بعضا من الاعمال التي مارستها امريكا علها تكون هاديا في حكمنا وزاجرا لنا من ان تظلمها ولو عبر اسطر في صحيفة..

الاعتراف الامريكي بدولة العدو الاسرائيلي التي اقيمت على انقاض الشعب الفلسطيني وعلى الارض الفلسطينية التي اغتصبها اليهود بوعد انجليزي دون وجه حق.

-وجهت امريكا انذارها اليتيم ضد قوات العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ نتيجة صراعها على النفوذ في منطقتنا فهل كان لسواد عيون مصر؟

- الدعم المطلق واللامحدود للكيان الصهيوني عسكريا واقتصاديا وتكنولوجيا.

- التأييد الامريكي المستمر للسياسات العدوانية الصهيونية ضد امتنا. (حزيران ٦٧، تشرين الاول ٧٣، حزيران ٨٢) وما تخللها من مواقف سياسية مؤيدة وداعمة للعدو الاسرائيلي.

- قرارات الفيتو الامريكية ضد اي مشروع قرار يمس «اسرائيل» من قريب او بعيد ولو اقتصر فقط على الادانة اللفظية.

- الموقف الامريكي من العراق والقضاء على قدراته العسكرية والاقتصادية وابقاء الحصار مفروضا تحت طائلة العقاب منذ عام ٩٠ وحتى الآن.

- الحصار ضد ليبيا والسودان.

- التهديد بالصاق تهمة دعم الارهاب وما يتخلله من تهديد بايقاع عقوبات وحصار ضد كل قطر يفكر او يتردد بالسير في القطار الامريكي.

- الدعم للعدو الاسرائيلي منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ وحتى يومنا هذا ضد الاطراف والمواقف العربية.

وماذا بعد فهل يحق لاي كان ان يتفاجأ بالموقف الامريكي؟

بل علينا ان نتوقع المزيد من المواقف المعادية لامتنا، هكذا هي امريكا.. والا علينا ان نتحسس رؤوسنا اذا ما حدث العكس.

الاردن حصل على المياه باثمان بخسة ولم يتنازل عن مطالبه التي لا تنتهي

قالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية ان اتفاق المياه مع الاردن وضع سكان مناطق غوربيسان رهينة هذا الاتفاق، وان الاردن يحصل على كميات المياه باسعار بخسة، وان الاتفاق الذي وقعه رئيس الوزراء لم يخضع لمشورة وآراء وزارتي الدفاع والخارجية ومسؤولي التخطيط وبذلك سيكون تنفيذ الاتفاق عبئا على اسرائيل وحدها ودون ان يتحمل الاردن اي شيء.

واضافت ان الاردن وضع اسرائيل في موقف حرج وذلك من خلال الضغط والمناورة التي قام بها وزير المياه الاردني منذر حدادين الذي استطاع الحصول على مياه بحيرة طبريا دون ان يتنازل عن شيء.

واشارت ان ديوان رئيس الوزراء قد اهتم بانجاز هذا الاتفاق دون تنسيق مع الوزارات الحكومية ذات الصلة. وقد ادارت وزارة البنى التحتية برئاسة شارون المفاوضات، نبقيت وزارتا الدفاع والخارجية خارج الصورة. وفي وزارة المالية يقولون انه اذا كانت اسرائيل تعتزم حقا تنفيذ وعودها للاردنيين (اقامة منشأة مكلفة لتحلية المياه) فان هذه الوعود ستكلف سكان غوربيسان كثيرا، اذ سيدفعون جزءا من هذه التكاليف البالغة نحو ٥٠٠ مليون دولار، كما ان وزارة المالية لا تدري كيف ستمول هذه الوعود.

ولم يشارك ممثلو جهاز الامن، العاملون في مجال التخطيط للانشاءات الاستراتيجية كالمياه في هذه المفاوضات ولم يسمعوا سوى عن نتائجها. وتقف وزارتا الدفاع والمالية بالتالي امام مشكلة عسيرة. فهما تؤيدان اتفاق السلام مع الاردن وبحماس ولكنهما تعتقدان انه جرى في الاتفاق الاخير اعمال متسرعة او ستحدث مشاكل وسوابق سلبية في موضوع سورية. وتوجهان انتقاداتهما بطريقة لا يفهم منها انهما تعارضان اتفاق السلام مع الاردن.

وهناك شكوى خطيرة يطلقها ممثلو المواقع السكانية في غور بيسان (١٥ كيبوتسا وست قرى تعاونية زراعية- موشافيم- ومدينة بيسان) ممن تحولوا الى رهائن في الاتفاق. فالعبء الاساسي قد وقع على اكتافهم. عليهم اعطاء الاردن جزءا هاما من مياههم. وبالمقابل، كما وعدتهم وزارة البنى التحتية سيجري تصنيع برك السمك عندهم بطريقة جديدة وبكميات اقل من المياه. ويدور الحديث عن طريقة على الورق وستمر سنوات طوال الى ان يتبين اذا كانت هذه طريقة عملية ومجدية. ويقول مدير مشروع المياه في غور بيسان، غاد دواكر ان الحديث دار حول مفاوضات انتهت الى نتائج سلبية. فليس هنا من يصر على حقوقنا الاساسية، بما في ذلك تلك التي تقررت في ملحق المياه في الاتفاقية.

وكان اتفاق المياه مع الاردن قد صيغ في جزء منه بشكل غامض، فمثلا، تقول المادة ٣ تحت عنوان «مياه اضافية» ان الاردن واسرائيل سيتعاونان في ايجاد مصادر لتزويد الاردن بكميات اضافية تبلغ ٥٠ مليون متر مكعب من المياه بمستوى مياه الشرب» ويدور الحديث عن التعاون دون الاشارة الى مكان المصادر او من سيتحمل نفقات التحلية او النقل.

وهذه بالضبط كانت نية واضعي الصيغة الاسرائيليين.

لم تنشر حتى يومنا هذا رسالة شارون الى الامير الحسن في العشرين من ايار ١٩٩٧، والتي يجمل فيها لقاء الحسين- نتنياهو في العقبة في الثامن من ايار ويتضح من قراءة الرسالة ان شارون يوافق على التفسير الاردني الذي يبقي ثغرات لمزيد من المطالب الاردنية. وبدل الجهود المشتركة لايجاد مصادر مياه فانه يتعهد بان تزود اسرائيل الاردن بـ ٥٠ مليون كوب اضافي في السنة. اما الاردن فلم يعرب عن تعهد متبادل ولم يعلن عن ان مطالبه ستنتهي بهذا الشكل، بل عاد ووعد (وليس كتابيا) بانه سينفذ تعهداته في اتفاق لم يحققه ويقضي بضخ المياه من اراضيه لصالح المواقع السكانية الاسرائيلية في وادي عربه.

وبدل ان يكون تمويل اقامة منشأة تحلية المياه وصيانتها مشتركا، فانه يقع وفق هذه الرسالة على عاتق اسرائيل وحدها، كما انه لم يتقرر سعر المياه المحلاة التي سيحصل عليها الاردن.

وبشكل غريب فان اسرائيل قد رهنت غوربيسان. وهذه مشكلة وطنية وليس مجرد مشكلة ٢٢ موقعا سكنيا فقط وعلى الرغم من انه يرد في اتفاق المياه الاول بانه لن يتضرر الاستعمال الاسرائيلي القائم لنهر الاردن، الا انه من الواضح بان التعويض لسكان غوربيسان سيقع على عاتق اسرائيل. ويقول خبراء المياه في اسرائيل ان الاردن لا يعتزم دفع ثمن المياه المحلاة (٣٥-٥٥ سنت الكوب الواحد) وفي اسوأ الحالات سيدفع السعر فان اسرائيل لن تقيم منشأة التحلية، لا في غضون ثلاث سنوات ولا في غضون عشر سنوات، وسيواصل الاردن الحصول على المياه من طبرية. وفي المستقبل سيطالب، استنادا الى الرسالة التي حصل عليها باضافة ٢٥ مليون كوب من طبرية في السنة.

ولا يجدر بنا ان نفهم من ذلك بانه يجب التصرف مع الاردن بتصلب. فالاتفاقية معه هامة وتستدعي عمليا القيام بالبوادر الطيبة مثلما فعل اسحق رابين في موضوع المياه. يجب التنازل له ولكن دون خلق وضع تتحمل فيه اسرائيل عبء نقص المياه لدى سكانها الكثيرين، فهذا غير ممكن ويفتح المجال امام سوء الفهم والمشاكل.

حرب شرق اوسطية - اوروبية على حافة الاندلاع!

احمد عبد الحسن الحياصات

بدأت الحكومة التركية منذ بضعة اسابيع بتحريك قواتها نحو شمال العراق متذرعة بذريعتين اولهما اجراء مناورة عسكرية على الحدود المتاخمة لحدودها في شمال العراق واما الثانية فهي مطاردة حزب العمال الكردستاني وملاحقته على الحدود الشمالية مع العراق دون اي توغل في عمق الاراضي العراقية والغرض من هذه المناورة استعداد لاي طارئ واما ملاحقة الاكراد الكردستانيين فهي بهدف القضاء على جماعات الحزب وتدمير معاقلهم وجيوبهم في منطقة الشمال العراقي، وكانت الحكومة التركية قد اعتبرت كلا الامرين مهمة مؤقتة تنتهي في غضون ايام قليلة ثم تعود قواتها من حيث اتت. ان ما يجري الآن هناك في منطقة شمال العراق واستمرار بقاء القوات التركية على الاراضي العراقية لا يوحي بان الوضع لا يعدو اكثر من مناورة تركية فحسب بل ان النوايا العدوانية المبيتة ولا سيما مع التحالف الاستراتيجي والعسكري الاسرائيلي التركي تظهر خلاف ذلك اي ان تركيا تظهر خلاف ما تبطن او تبيت نوايا خبيثة وتتحين الفرص بحجة تلك الذرائع والنوايا السليمة بمطاردة الكردستاني، لكن الامر له مدلولات ابعد من ذلك وهو الاطماع الاحتلالية لمناطق في شمال العراق- هذا القطر العربي الشقيق المحاصر- الجائع- المدمرة منشآته- المتدهور اقتصاده- هو بمثابة الفريسة للذئاب التركية الضالة ولقد بات من المؤكد نوايا تركيا الاحتلالية لمنطقة شمال العراق احتلالا كاملا وابديا لتلحق وتضم اي جزء تستطيع انتزاعه من اراضي العراق بالقوة الى الاراضي التركية وبالتالي تصبح دولة ذات نفوذ قوي في المنطقة وذلك بالتحالف مع اسرائيل ومن ورائها امريكا التي ما لبثت باعطاء الضوء الاخضر لتركيا للتحرش بالعراق الشقيق وجعل هذا الضغط سلاحا قويا لادخال العراق في عملية السلام وضمه لمنظومة السلام «المزعومة» [illegible] التوغل التركي في عمق اراضي الشمال العراقي والذي يشكل [illegible] جسيما على حدود كل من سوريا من الشرق وايران من الجنوب الشرقي كان لا بد من تحرك قوات [illegible] وحشدها على الحدود التركية بالتعاون مع العراق بغية درء الخطر الذي يهدد هذه الدول والمحافظة على حدودها آمنة من اي اعتداء.

لم ترسم تركيا هذه السياسة بمفردها بل هي تشجيع من صنع اسرائيل وامريكا معا، فالامر واضح وواضح جدا، فلو كانت تركيا [illegible] الاوروبية المتاخمة لدول الشرق الاوسط وحدها في معمعة [illegible] الآن فانها لن تستطيع تحريك ساكن ولكنها تقوى بنفس حلفائها [illegible] تقوى على اي تحرك بمفردها [illegible] سياستها الداخلية ممزقة [illegible] وهم الاقل ومنهم المعارض [illegible] ولكن وهم الديمقراطية [illegible] بالدكتاتورية يخلق لديها [illegible] سياستها نزعة حب التوسع على حساب اراضي الغير وطمعها [illegible] القديم- تركيا الفتاة التي ترى في نفسها عنوانا للعدوان الذي من شأنه ان يجعل المنطقة على حافة اندلاع حرب شرق اوسطية- تركية- او اوروبية؟؟؟

الاحزاب الاردنية: امريكا نسفت السلام

ادانت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الاردنية قرار مجلس النواب الامريكي الذي يعتبر القدس عاصمة ابدية لاسرائيل وجزءا لا يتجزأ من الكيان الصهيوني، وهو قرار يمثل قمة الاستفزاز والعداء والانحياز الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية ضد مصالح الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية والاسلامية، وان هذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها الولايات المتحدة عن نسف قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية الخاصة بالقدس والاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

وبذلك تكون الولايات المتحدة قد كرست علنا ودون تحفظ مبدأ الاستيلاء على الاراضي وضمها بالقوة العسكرية وواقع الاحتلال.

وكانت جماعة الاخوان المسلمين قد اصدرت بيانا نددت فيه بالقرار الامريكي جاء فيه: اننا في جماعة الاخوان المسلمين اذ ندين القرار الجائر لندعو الى ما يلي:

اولا: نطالب الامة العربية شعوبا وانظمة بالنهوض بواجبها للدفاع عن القدس، وان تتصدى بقوة لهذا القرار الامريكي الذي يكرس واقعا جديدا تتراجع فيه الادارة الامريكية حتى عن قرارات المؤسسات الدولية التي تدعي زورا وبهتانا حرصها على احترام قراراتها.

ثانيا: نطالب قادة الامة وشعوبها الى العمل الحقيقي الجاد على بناء الذات والعودة الى النظرة الاسلامية العقدية التعامل مع عدونا الصهيوني الغاصب الذي لم ولن تنجح كل اتفاقات السلام المزعوم في ردعه عن مؤامراته ومخططاته العدوانية التوسعية.

ثالثا: ندعو الدول العربية الى اعادة النظر في موقفها من استمرار المفاوضات مع العدو الصهيوني بحيث يتم وقف كل اشكال التفاوض والتعاون، وانهاء كل اشكال تطبيع العلاقات معه وندعو على وجه الخصوص الحكومة القطرية الى اعلان موقف ينسجم مع الموقف العربي والاسلامي من خلال الاعلان عن الغاء مؤتمر القمة الاقتصادية المقرر عقدها نهاية العام في العاصمة القطرية- الدوحة- كما ندعو جميع الدول العربية والاسلامية الى اعلان مقاطعتها لهذا المؤتمر تعبيرا عن احتجاجها ورفضها للقرار الامريكي المتغطرس.

كما اصدرت الهيئات النسائية في الاردن بيانا قالت فيه: يشكل القرار الاخير الامريكي جريمة تاريخية بحق الشعب الفلسطيني واعتداء فاضحا على مصيره واستفزازا فظا لمشاعر الشعوب العربية، مسلمين ومسيحيين. وقال بيان لحزب الانصار العربي: ان القرار الامريكي من شأنه ان يضع المنطقة مجددا امام خيارات معادية للسلام ولامن الشعوب ومن شأنه التأكيد للمرة الالف ان الولايات المتحدة راع غير محايد في العملية السلمية، لا بل منحاز لاسرائيل على حساب الحقوق والمصالح الشرعية العربية والفلسطينية.

ان القرار الامريكي يعلن بلا مواربة ان اللوبي الاسرائيلي في الكونغرس الامريكي هو صاحب الكلمة الفصل والقرار في السياسة الامريكية الخارجية، هذه السياسة التي باتت مماطلة ومعادية للمصالح الامريكية ذاتها، وسببا في استعداء الشعوب على الولايات المتحدة وتنمية الكراهية تجاهها.

المرشح عن محافظة مادبا

موسى بجالي: ساعمل جهدي لتحسين مادبا

من الشباب الاردني الواعد الذي استطاع ان يحقق مجموعة من الاعمال المتميزة على عدة اصعدة اهمها الاكاديمي ومن ثم العمل الحزبي.

حقق نجاحا ملموسا في كل المواقع التي عمل بها او تم انتدابه اليها مما اهله للحصول على الثقة الملكية بمنحه وسام الاستقلال من الدرجة الخامسة وذلك لجهوده في مؤتمر القمة العربي- عمان.

والسيد موسى حنا بجالي من مواليد محافظة مادبا عام ١٩٥٩ حاصل على درجة البكالوريوس في ادارة الاتصال من الجامعة الامريكية- لندن عام ١٩٨٢، وحصل على شهادة دبلوم عالي بالعلوم السياسية والاقتصادية من وزارة الخارجية (المعهد الدبلوماسي الاردني).

بالاضافة الى اجتيازه بنجاح مجموعة من الدورات العلمية الهامة مثل دورة في مناقشة القروض وادارة جدولتها من جامعة جورج تاون- واشنطن عام ١٩٨٧، وكذلك دورة في مهارات التفاوض من معهد الخارجية الاردني عام ١٩٨٩.

وقد شغل السيد بجالي عدة مواقع والتي اكثر من عمل دبلوماسي وسياسي فقد كان باحثا اقتصاديا في دائرة العلاقات الدولية المجلس الاقتصادي [illegible] بين عامي ١٩٨٢- ١٩٨٥، وبقي حتى عام ١٩٨٥ سكرتيرا ثالثا في وزارة الخارجية، وكان احد اعضاء الوفد الاردني لاجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٨٨/١٩٨٩.

والتحق للعمل في المكتب الاعلامي الاردني الخاص بمؤتمر السلام وذلك في الديوان الملكي العامر عام ١٩٩١.

بدأ حياته العامة والاطلاع على واقع حياة السياسة والبيروقراطية الاردنية من خلال اشتغاله في سلك وزارة الخارجية مما اهله ليكون ذا فكر نير مستوحى من [illegible] قبل ان يقوم بالخوض في الحياة السياسية العامة بالعمل على تأسيس حزب اردني هو حزب التجمع الوطني الاردني حيث كان عضوا مؤسسا فيه وعضوا في لجنته التنفيذية ومكتبه السياسي.

وعندما تآلفت القوى السياسية الى تشكيل الحزب الوطني الدستوري كان ايضا احد المؤسسين فيه وهو عضو مجلسه المركزي، بالاضافة الى ترشيحه لدائرة محافظة مادبا عن الحزب الوطني الدستوري.

ولم يقتصر عمل السيد موسى حنا بجالي على العمل السياسي بل ان اهتمامه نحو تأسيس الجمعيات الخيرية ليسهم بالتنمية الاجتماعية جعله يتجه نحو التعاون [illegible] بحق في سجل حسناته انه ذلك الشخص العصامي الذي يعتمد على نفسه من اجل خدمة الوطن وخدمة ابناء وطنه عموما وابناء محافظة [illegible] في مادبا.

تقرير يرصد العذابات الفلسطينية اليومية

عرض تقرير اعده مركز غزة للحقوق القانونية نماذج من الانتهاكات التي يتعرض لها الفلسطينيون من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية، وقد تم عرض هذه الانتهاكات امام لجنة دولية خاصة تابعة للامم المتحدة في جنيف.

ويلخص التقرير هذه الانتهاكات في عمليات الاغلاق والقتل والتدهور الصحي والاجراءات العقابية والاستيطان ومصادرة الاراضي والتجارة والصناعة.

ويشير، ان القوات الاسرائيلية فرضت في عام ١٩٩٦ ١٤ اغلاقا استمرت ١٠٨ ايام في حين اغلقت الاراضي الفلسطينية هذا العام مرتين واستمرت مدتهما ٢٧ يوما، وان الاغلاق لا يزال ساري المفعول باستثناء بعض العمال الذين سمح لهم بالعمل، وهذه الاغلاقات كلفت الفلسطينيين حوالي ٦ ملايين دولار يوميا.

ويحمل التقرير سلطات الاحتلال مسؤولية ارتفاع عدد القتلى والجرحى الفلسطينيين وذلك جراء اطلاق النار المتعمد من اجل القتل وانه تم رصد مقتل ٦٥ شخصا وجرح ١٢٣٠ آخرين خلال اربعة ايام خلال الاحتجاج على فتح نفق تحت المسجد الاقصى في ايلول الماضي، مشيرا الى ان الجنود الاسرائيليين يوجهون بنادقهم الى الجزء العلوي من الجسم خاصة الرأس والصدر والرقبة.

واضاف ان الجنود يوجهون بنادقهم نحو طواقم الاسعاف وسياراتهم من اجل منع نقل المصابين الى المستشفيات الامر الذي ادى الى مقتل مرضى ومصابين كانوا ينطوون الاحداث الدامية التي تركتها القوات الاسرائيلية اضافة الى اقامة الحواجز التي تمنع نقل المرضى الى المستشفيات الامر الذي نجم عنه الكثير من الوفيات.

اما بالنسبة لدخول العمال الى داخل الخط الاخضر، فيقول ان اعداد العمال شهدت تراجعا كبيرا منذ العام الماضي حيث لم يسمح بدخول اكثر من ١٩ الف عامل، وتراجع هذا العدد الى ١٧ الفا مع العلم انه كان قبل اتفاق اوسلو حوالي ١٠٥ آلاف عامل، ومما زاد ذلك سوءا هو الشروط الصعبة التي تضعها اسرائيل امام العمال الفلسطينيين هذا بالاضافة الى المعوقات التي توضع امام الطلاب في التنقل من والى جامعاتهم خاصة طلاب قطاع غزة الذين يدرسون في جامعات الضفة الغربية.

وعلى صعيد قطاع الصيد فقد اكد التقرير ان القوات الاسرائيلية ترفض منح الصيادين تصاريح لاعمال الصيد واتلفت باعتقال الصيادين وتحطيم زوارقهم اضافة الى اطلاق النار عليهم وهذا ادى الى تقليل الانتاج في مجال الثروة السمكية.

واشار الى ان اسرائيل لا تزال تحتجز اكثر من ٣٥٠٠ معتقل فلسطيني في سجونها اضافة الى اعتقال واحتجاز الاف الفلسطينيين اداريا وهذه جميعها مخالفة لبنود اتفاقيات اوسلو التي تنص على ضرورة الافراج عنهم.

وتناول التقرير الاجراءات العقابية التي تتخذها سلطات السجون ضد المعتقلين والسجناء وذويهم الذين يمنعون من زيارة ابنائهم وكذلك السماح باستخدام العنف والتعذيب العنيف ضد السجناء مثل «الهز والضجيج والكرسي والشبح والمنع من النوم» وذلك وفق تشريعات حكومية تبيح استخدام هذه الاساليب.

وكان وزير العدل قد اصدر مثل هذا القرار في عام ١٩٩٥ الامر الذي اثار احتجاجات دولية لا سيما بعد استشهاد عدد كبير من السجناء الفلسطينيين.

اما بالنسبة للاستيطان، فقد اصدرت حكومة اسرائيل قرارات كثيرة من اجل مصادرة الاراضي الفلسطينية وتوسيع المستوطنات واقامة الطرق الالتفافية لخدمة المستوطنين، وكذلك مصادرة الاراضي في مناطق «الدلمي» وجبل ابو غنيم ومناطق القدس في حين تقوم السلطات الاسرائيلية بمصادرة المنازل والبيوت الفلسطينية اضافة الى سياسة هدم البيوت بحجة مخالفتها لرخص البناء. وتناول التقرير الاضرار التي لحقت بقطاعات التجارة والصناعة جراء الشروط الاسرائيلية التي تفرض على التجار الفلسطينيين استيراد المواد الخام عبر موانئها ومعابرها الخاصة في حين تقوم اسرائيل بمنع تصدير الانتاج الزراعي الفلسطيني، واغراق الاسواق الفلسطينية بالبضائع الاسرائيلية الفاسدة اضافة الى منع وصول المواد الخام التي تساعد الصناعات مثل النسيج وغيرها.

واشار التقرير الى ان اسرائيل ترفض منح تصاريح الزيارة للفلسطينيين القادمين من لبنان والعراق وليبيا في حين ترفض منح تصاريح لم الشمل اضافة الى منع الوزراء من دخول الضفة الغربية. ويقول ان اسرائيل تمنع المصلين المسيحيين والمسلمين من الوصول الى اماكن العبادة في القدس وبيت لحم اضافة الى منع المواطنين من السفر الى الاردن وفرض قيود على حركة المواطنين بين المدن التي تديرها السلطة الفلسطينية.

وفي سياق آخر تطرق التقرير الى ممارسات القوات الخاصة [illegible] «المستعربين» التي يطلق عليهم [illegible] الوجه والتي مهمتها تصفية [illegible] الفلسطينيين غيلة، واشار التقرير [illegible] السلطات الاسرائيلية بتوزيع الـ [illegible] الذي الماضي [illegible] يتحصن في القتل والخطف [illegible] السلطة الفلسطينية مع [illegible] ضخمة لهذا الغرض تبلغ ٥٠ مليون دولار.

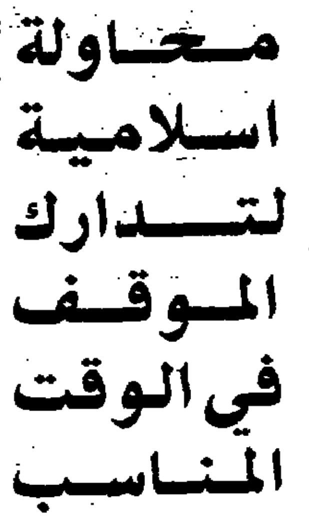
وقد اختتم وانتهى التقرير [illegible] بالاشارة الى الاجراءات الاسرائيلية [illegible] ضد الفلسطينيين من اجل [illegible] في البنية الديمغرافية في الاراضي الفلسطينية سيما في القدس [illegible] تسحب هويات مواطنيها [illegible] ٦٨٩ مقدسيا عام ١٩٩٦، و٣٦٨ [illegible] بحيث يصبحون [illegible] مغادرة الاراضي الفلسطينية نهائيا.

واوضح [illegible] ان من تلك [illegible] العبرية في اصدار البطاقات [illegible] وشهادات الميلاد والتصاريح [illegible] الفلسطينيين او ابدال [illegible] فضلا من ارتفاع الرسوم [illegible] تقديم مثل هذه [illegible] ارباب العائلات.

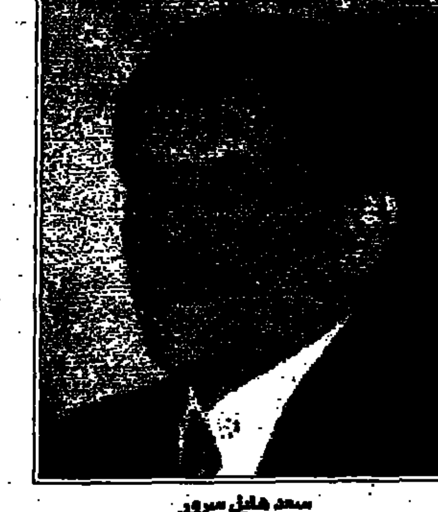
المصري وعبيدات يزيدان حرارة الانتخابات

خلافات «الاخوان» تفتح الباب لـ «الدستوري»

محاولة اسلامية لتدارك الموقف في الوقت المناسب



سعد هايل سرور



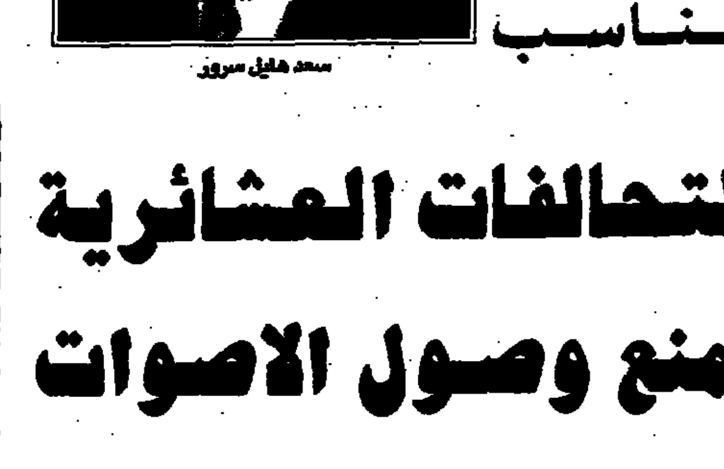
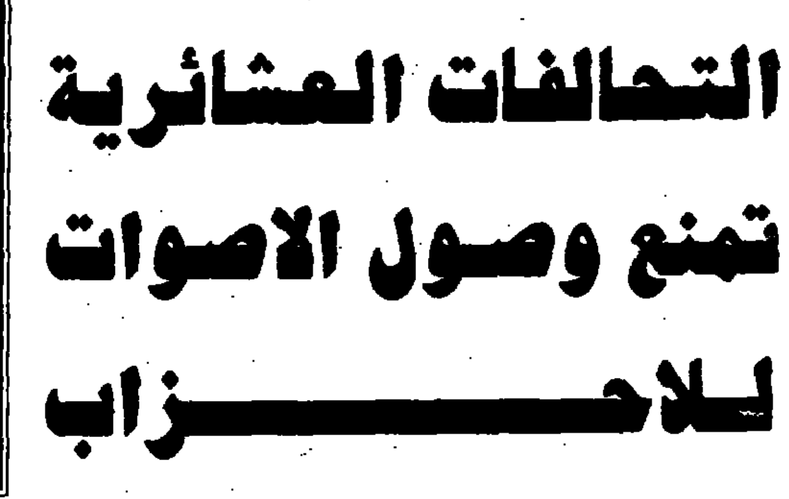
احمد عبيدات


طاهر المصري


عبد الهادي المجالي


احمد الكوفحي

التحالفات العشائرية تمنع وصول الاصوات للاحزاب



عبد الله العكايلة



بسام العموش


محمد داودية


عيد القطارنة

دعا نواب المعارضة الى عقد دورة استثنائية لمجلس النواب من اجل تدارس قرار الكونغرس الامريكي بجعل القدس عاصمة ابدية لاسرائيل اضافة الى مناقشة اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية.

لحد النواب من خارج المعارضة يقول ان الدعوة محاولة لجر النواب الى المطالبة بالتمديد للمجلس الحالي لمدة سنتين، وان الحكومة لن تقع في هذا الفخ خاصة وان جلالة الملك اعلن وعبر عن استيائه الشديد لهذا القرار الذي جاء في وقت تشهد فيه المنطقة توترات شديدة جراء جمود العملية السلمية، وان ما قاله جلالة الملك سيكون له تاثيراته الفعالة لبلورة مواقف امريكية ودولية جديدة لدعم قضية القدس.

وعلى صعيد الترتيبات لخوض الانتخابات النيابية المقبلة، فقد بدات الفعاليات الحزبية والسياسية في اعادة ترتيب اوراقها وبرامجها بعد اشهار الحزب الوطني الدستوري والاعلان عن قرب فرز الاسماء المرشحة لخوض الانتخابات.

ولهذا فالمراقبون يؤكدون، ان حمى المنافسة لا تزال تنحصر بين الحزبين الكبيرين حزب جبهة العمل الاسلامي والحزب الدستوري خاصة وان عددا كبيرا من الفعاليات السياسية مثل نواب ووزراء سابقون ووجهاء ورجال مال واعمال بداوا بالانضمام الى هذا الحزب الامر الذي بدات احزاب المعارضة ومن بينها حزب العمل تشعر بقوة الحزب الجديد الذي قد يحرمها من شريحة كبيرة من اصوات الناخبين.

واذا كانت المنافسة محصورة الان بين الحزبين، الا ان المراقبين يقولون ان حزب المصري- عبيدات ربما يشكل خطورة على الدستوري والاسلاميين نظرا لاتساع قاعدة المصري- عبيدات خاصة وان المصري يبذل جهودا مكثفة لاقناع احزاب الوسط بالاندماج والتوحد اضافة الى جولات الثنائي في محافظات الشمال والمخيمات لحث الاردنيين من اصل فلسطيني للتصويت والاقتراع في الانتخابات المقبلة.

وفي هذا الاطار يؤكد المراقبون ان الحزب الدستوري سيعمل على استغلال الخلافات الدائرة في اوساط «الاخوان المسلمون» وحزب جبهة العمل لتعزيز مواقفه وبرامجه.

وكان حزب جبهة العمل قد شهد انشقاقات وخلافات كثيرة منها خروج بعض الرموز على قاعدة الاجماع والمشاركة في الحكومة ومقاطعة الانتخابات واخيرا الخلافات حول ترشيح عضو مجلس الشورى السيدة نوال الفاعوري، الامر الذي دعا مجلس الشورى في الجماعة الى التدخل في محاولة للتوفيق بين المواقف وتقريب وجهات النظر.

ورغم محاولة مجلس الشورى في الاسبوع الماضي تسوية الخلافات الا انه لم يفلح الامر الذي احال موضوع الخلافات الى المكتب التنفيذي لاتخاذ القرارات المناسبة حول المشاركة في الانتخابات والحكومة، الا انه يبدو ان الخلافات امتدت الى اعضاء المكتب التنفيذي حيث طالب اعضاء بمقاطعة الانتخابات فيما امر البعض الاخر على خوضها والمشاركة في الحكومة.

المعلومات الراشحة تقول ان حسم مسالة المشاركة بقي مفتوحا خاصة بعد معارضة ابو بكر وقوجق والفلاحات وابو دية وهمام سعيد واحمد الكوفحي ومحمد ابو فارس ومطالبتهم بمقاطعة الانتخابات فيما ايد عبد المجيد ذنيبات ومحمد خليفه واسحق الفرحان خوض الانتخابات وعدم مقاطعتها على اساس الابقاء على العمل والنشاط السياسي للاخوان متواصلا من جهة وحتى لا يظهر الانقسام امام القاعدة الجماهيرية للحزب الامر الذي سيؤثر سلبا على مواقف الاسلاميين.

وتضيف ان تهديد الفرحان بالاستقالة من قيادة الجماعة ادى الى تهدئة الوضع وافساح المجال امام محاولات جديدة للخروج من المأزق، وبالرغم من هذه الخلافات الا ان الهيئة العامة للحزب في محافظة الطفيلة قد عقدت اجتماعا تم فيه الاتفاق على ترشيح الدكتور عبد الله العكايلة لخوض الانتخابات عن المحافظة.

ورغم الاجماع على العكايلة الا ان الهيئة العامة في الطفيلة قالت ان موضوع الترشيح يخضع لقرارات المكتب التنفيذي الامر الذي يعني ان الخلافات قد امتدت الى فروع الحزب في المحافظات.

وفي اطار استعدادات محافظة الطفيلة للوصول الى اختيار مرشح لجماع العشيرة الواحدة فقد عقد مؤخرا اجتماع في عمان ضم عددا من ابرز شخصيات ووجهاء المحافظة لبحث مسالة تجاوز الخلافات العشائرية والاتفاق حول مرشح لجماع في حين حذرت بعض الشخصيات من ان استمرار الخلافات سيعطي الفرصة للحزب الدستوري وحزب جبهة العمل لاضعاف الموقف العشائري من خلال نفوذها في المحافظة.

ورغم انشغال العديد من المهتمين بهذه الانتخابات في المحافظة في دراسة فرص من تتردد اسماؤهم لخوض المعركة الانتخابية وخاصة لكل من د. عبد الله العكايلة ود. راتب السعود ومحمد الداودية والدكتور محمد الصقور فان الاسماء المطروحة على الساحة للمرة الاولى اخذ بعضها يأخذ مواقع متقدمة على خارطة المحافظة الانتخابية فيما يتردد حديثا دخول كل من يحيى المعاسفة ود. محمد العوران، والسيد احمد الزرقان لدخول حلبة المنافسة في شارع المحافظة، الذي ازداد اهتماما وتعلقا بدراسة اوضاع من تتردد اسماؤهم لهذه الانتخابات، والى حين حلول الاول من اب القادم حيث استقبال طلبات الشطب والاضافة الى جداول الناخبين ولمدة (١٥) يوما فان ملامح الخريطة الانتخابية في المحافظة ستكون اكثر وضوحا واكثر تزاحما بين الراغبين في دخول معركة الانتخاب لتبدأ خلال نفس الشهر عمليات اقناع بعض المرشحين الخروج من المعركة لافساح المجال لاصحاب الفرص القوية والقواعد الانتخابية الاكبر.

وعلى الصعيد العشائري، يبدو ان عشائر الشمال خاصة في محافظة المفرق انها قد استفادت من عبر ودروس الانتخابات الماضية، العارفون يؤكدون ان هذه العشائر ترفض الدخول في معارك الاحزاب والحزبية وتصر على ايصال مرشحها او مرشحيها الى المجلس النيابي من خلال الاتفاق على عدد مرشحي الاجماع من جهة وعلى منع تفتيت الاصوات خاصة وان بعض العشائر تتمتع بنفوذ قوي لدى العشائر قليلة العدد الامر الذي سيمكن العشائر من انجاح مرشحيها بسهولة مع العلم ان المشاورات والمداولات بين العشائر مستمرة لاكثر من اسبوعين للخروج باسماء المرشحين.

وفي لواء الكورة اجتمع عدد من رؤساء المجالس البلدية لبلورة صورة العملية الانتخابية من اجل الفوز بالمقعد النيابي الوحيد المخصص للواء وذلك ضمن دائرة لوائي الكورة والاغوار الشمالية، وقد بحث المجتمعون كافة الاراء المطروحة، وطالبوا بضرورة رص الصفوف من اجل اختيار المرشح المناسب.

وطلب المجتمعون ان تبدأ هذه الخطوة من خلال دعوة رؤساء البلديات في قراهم لاعضاء المجالس البلدية والمخاتير ووجوه العشائر والفعاليات الشعبية للاجتماع وايصال فكرة حصر عدد الراغبين بالترشيح اليهم لانها باتت امرا حتميا اذا اخذنا بعين الاعتبار اننا مرتبطون بدائرة واحدة من لواء الاغوار الشمالية، ثم على ضوء ذلك التنادي لاجتماع عام يضم كافة رؤساء واعضاء المجالس البلدية والمخاتير ورؤساء الهيئات التطوعية والشعبية ووجوه العشائر الذين يخرجون بتشكيل هيئة تحضيرية تقوم بوضع الية لاختيار المرشحين من ضمن الاشخاص الراغبين بالترشيح او من غير الاسماء المطروحة على ان يلتزم كل الراغبين بالترشيح بما يتم الاتفاق عليه.

ومن ناحية اخرى اعلن محافظ الزرقاء عيد القطارنة ان لجنة تنقيح جداول الناخبين ستباشر عملها ابتداء من الاول من شهر تموز لتنقيح جداول الناخبين والذي يتضمن شطب الوفيات، واضافة اسماء الذين بلغوا السن القانونية للانتخاب والغاء اسماء الذين صدر بحقهم احكام «المحاكم المختصة، وكذلك عمليات نقل دفاتر العائلة من دائرة انتخابية لدائرة اخرى حسب تغيير مكان الاقامة.

واضاف ان هذه الاجراءات جاءت استعدادا لاجراء الانتخابات النيابية القادمة مشيرا بان المحافظة اعدت النماذج الخاصة كما حددت مراكز اعادة النظر في كافة انحاء المملكة.

وقال بان المحافظة الان بصدد اختيار لجان الاقتراع والفرز ولديها طاقم من افضل العاملين في المحافظة والدوائر المعنية ومديريات الدوائر الاخرى اضافة الى الاجهزة الفنية حتى تكون كافة المعلومات دقيقة وتسهيل عملية الوصول اليها من قبل اي مراجع.

واشار المحافظ بانه تم تجهيز غرفة عمليات في المحافظة ستباشر عملها يوم الثلاثاء الموافق الاول من شهر تموز المقبل وكذلك تحديد مراكز الاقتراع بحيث يراعي تواجدها في اماكن يسهل وصول الناخب اليها وبنفس الوقت تكون مؤمنة بالمواصلات ومن السهل التحكم في منافذها ومداخلها بحيث لا تعيق حركة السير والمرور.

واهاب المحافظ بالمواطنين المبادرة بتسجيل اسماء غير المسجلين سابقا داعيا المواطنين في المحافظة المشاركة في الانتخابات القادمة حتى يتمكن المواطن من ايصال النائب الذي يطالب بحقوقه.

هكذا من الأصل

كتاب يروي كيف اخترقت الـ«سي اي ايه» تنظيم ابو نضال

شكوك صبري البنا دفعته لقتل ٣٠٠ من اعضاء التنظيم

ضغوط امريكية انهت عمل امبراطورية ابو نضال الاستثمارية في انحاء العالم

صدر مؤخرا كتاب عن العمليات التي قامت بها وكالة المخابرات المركزية الامريكية سي اي ايه في مناطق العالم والشرق الاوسط بحجة مكافحة الارهاب وعقد صفقات مع دول في المنطقة، وقد وضع الكتاب «دواني كليرج» العميل السابق للمخابرات.

ويقول في شباط ١٩٨٦ صدرت الاوامر لوحدة مكافحة الارهاب وكنت احد افرادها بالتوجه الى بيروت من اجل جمع معلومات عن حزب الله وجماعة ابو نضال حيث تعتبرها ادارة الوكالة من الارهابيين الخطرين خاصة وان دولا تقف خلفهم وتقدم لهم الدعم.

في الواقع كان الاهتمام الامريكي منصبا على الارهابيين سواء كانوا من العرب او الاوروبيين وغيرهم من المتواجدين على ارض لبنان، ولكن كانت جماعة ابو نضال هي المستهدفة اولا نظرا لخطورتها وخطورة بياناتها مثلا.. في روما وزعوا بيانا قالوا فيه: بما انكم (الغرب) السبب في احتلال بلادنا وتشريد شعبنا، فاننا سنخرب كل شيء يخصكم.. وحتى اطفالكم».

لقد اوقعت جماعة ابو نضال اكثر من ٣٠٠ قتيل وجريح اكثر من ٦٠٠ جريح حتى ذلك العام، وهذه الارقام تؤكد ان هذه الجماعة اكثر شراسة من الجيش الجمهوري الايرلندي ومنظمة سنديرو ليمنوزو في بيرو، ومن المعروف ان جماعة ابو نضال عندما انشقت عن منظمة فتح اقسمت على الانتقام من اسرائيل ومؤيديها والولايات المتحدة ودول عربية معتدلة اضافة الى منظمة فتح التي يقودها ياسر عرفات.

من المعروف ان جماعة ابو نضال تسمي نفسها «حركة فتح- المجلس الثوري» ولكنها كانت تعلن عقب اي عملية تقوم بها عن مسؤولية «منظمة» او «جهة» وهمية. اوامر رئيس هذه المنظمة لا يمكن لاحد مناقشتها او الاعتراض عليها، وهي تستخدم في عملياتها وتحركاتها قنوات سرية الغاية اضافة الى مقدرتها على استخدام التكنولوجيا المتقدمة في الاتصالات وغيرها من العمليات حيث كان يتم الاعداد لها من قبل اعلى المستويات، الى حد ان منفذي العمليات كانوا يرسلون الى الخارج بدون ان يعرفوا مهمتهم.

فقد كانوا يدخلون «بلاد الهدف» بدون ان يحملوا معهم اي شيء، وعند الوصول يتم استقبالهم من قبل جهات مؤيدة للمنظمة حيث يعطوهم الاوامر والمتفجرات والاسلحة والذخائر، هذه التعليمات كان يطلع عليها ايضا عدد قليل من «الجهات المؤيدة» ومنفذو «العملية المقترحة» وكان هذا الاجراء يتم لاسباب امنية خاصة بقية الفريق المشارك وابعاده عن الشبهة في حال فشل العملية.

وتتبع منظمة ابو نضال وسائل جهنمية في انتقاء الاعضاء الجدد، وبعد عملية الانتقاء يتم تدريب العضو ليكون قاتلا، سارقا، حيث يتم تكليفه بعمل مثل هذا من اجل تأكيد الولاء، ولهذا كان المنضمون لهذه المنظمة لا يستطيعون التخلص او الخلاص والعودة الى الحياة الاجتماعية.

ومع ان اختراق مثل هذه الجماعة كان من المستحيلات، الا ان وكالة المخابرات نجحت في اختراق منظمة ابو نضال وزرعت عددا من المخبرين، ولكن المفاجأة ان ابو نضال كلف احدهم القيام بعمل تخريبي في الولايات المتحدة الامر الذي وضع «سي اي ايه» في ورطة.

ويقول مؤلف الكتاب في ذلك الوقت كنت اشغل مساعد مدير العمليات للشرق الاوسط في المخابرات الامريكية، ولهذا اقترحت ان اعطي العميل حبوبا «لبلعها» في اللحظات الاخيرة لتنفيذ العملية، فهذه الحبوب تحدث ما يشبه النزيف الدموي في المعدة بحيث «يتقيأ» دما يعفيه من المشاركة اولا ويبعد الشبهة عنه، ولكن هذا الاقتراح لقي معارضة شديدة من قبل ستانستفيلد تيرنر، المسؤول عن شؤون العمليات، وفي الحقيقة الى هذه اللحظة لا ادري سبب رفضه مع العلم انه يدعي بانه خبير في مكافحة الارهاب.

الغريب ان تيرنر اباح للعملاء المشاركة في الهجوم الذي يشنه افراد او مجموعة ابو نضال، ولكن شريطة ان لا يقتلوا احدا، وانما يتم ذلك حتى لا ينكشف امرهم. ان نجاحنا في اختراق منظمة ابو نضال كان يتم بمساعدة دول في منطقة الشرق الاوسط وكذلك بعض الاشخاص، وبصراحة كان للقبطان البحري «بي. اكس. كيلي» اهمية كبرى في زرع بعض العملاء.

ويعترف المؤلف بفشل المخابرات المركزية في التعامل مع منظمة ابو نضال لاسباب اوردها في قلة المعلومات الواردة وطول الوقت في تحليلها من قبل الادارات المختلفة في «سي.اي.ايه» للتحقق من صحتها.

ولكن تلك المعلومات ورغم قلتها الا انها اعطت نتائج مذهلة حول نسيج المنظمة، وهذا كان له الفضل في وضع خطط مضادة، وبفضلها ايضا استطعنا معرفة طرق تمويل ابو نضال والتي كانت تاتي عن طريق بعض الاستثمارات الخاصة به في المكسيك وامريكا اللاتينية ويوغسلافيا واوروبا الشرقية والغربية، وان ابو نضال كان يتخذ من بعض مخابرات دول اوروبا الشرقية ستارا لعملياته واستثماراته والتي من خلالها كان يستطيع التحرك والاختباء عند الضرورة، وهذه ايضا ورطت دول مثل بولندا والمانيا الشرقية ودول عربية في تزويده بالسلاح، وكان سمير حسن نجم الدين المقيم في وارسو يدير امبراطورية ابو نضال الاستثمارية اضافة الى مهمة شحن الاسلحة الخفيفة وذخائرها وصواريخ ارض جو خفيفة وصواريخ مضادة للدروع.

بعد معرفة هذه المعلومات تم وضع خطط سرية لمواجهة ابو نضال، وكانت تنص على تدمير امبراطورية ابو نضال الاستثمارية، لقد نجحنا جزئيا في ذلك، وكان الهدف الثاني هو تدمير البنية التنظيمية من خلال معرفة اقامة افراد المنظمة في لبنان وليبيا.

ورغم استحالة معرفة مكان اقامتهم فقد لجأنا الى استخدام القنوات الدبلوماسية من خلال وزارة الخارجية، ولكن هذه لم تعط اي نتائج ولهذا فقد خطرت فكرة التعميم لدى دول العالم عن الاعمال التي يقوم بها ابو نضال وجماعته، ولنترك لكل دولة ان تلاحق ابو نضال على طريقتها الخاصة.

بيرنر من جهته تولى اقناع المكاتب الدبلوماسية التابعة لامريكا في الخارج تولي ترويج ما بحوزتنا من معلومات عن ابي نضال، ولكن وزارة الخارجية كانت تؤكد ان اهتمامات الدول الاخرى لا تقل عن الاهتمامات الامريكية، ولهذا فلا داع لاقحام السياسة الخارجية الامريكية في مثل هذا الموضوع والذي قد يؤثر على علاقاتنا بالدول الصديقة والاخرى خاصة وان بولندا والمانيا الشرقية واليونان ويوغسلافيا وقبرص تسمح لجماعة ابو نضال بالعمل في اراضيها.

ولهذا فقد قررنا نشر كتيب عن ابو نضال واعماله المعادية، وهذا ادى الى ان بعض الدول قلصت او قطعت التعامل معه، حتى ان البولنديين منعوا مدير اعمال ابو نضال من المتاجرة بالاسلحة وغيرها في حين قمنا بمراقبة ذلك الشخص لعرقلة او منعه تعامله مع منظمة ابو نضال.

بعد الانهيار الجزئي الذي اصاب استثمارات ابو نضال وكشف الكثير من اوراقه السرية، عرف لاول مرة انه اصبح مكشوفا لوكالة المخابرات المركزية «سي. اي. ايه» وقد ضيقنا الخناق عليه وعلى من حوله وجماعته، اصيب ابو نضال بحالة هستيرية وعصبية واصبح يتشكك بمن حوله ولهذا تخلص من الكثيرين من خلال اجراء تحقيقات ميدانية في قواعده حيث جرى تعذيب المشتبه بهم واعدامهم، فقد تم اعدام اكثر من ٣٠٠ شخص في قواعده في جنوب لبنان وليبيا باوامر من ابي نضال.

ويقول المؤلف: لقد استطعنا زرع الشك في نفس ابو نضال، وهذا الشك ادى الى تدمير جماعته، مثلا كنت اجلس في احد نوادي بيروت ومعي بعض العملاء لدول اوروبية كثيرة، طرحنا موضوع ابو نضال والتصدي له، وقد اجمع العملاء على اختلاف توجهاتهم بان «الشكوك» افضل طريقة للقضاء على تنظيم ابو نضال.

بعد تفتيت منظمة ابو نضال، فقد اتجه للعمل السري، وهذا اقل ضررا وخطرا، ولكن في الواقع لمختفي ابو نضال الى حد القول ان خطره اختفى معه ايضا. ومع ذلك لم نتركه، فقد سخرنا المعلومات المتوفرة لدينا من تجار وبارونات المخدرات وكذلك المتوفرة عن ابي نضال وجماعته وقمنا بتحريض الطرفين ضد بعضهما البعض من واقع محاربة المخدرات وتجارتها، ولذلك فقد اثمرت هذه الخطط حيث عملوا على تصفية بعضهم البعض.

ويروي المؤلف كيفية ملاحقة ابو العباس وابو نضال ويقول بعد الاعتداء الامريكي على ليبيا في ١٤ نيسان ١٩٨٦، حدثت موجة من اختطاف طائرات وقتل بعض الاشخاص، مثلا في لبنان قتل بريطانيان وامريكي واحد، وفي مطار هيثرو بلندن عثر مسؤول الامن على طائرة العال الاسرائيلية على طرد يحتوي على متفجرات كانت تنقلها امرأة ايرلندية قالت فيما بعد ان صديقها الاردني نزار هنداوي كلفها بنقلها على الطائرة الاسرائيلية، في تلك الوقت اصدرت وزارة العدل الامريكية اوامر باعتقال خاطفي الطائرات ومرتكبي التفجيرات، ونقلهم الى الولايات المتحدة لمحاكمتهم، مثل ابو نضال وابو العباس وخبير المتفجرات الاردني مجيد رشيد «ابو ابراهيم» الذي ينتمي الى «منظمة مايو» التي تتخذ من بغداد مقرا لها، وابو ابراهيم كان احد اهداف «سي.اي.ايه».

في عام ١٩٨٢ انفجرت قنبلة في طائرة بان امريكان المتجهة من هونغ كونغ الى هونولولو وقتل وجرح فيها الكثيرين ذلك الوقت عثر على اوراق في الطائرة الخاصة باسماء الركاب وكان من بينها اسم «ماروق» كان قد غادر الطائرة اثناء توقفها في طوكيو، وبعد البحث والتحري تبين ان «ماروق» هو في الواقع محمد رشيد.

العملية لم تاخذ زخما اعلاميا، ولكن هذا لم يمنع «سي اي ايه» من ملاحقة مرتكبها خاصة وان مصمم العبوة خبير في هذا المجال خاصة وانه صمم جهاز التفجير حسب الضغط الجوي داخل الطائرة، بعد الحادثة باسبوعين عثر عامل الصيانة في مطار ريودي جانيرو على قنبلة في الطائرة القادمة من ميامي، وبعد ذلك تقدم الفلسطيني عدنان عوض من مسؤولي السفارة الامريكية في سويسرا واعرب عن اسفه في مشاركة عمليات منظمة مايو وقال انه ترك قنبلة في حقيبته الموجودة في احد فنادق العاصمة السويسرية وانه يرغب في التخلي عن المنظمة، والدلالة على صدقه اتصل بابي ابراهيم في بغداد وقال له انه بحاجة الى نقود، ورد ابو ابراهيم بان ابو سيف سيصل بيروت ويسلمه مبلغ ١٥٠٠ دولار، وقد تم ذلك بالفعل.

بعد تبرئة عدنان عوض نظير اعترافه اختفى، ولكن عملاء المخابرات استطاعوا تحديد مكانه، ولكن التركيز بقي متصبا على ابو ابراهيم لقد استطعنا تصوير عمليات وانتاج رشيد بالفيديو، وقد اقترحت ويليم كيسي ان يتم اعتقاله وجلبه ومحاكمته في الولايات المتحدة وقد اعترض فرع العمليات الخارجية على الاقتراح نظرا لاحتمال فشل العملية لان رشيد يغير مكان تواجده واقامته باستمرار.

لقد اقترحت بعد ذلك الاستعانة بزعماء دول في شمال افريقيا المساعدة في تسليمه (كيس ورئيس احدى تلك الدول كانا صديقين وان تلك الدولة عانت من ارهاب رشيد) وقد بعث كيسي برسالة الى رئيس تلك الدولة لاستقبالي وقد تم ذلك بالفعل، ولكن رئيس تلك الدولة رفض المساعدة لاسباب امنية، وهكذا فشلت المحاولة.

ويعتبر المغربي فواز يونس احد اهداف المخابرات الامريكية، فهذا كان قد اختطف الطائرة الاردنية من مطار بيروت في عام ١٩٨٥ وامر قائدها بالتوجه الى تونس حيث كان ينعقد مجلس الجامعة العربية اجتماعه، وكان يامل في ان يلقي بيانا امام مجلس الجامعة، الا ان السلطات التونسية منعت هبوط الطائرة الامر الذي ادى الى عودتها الى بيروت ثانية.

وبعد توقف الطائرة على مدرج مطار بيروت هبط يونس من الطائرة ووقف امامها يلقي بيانه المدوي المتلفز، وخلال دقائق تم مستمعاوه بانزال الركاب وطاقم الطائرة بعد ان انهى بيانه حتى كانت الطائرة كتلة من اللهب فقد فجروها.

يونس كان على قائمة المطلوبين ليس بسبب الطائرة الاردنية ولكن لانه قام باختطاف طائرة بان امريكان المتجهة الى اثينا حيث اجبرها على الهبوط في مطار بيروت ومن ثم الى الجزائر والعودة الى بيروت وقتل راكب امريكي كان بين الركاب والقاء جثته على مدرج المطار، يونس لم يكن لوحده بل كان معه عماد مغنية الذي ينتمي الى منظمة الجهاد الاسلامي المسؤولة عن التفجير نكبة رجال البحرية الامريكية في بيروت عام ١٩٨٣.

بعد متابعات استطعنا تجنيد جمال حمدان الذي ينتمي الى حزب حركة يونس، وكان حمدان قد ترك بيروت ليعيش في قبرص بعد ان خلق اعداء كثيرين له بسبب الحرب الاهلية، ولهذا فقد قبل ان يستدرج يونس الى قبرص بحجة العمل في تهريب المخدرات والاجتماع بزعيم عصابة للتهريب المدعو «جوزيف» خارج المياه الاقليمية اللبنانية والقبرصية بحيث يكون رجال مكتب التحقيقات الفدرالية في انتظارهم لاعتقاله.

«جوزيف» كان في الواقع احد عملاء المخابرات الامريكية، لقد تم التقارب في لارنكا- قبرص يتم الاتفاق مع ثلاث فتيات يعملن لدى المخابرات يمثلن دور زوجات لاباطرة المخدرات وتم الاتفاق مع وحدات الاسطول السادس لمواجهة القارب واعتقال يونس.

لقد تابعنا خروج يونس من بيروت الى قبرص، ولكن حصل ما لم يكن في الحسبان، فقد تبين لنا ان السلطات القبرصية تبحث عن يونس لاعتقاله، وبعد مشاورات بين افراد المجموعة المكلفة بالقاء القبض على يونس تقرر ان تقوم باخفاء يونس وصديقه في فندق شيراتون قبرص وتحديدا في الطابق السفلي بمقر القيادة في الفندق الذي منعنا تسجيل اسم يونس في سجلات الفندق خوفا من ان تتعرف عليه السلطات المحلية التي تبحث عنه، وخلال ايام كان يونس وصديقه يبحران في المياه الاقليمية والتقوم البحرية الامريكية وعملاء المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفدرالية باعتقال يونس ونقله الى الولايات المتحدة.

خلاصة ... مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي

صدر في وقت سابق عن مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية سلسلة دراسات مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، للدكتور مصطفى حمارنة، ونظرا لاهمية هذه الدراسة فان «الاردن» تنشر مقتطفات من الجزء الثالث الخاص بالنقابات المهنية وتلخيصها اضافة الى خلاصة الدراسة، وذلك تعميما للفائدة.

ويقول هذا الفصل، يعود التأسيس الفعلي للنقابات المهنية الى عقد الخمسينات من هذا القرن، مع ان سليمان الموسى، المؤرخ الاردني المعروف يشير الى ان مجلس وزراء الامارة وافق على تأسيس اول نقابة مهنية في الاردن في ١٩٤٤/٢/٢، وكانت هذه النقابة تجمع المهنيين من اطباء وصيادلة، الا انها لم تستمر طويلا.

ومن الملاحظ ان النقابات المهنية لم تؤسس بناء على جهد مطلبي احتاج لقيام منظمات تحمي حقوق العاملين بها، فنحن لم نشهد اي نضال مطلبي مارسه المهنيون في الاردن خلال الاربعينات او الخمسينات، وبخاصة ان اعدادهم في ذلك الوقت كانت محدودة.

وتجدر الاشارة الى ان النقابات ارتبطت في مرحلة ولادتها بالنشاط السياسي العام في الاردن الى حد كبير، فمعظم المهنيين كانوا على ارتباط دائم بالحدث السياسي، وبعض الناشطين في نقاباتهم المهنية كانوا زعماء لاحزاب سياسية امثال الاطباء عبد الرحمن فرعون (الوطني الاشتراكي) و عبد الرحمن شقير ويعقوب زيادين (الجبهة الوطنية) وسليمان الحديدي وعبد الله نعواس (حزب البعث) والطبيب مصطفى خليفة الوزير لاكثر من مرة.

لقد استفادت هذه النقابات في فترة الانفتاح التي شهدها الاردن حتى عام ١٩٥٧، وبعيدا عن الاهداف المهنية التي تحققت جميعها في ميلاد النقابات، فان النقابات ادت دورا اساسيا في الحياة السياسية. فقامت نقابة المحامين ابان احداث انتخابات عام ١٩٥٤ برفع قضية ضد السلطة التنفيذية وتقديم شهادتها الى لجنة التحقيق في الاحداث، وطالبت بمحاكمة المسؤولين الحكوميين عن التزوير، فيما اعلنت نقابتا الاطباء والمحامين عام ١٩٥٥ الاضراب العام احتجاجا على محاولة ادخال الاردن لحلف بغداد، وطالبت نقابة المحامين باستقالة الحكومة الاردنية، ورحبت نقابة الاطباء في بيان اصدرته بطرد قائد الجيش البريطاني، واعتبرته تحقيقا لرغبات الجماهير.

وبالرغم من ان تأسيس النقابات كان في فترة الخمسينات، فقد شهدت اوائل السبعينات وعلى وجه التحديد عام ١٩٧٢، تغييرات مهمة في قوانينها، فبينما كانت قوانين النقابات خلال الخمسينات تعلن ان النقابات هي شخصيات اعتبارية، ولم تنص على اي مادة تسمح للسلطات التنفيذية بالتدخل في شؤون النقابات، او اية مواد تفرض قيودا عليها، الا ان التعديل الذي طرأ على هذه القوانين في اوائل السبعينات سمح للسلطة التنفيذية- ممثلة بمجلس الوزراء حل النقابات المهنية اذا ما وجدت ضرورة امنية لذلك، كما انها تستطيع حل مجالس النقابات المهنية اذا ما كان وجودها واستمرارها يهدد السلامة العامة. كما ان القوانين الجديدة للنقابات جعلت موافقة مجلس الوزراء ضرورية لنشأة اي تجمع مهني، كما ان لمجلس الوزراء الحق بحل التجمع المهني، وبذلك اصبحت النقابات تحت سيطرة السلطة التنفيذية.

لقد كانت العلاقة بين النقابات المهنية والحكومة الاردنية تشير نحو الانسجام من خلال تحقيق مطالب النقابات المهنية في العلاوات الا ان هذا الانسجام تلاه توتر خلال السنة والنصف الماضية حول موضوعين. الاول هو اختلاف النقابات المهنية مع توجهات الحكومة في فرض ضريبة المبيعات واعتبار هذه الضريبة، في اكثر من مرة، رضوخا لادارة صندوق النقد الدولي، ولم يكن هذا التوتر في تجلياته اكثر من عقد ندوات لمناقشة موضوع الضريبة، او تناولها في الصحافة.

اما الموضوع الاكثر اهمية الذي دار حوله نقاش موسع، فهو موقف النقابات المهنية الرافض للعملية السلمية، وقرارات مجلس النقباء الرافض لاشكال التطبيع كافة مع اسرائيل.

وبعد ان كانت النقابات المهنية تقف في مواقع متقدمة في علاقتها مع الدولة خلال السنوات الثلاث الاولى من التحولات نحو الديمقراطية وتحقق العديد من المكتسبات في حقوق المهنيين، وتؤكد على دورها الاساسي في عملية الانفتاح السياسي والبناء الديمقراطي، وتجلى هذا في تأكيد خطط حكومة السيد مضر بدران على صيانة حرية النقابات، والوعد بترخيص نقابة للمعلمين، واعادة تأكيد البيان الوزاري لحكومة طاهر المصري على المبادئ السابقين، فان السنتين الاخيرتين من تجربة الانفتاح السياسي، شهدتا انحسارا لدور هذه النقابات. فقد اصبح زمام الامور بيد الدولة التي لوحت بالعديد من التحذيرات- مع انها لم تتخذ شكل تصريحات رسمية - بان من حق السلطة التنفيذية ان تحل النقابات نتيجة لعدم شرعية وجودها، اذ لم ينص الدستور الاردني صراحة و لفظيا على حق المواطنين في تشكيل نقابات. وبالفعل شعرت النقابات المهنية ان وجودها مستهدف، وعبرت عن ذلك بالعديد من المواقف وكانت تطالب الحكومة باستمرار بتوضيح مواقفها تجاه النقابات، واوضحت خلال لقائها مع ولي العهد الامير الحسن، بان النقابات دستورية، وانها تندرج ضمن حق المواطنين في تشكيل الاحزاب والجمعيات رغم عدم وجود نص لفظي لها في الدستور.

وتشهد النقابات الان وجود تيارين بين المهنيين. الاول يرى اقصاء النقابات عن اي دور سياسي لها، بينما يعتقد التيار الثاني ان من المهمات الاساسية للنقابات التدخل في الحياة السياسية بمعناها الواسع لتهتم بالقضايا التي تجري في المجتمع عبر مواقف تعبيرية تخصها.

الخلاصة

يستنتج مما سبق ان التجربة الاردنية في التحول الديمقراطي- على الرغم من وجود سمات عامة شبيهة الى حد كبير مع تلك الموجودة في كثير من دول العالم الثالث- خصوصية مستمدة من السياق التاريخي لتطور البلاد، وكان لها تاثير كبير على مسار نمو وتطور التنظيمات التطوعية الوسطية.

فظروف نشأة الدولة، وتشكيلها، وعلاقتها بالمجتمع، وحرب ١٩٤٨، وضم الضفة الغربية، وما ترتب على ذلك من تغير في التركيب الديمغرافي للبلاد وشدة حساسية الوضع الداخلي للعوامل السياسية الاقليمية والدولية، ادت الى قيام دولة تدخلية غير ديمقراطية، تتبنى سياسات لم تكن تتمتع بتأييد معظم سكانها، بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية لهم. وتميزت العلاقة، وعلى امتداد حوالي اكثر من سبعة عقود، بالصدام مع معظم «التنظيمات الوسطية» الى ان بدأت مرحلة جديدة، لا تشكل انقطاعا عما سبقها من مراحل، ولكنها تشكل بداية مرحلة انتقالية.

وفي رأينا انه اذا ما توافرت مجموعة من العوامل فانها قد تدفع بعجلة الانفتاح الى الامام، وفقدان هذه العوامل قد يعيد انتاج انماط السلوك غير الديمقراطي، واعادة فرض هيمنة الدولة على مجمل نشاطات «التنظيمات الوسطية» بسهولة اكبر. ولكن امكانية العودة الى ما كان عليه الوضع في السابق هو امر في غاية الصعوبة، لان علاقة الدولة الاردنية بالمجتمع قد اختلفت عن الماضي. فالدولة الاردنية، منذ نهاية الثمانينات وحتى الان، بدأت تعتمد تدريجيا، وكنتيجة للازمة الاقتصادية التي تعيشها، على مجموعة من السياسات الاقتصادية التي تساعدها على التخلي عن المساعدات الاجنبية، وترتب على ذلك زيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة، وعليه فان الفئات الشعبية المختلفة تراقب السياسات الاقتصادية بشكل اكبر مما مضى، وتطالب بمزيد من الرقابة والمساءلة، كما ظهر بشكل واضح اثناء محاولة الحكومة لسن قانون ضريبة المبيعات، والحوار الذي دار على صفحات الجرائد وفي المناطق المختلفة من البلاد وتحت قبة البرلمان، فالعامل الضريبي هذا قد يشكل عاملا رئيسيا في دفع عملية الانفتاح الى الامام طالما تتبنى الدولة سياسات اقتصادية من النوع الذي سبق ذكره. هذا بالاضافة الى الاستمرار في ادخال التكنولوجيا الداعمة للامركزية، وحاجة الدولة الى قيام القطاع الخاص باداء دور اكبر، كل هذا مجتمعا سيدعم العوامل الضاغطة باتجاه مزيد من الرقابة والمساءلة.

اما العوامل الاهم التي قد تلعب دورا سلبيا، فعلى الصعيد الداخلي:

اولا: شكل ضعف الاحزاب السياسية العامل الاهم، ونظرا لتعقيد التركيب الاجتماعي، وفقدان كثير من الايديولوجيات المسيطرة في السابق من مصداقيتها، وعدم استطاعة الاحزاب الجديدة على تاطير الجماهير، فمن غير المتوقع ان يكون للاحزاب الاردنية دور مؤثر وضاغط باتجاه زيادة هامش الحرية. وربما كان من الافضل لو ان القيادات السياسية الديمقراطية اخذت هذه العوامل في الاعتبار، ولجأت الى التنظيم من الاسفل الى الاعلى بدلا من الاسلوب القديم، بمعنى ان تبدأ التنظيمات باقامة التحالفات وتأطير الشرائح الاجتماعية على اساس قضايا اساسية مهمة مبتدئة من البيئة المحلية.

ثانيا: وسائل الاعلام المختلفة لم تلعب للان الدور الذي عادة ما تلعبه هذه الوسائل في عهود الانفراج السياسي. فالاذاعة والتلفزيون ما زالا في يد السلطة التنفيذية، والصحافة الورقية اليومية ما زالت تمارس رقابة على نفسها، ولم تستغل الهامش المتاح لها حتى الان، اما الصحافة الحزبية فهي محدودة الانتشار، وليس من قبيل الصدفة ان الصحف الاكثر قراءة هي الصحف الاسبوعية التي تعتمد على الاثارة ونشر الشائعات.

ثالثا: ما زالت قوانين وانظمة وتعليمات المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية، تعود الى فترة ما قبل عام ١٩٨٩، وهي في الاساس غير ديمقراطية، وتحد من مشاركة العاملين في صنع القرار او الابداع الذي يساعد على الانطلاق الى الامام.

وعلى الصعيد الداخلي ايضا، هناك حاجة الى حل الثنائية الاردنية الفلسطينية على اسس المواطنة، بشكل يضمن للطرفين حقوقهم، وازالة المخاوف المشتركة، وعلى الرغم من كونها قضية داخلية الا ان حلها بشكل جذري مرتبط بتطورات القضية الفلسطينية.

رابعا: ان الحكومات الاردنية التي تشكلت بعد انتخابات عام ١٩٨٩، باستثناء حكومة طاهر المصري لم تكن ذات توجهات ديمقراطية اساسا، بل كانت اقرب الى تقديم التنازلات فيما يخص الضغوطات، وعليه فان طبيعة الافراد انفسهم الذين تشكلت منهم الحكومات المختلفة كانت من العوامل الاساسية في عدم تعميق السياق الديمقراطي بالمستوى المطلوب بعد.

اما على الصعيد الخارجي فان دول الجوار لا تنظر الى التجربة الاردنية بايجابية، فالتجربة الاردنية اما مدعومة من قوى او الدول ان تصدر دوريا، وهذا يجعل النموذج الاردني في وضع صعب، وهو عكس ما حدث مثلا في تجارب اخرى في مناطق اخرى من العالم. فالنموذج البرتغالي والاسباني واليوناني، وبحكم موقعها الجغرافي لعب فيه الاقليم الاوروبي الديمقراطي عاملا ضاغطا في دفع العملية الديمقراطية الى الامام، وهكذا ساعد العامل الخارجي في التأكيد على الديمقراطية ولم يكن معيقا لها.

كل هذا يؤدي الى الاستنتاج انه وعلى الرغم من التطور السياسي الذي حصل في الاردن الا ان المرحلة الانتقالية نحو الديمقراطية ستطول اكثر مما كان متوقعا عندما بدأت في تشرين الثاني عام ١٩٨٩.

لماذا القى جلالة الملك «خطة الون» في المهملات؟

كتب الكثير عن المغزى الامني او السياسي لخطة ميغال الون، ولكن احدا لم يتطرق الى المغزى الحقيقي لهذه الخطة، ويقول اوري افنيري في صحيفة معاريف في احد خطاباتي في الكنيست هاجمت خطة «الون» ولما عدت الى مقعدي بعث الي الون بورقة تقول «انت تريد اقامة دولة فلسطينية وانا اريد اقامة دولة فلسطينية واذا لماذا انت خصمي وانا صديقك».

وحين سألته فيما بعد عن ذلك، قال الون، انه لا يهمه من يسيطر على المناطق التي ستكون خارج سيطرة اسرائيل، وكل ما يهمه هو الاراضي المنبسطة الصالحة للكيبوتز الزراعي، ولهذا عندما واذن خطة الون، كانت مختلفة في البداية، فحين تم احتلال الضفة الغربية وهضبة الجولان، قام رجال الكيبوتز الموحد بجولة واسعة في انحاء الضفة بحثا على الاراضي المنبسطة والمناسبة للزراعة الالية وتكون قريبة من مصادر المياه وخالية من السكان.

وبعد الجولة وجد «الون» ان هذه الشروط تنطبق على وادي الاردن الفلسطيني (اقوال موشي دايان التي نشرت مؤخرا حول هضبة الجولان، تشبه هذه القصة، وحسب قول دايان فان رجال الكيبوتزات هم الذين ضغطوا على ليفي اشكول للموافقة على احتلال هضبة الجولان لانها تناسبهم).

ويقول، كان «الون» مخلصا وشديد الولاء للكيبوتز الموحد. لقد كانت خطته سخيفة من الناحية الامنية، ولكنها كانت مبررا لاقتصاب الاراضي، ولهذا عندما عرضت الخطة على جلالة الملك الحسين القاها في المهملات، ولم يحاول الون تسويقها منذ ذلك الوقت.

الون اراد ان يغتصب الغور الفلسطيني والبحر الميت وغوش عتصيون والابقاء على التواصل الاقليمي الفلسطيني، الان جاء نتنياهو، الرجل «الا حيلة والخداع» لقد حول خطة الون الى احبولة اخرى وسماها «خطة سلام» وبيئة انه يقترح منح الفلسطينيين ٦٠٪ بخطة «الون» زائد؛ نتنياهو يريد ان يأخذ كل شيء ما عدا عدة جيوب فلسطينية منعزلة هنا وهناك معزولة في البحر الاسرائيلي، لا تكون دولة ولا حتى «بنتوستان»، ولو سمع الون في قبره هذه المقترحات والخطط لاهتز في قبره لاستغلال اسمه في هذا المخطط السيء.

خطة «الون- زايد» هي احبولة اخرى، فقد اخترعها نتنياهو للتغطية على انهيار السلام، وتوحيد صفوف الشعب، اضافة الى ذلك يلمح المقربون منه انه يقول بانه سيطالب بنسبة ٦٠٪ من مساحة الضفة ليحصل على ٣٠٪ في النهاية.

ويقول افنيري، لو كان هناك نتنياهو فلسطيني- لا سمح الله- لكان اجاب على هذه الخطة باحبولة اخرى مثل مطالبته للعودة الى البداية (قرار التقسيم لعام ١٩٤٧) والالتقاء في مكان ما في الوسط.

ويضيف بعد حرب ١٩٦٧، اقترحت على اشكول اقامة دولة فلسطينية فورا وعلى كافة مناطق ما وراء الخط الاخضر، وبعد عدة ايام دعاني اشكول وقال لي «اي تاجر انت؟» في المفاوضات يطالبون بالكثير ويعرضون القليل، وبعد ذلك يتوصلون الى حلول وسط، اجبته بهذه الطريقة انهم يشترون بقرة ولا يضمنون سلاما مع شعب اخر بعد صراع لاربعة اجيال.

الان من الممكن ان نلاحظ ونجد ذكاء اشكول، ولكن في المقابل، ومن المؤسف انه ليس لدينا الان رجل ذكي اخر.

تشومسكي: اسرائيل شرطي امريكي

على منظمة التحرير الاعتراف ومصارحة الشعب حول اخطاء اتفاق اوسلو

القى البروفيسور نوعام تشومسكي محاضرتين الاولى في تل ابيب والثانية في جامعة بيرزيت، وقد هاجم فيها اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وكان تشومسكي المحاضر في علوم اللغة «ام. اي. تي» في بوسطن قد قدم الى اسرائيل وتجول في رام الله والخليل وانحاء مختلفة في الضفة الغربية بتوجيه من عضو الكنيست عزمي بشارة ومن ميخال فرشافسكي، من مركز المعلومات البديلة.

وتقول صحيفة «هارتس»، لقد تجول في جبل ابو غنيم وبعض المدن الفلسطينية وشاهد عن كثب التفرقة والتمييز العنصري الذي تمارسه اسرائيل بين الاسرائيليين والعرب.

وتقول الصحيفة في محاضرته في بيرزيت اكد تشومسكي انه يتذكر بالم الوضع في جنوب افريقيا ابان ممارسة سياسة التمييز العنصري الذي سقط مؤخرا، ويقول ان اللامساواة هنا اسوأ، فالثوريون السابقون يعيشون حياة الترف معزولون عن الشعب، هذا الامر يحدث في كل مكان ومع كل حركة تحرير، وهذا امر فظيع، في حين وجه انتقادات شديدة الى منظمة التحرير الفلسطينية.

ويقول، في محاضرته في تل ابيب وجه انتقادات شديدة الى اسرائيل وقال انها اقيمت في نفس السنة التي اقيمت فيها السلطة في سلطة جنوب افريقيا وسياسة التمييز العنصرية. اما في بيرزيت وعندما تطرق الى «اتفاق اوسلو» فقد اكد ان هذا الاتفاق يقوم على دمج «البلاد» في اطار النظام الامريكي الجديد، والذي يتجاهل رأي الاغلبية في كلا الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، وعلى الاخص الفلسطيني الضعيف.

ويقول، ان الاتفاق يعني سيطرة واحتلال من نوع جديد، ففي الشرق الاوسط يعني النظام العالمي وفقا النظرة الامريكية «ان النفط الرخيص يجب ان يبقى بيد العرب، وان تتدفق الارباح الكبيرة الى الشركات الغربية، وحرمان الشعوب العربية منها، وان تبقى اسرائيل الشرطي الامريكي المحلي الذي يتولى قمع الثورات وطموحات الشعوب للسيطرة على مواردها، وكلما كانت اسرائيل مجدية كلما تم استغلالها لصالح امريكا.

واستذكر تشومسكي كلمات قالها حيدر عبد الشافي اعرب فيها عن شكوكه في نجاح المفاوضات لان ميزان القوى يميل لصالح اسرائيل، واشارته الى ان الكفاح من اجلها غير مجد، ومن الافضل تقوية المجتمع من الداخل وبناء الديمقراطية الفلسطينية، واقتبس فقرات مما قاله عزمي بشارة بان الديمقراطية تنقذ المجتمع الفلسطيني من الوحدانية، لان غياب الديمقراطية سيوجه قوة الشعب ضد السلطة وليس ضد اسرائيل.

واقترح تشومسكي على السلطة القيام بتطوير استراتيجية لانشاء دوائر تضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني نحو الاستقلال وذلك من خلال اجراء الاتصالات في اوساط الاسرة الدولية اولا وفي اسرائيل والولايات المتحدة ثانيا، وقال، لو كانت منظمة التحرير الفلسطينية تأتي للناس في امريكا وتقول لهم، لسنا ثوريين راديكاليين، بل اننا وطنيون نريد ادارة شؤوننا بانفسنا، لكانت وجدت اذانا صاغية خصوصا لو كانوا يوضحون للناس، انه لا جدوى من دعم اسرائيل من الخزينة الامريكية، ولكن المؤسف ان المنظمة اتبعت سياسة دبلوماسية منعزلة وسرية.

وهناك ايضا شرط اخر، وهو الخروج من الاوهام والخداع الذاتي، ومن الافضل الاعتراف بالاخطاء ومصارحة الشعب اولا، ويقول انه يجب التوقف عن تحميل الازمات على نتنياهو، وتحميل اتفاقيات اوسلو امالا لم ينص عليها الاتفاق، مثل الوعد بالانسحاب التام او عدم البناء في المستوطنات.

احياء التراث والبحوث الاسلامية الفلسطينية

حائط البراق من اوقاف ابي مدين الغوث

اكدت دراسة مؤسسة احياء التراث والبحوث الاسلامية الفلسطينية ان حائط البراق هو من اوقاف ابي مدين الغوث وان قدسية البراق جزء من العقيدة الاسلامية ولا يحق لاي مسلم السماح بالاعتداء عليه او على المقدسات الاسلامية في القدس.

وذكرت الدراسة ان البناء يعود للفترة الاسلامية الاولى باسلوبه ونوعية حجارته، حيث ان الجزء السفلي منه مبني من الحجارة الضخمة والجزء العلوي مبني من حجارة مختلفة وان البراق هو الحائط الغربي المسجد الاقصى الممتد من اسفل المدرسة التنكزية شمالا الى حد باب المغاربة جنوبا بطول حوالي ٤٨ مترا، وترجع التسمية الى الدابة التي امتطاها الرسول صلى الله عليه وسلم حين اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وربطها بالجدار الغربي من المسجد، فسمي الجدار بالبراق.

والحفاظ على المسجد الاقصى وحائط البراق دأب المسلمون على ايقاف الاراضي والعقارات لصالح المسجد الاقصى خاصة جهة البراق وهو من اوقاف ابي مدين الغوث، وانشىء هو والاملاك المجاورة له في زمن السلطان صلاح الدين الايوبي وانطلاقا من التسامح الاسلامي، سمحت الادارة العثمانية لليهود بزيارة المكان «كمنة» وليس كحق، بالوقوف امام الحائط ولم تسمح لهم باحضار ادوات العبادة او خلافها مما يعطيهم الحق في الادعاء بملكية هذا المكان، والتزم اليهود بالامر الا انهم كانوا يحاولون بين حين واخر احضار بعض الادوات الا ان المسلمين كانوا يصدونهم.

ولقد بدات اطماع اليهود في هذا المكان في عام ١٨٤٠ حيث عرضوا تبليط الساحة امام البراق، وقد اجتمع اثر ذلك مجلس شورى القدس، ورفض العرض، وكان متصرف القدس في ذلك الوقت احمد باشا الدزدار، وقد ورد له ارادة شريفة اشتهرت «بوثيقة الدزدار» وتنص: «امر سامي عسكري» مضمونه صورة ارادة شريفة خديوية صادرة لدولته (اتضح ان الجزء الذي يرغب اليهود بتبليطه هو جزء من ساحة البراق الشريف، ولم يسبق لليهود تعمير المحل المرقوم، ووجدنا انه غير جائز شرعا، ولهذا لا تحصل المساعدة لليهود بتبليطه وانه يحظر على اليهود رفع الاصوات واظهار المقالات، وتعطى لهم الرخصة بالزيارة على الوجه القديم. وقد التزم اليهود بذلك حتى نهاية الدولة العثمانية، وحتى بداية الانتداب البريطاني.

واثر احداث عام ١٩٢٩، تشكلت لجنة دولية لدراسة قضية البراق (بعد ان حاولت حكومة الانتداب واليهود تغيير الموقف من البراق) وكانت اللجنة برئاسة السير لوفكرن والمسيو بارد من سويسرا والمسيو فان كمبن من هولندا، واصدرت قراراتها باسم مرسوم البراق تقول:

-للمسلمين وحدهم تعود ملكية البراق الشريف ولهم وحدهم الحق العيني فيه فهو جزء لا يتجزأ من المسجد الاقصى المبارك، ولا يحق لليهود احضار ادوات العبادة ووضعها في المكان او احداث اي شيء قد ينشأ عنه انشاء حق عيني لهم.

-لليهود حرية السلوك الى البراق الشريف ولا يعارض المسلمون بذلك بالرغم ان المسلمين سمحوا لليهود الوصول لحائط البراق كمنة وليس كحق لليهود.

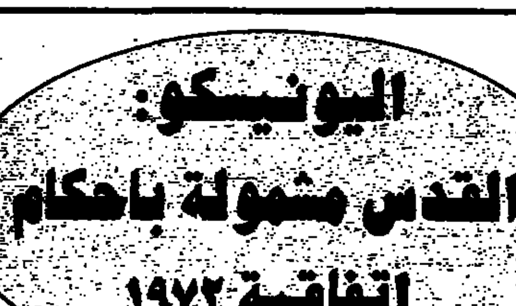
- يسمح لليهود الذهاب الى البراق بجماعات فقط في اعيادهم (عيد رأس السنة، ويوم الغفران) او الاعياد المعترف بها فقط من قبل الحكومة.

- يمنع اليهود من جلب اية خيمة او ستار او ما شابه حتى ولو لمدة محدودة وذلك في المنطقة المحدودة والمسموح بها.

- لا يسمح لليهود بنفخ البوق ولا ان يسببوا ازعاجا للمسلمين.

- يحظر القاء الخطب السياسية في المكان لاي كان.

- من حق المسلمين وواجبهم تنظيف المكان وتصليحه لان البراق هو من حق المسلمين فقط لانهم اصحابه.



تبنى المجلس التنفيذي لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في دورته الحادية والخمسين بعد المائة التي اختتمها في باريس، بالاجماع قرارا يتعلق بمدينة القدس، وكان القرار قدم باسم رئيس المجلس التنفيذي.

واكد القرار الاول على ان مدينة القدس القديمة مشمولة باحكام اتفاقية ١٩٧٢ الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، وانها مدرجة في قائمة التراث العالمي، وفي قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر، وفي ما يلي النص الكامل لهذا القرار:

ان المجلس التنفيذي:

١- اذ يتذكر باحكام اتفاقية وبروتوكول لاهاي لسنة ١٩٥٤ بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة وقوع نزاع مسلح، وبالاحكام ذات الصلة من اتفاقية جنيف وبروتوكولاتها الاضافية.

٢- ويذكر فضلا عن ذلك بان مدينة القدس القديمة مشمولة باحكام اتفاقية ١٩٧٢ الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، وانها مدرجة في قائمة التراث العالمي، وفي قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر.

٣- ويذكر بانه فيما يخص وضع مدينة القدس، تلتزم «اليونسكو» بقرارات ومقررات الجمعية العامة ومجلس الامن التابعين للامم المتحدة.

٤- وقد درس تقريري المدير العام ١٥١ م ت/٩ و ١٥١م ت/٩ ضميمة المتعلقين بهذا الموضوع.

٥- واذ يذكر بالقرارات السابقة بشأن صون التراث الثقافي للقدس، والتي طالبت بالامتناع عن اتخاذ اي اجراء او القيام باي عمل من شأنه ان يغير الطابع الديني او الثقافي او التاريخي او السكاني للمدينة او يخل بتوازن الموقع في مجموعه، في انتظار نتائج المفاوضات بشأن الوضع النهائي لمدينة القدس،

٦- يعرب عن اسفه الشديد لما يترتب على الانشاءات والاعمال التوسعية الجديدة من اختلال في توازن البنية الحضرية واضطراب في الموقع وتغيير جذري في المنظر العام.

٧- ويعرب ايضا عن اسفه لان السلطات المذكورة لم تنفذ حتى الان القرار ١٥٠م ت/٣,٤,٣,٢ الذي طالبها بإعادة اغلاق النفق الممتد بمحاذاة الحائط الغربي للحرم الشريف الى الحالة التي كان عليها قبل فتح مدخل له.

٨- ويلاحظ ايضا ما يلي:

(أ) ان اشغال تهيئة منطقة في القسم الشرقي من المدينة قد انتهت عمليا، على الرغم من القرار ١٤٧م ت/١,٦,٣ الصادر عن المجلس التنفيذي والقرار ٢٨م/٤,١,٣ الصادر عن المؤتمر العام.

(ب) ان قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلية ببناء طريق للمشاة بمحاذاة طريق اوفيل ادى الى تدمير قبور قديمة في المقبرة الاسلامية، واحدث اضرارا فادحة يتعذر اصلاحها في المنظر العام لمدينة القدس القديمة، ذلك ان الاشغال الوشيكة الانتهاء اوقعت خسارة لا تعوض في احدى اهم القيم الطبيعية والتاريخية الجوهرية لمدينة القدس في هذا القرن.

(ج) انه لم يشرع حتى الان في اعداد خطة شاملة تستهدف اجراء حصر الممتلكات الثقافية في مدينة القدس القديمة وتحديد التدابير اللازمة لانقاذ هذه الممتلكات، وفقا لقرارات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام في هذا الشأن.

٩- ويلاحظ مع الارتياح التقدم المحرز في اعمال ترميم معالم الشفاء ومعالم العين والمخطوطات النفيسة الموجودة في المسجد الاقصى، وفي اعداد فهرس لمجموعة مخطوطات القرآن القديمة المحفوظة في الحرم الشريف.

١٠- ويشكر رؤساء الدول والحكومات والمنظمات والهيئات ذات الشخصية الاعتبارية والافراد، الذين قدموا مساهمات الى الصندوق الخاص لصون الممتلكات الثقافية لمدينة القدس القديمة.

١١- ويجدد النداء من اجل تعزيز تقديم المساهمات الى هذا الصندوق الخاص.

١٢- ويشكر المدير العام على الجهود الحميدة التي يبذلها بلا كلل لضمان التطبيق التام للقرارات «اليونسكو» من اجل صون معالم مدينة القدس وسماتها وممتلكاتها الثقافية.

١٣- ويدعو المدير العام الى اتخاذ التدابير اللازمة التالية:

(أ) ضمان تطبيق القرار ١٥٠ م ت/٣,٤,٣,٢ الصادر عن المجلس التنفيذي بشأن فتح مدخل للنفق الممتد بمحاذاة الحائط الغربي للحرم الشريف.

(ب) معالجة العواقب الضارة بتوازن المنظر العام لمدينة القدس القديمة وبيئتها، ولا سيما بالنسبة للحرم الشريف والناجمة عن الاعمال الجارية لبناء طريق للمشاة يمتد بين الحائط الغربي للحرم الشريف وطريق اوفيل.

(ج) الشروع في اعداد خطة شاملة تستهدف اجراء حصر للممتلكات الثقافية في مدينة القدس القديمة وتحديد التدابير اللازمة لانقاذها، وذلك مع امكانية اجراء دراسة تمهيدية قبل الاضطلاع بهذه الانشطة بغية تحديد وتقييم السبل والوسائل اللازمة لاعداد الخطة الشاملة المذكورة.

(د) الاستمرار فيما يخص الدراسة المزمع الاضطلاع بها بشأن كنيسة القيامة في اجراء اتصالاته لهذا الغرض، بالسلطات الدينية العليا المعنية، ويدعوه الى تقديم تقرير اليه في دورته الثانية والخمسين بعد المائة.

١٤- ويقرر ادراج هذا البند في جدول اعمال دورته الثانية والخمسين بعد المائة.

هكذا عند الأصل

بوح الاثير

محمد صالح حمزة

تحالف الايمان المشترك

الحركة التي يولدها الاسلام لدى ابنائه تجعله مؤثرا في اية بيئة او ظرف او وسط يحل فيه.. تذكرّ بهذه الحقيقة على خلفية الحملة التي يقوم بها المسلمون في امريكا دعما للفئات المعدمة في المجتمع الامريكي.. ولعل قارىء «الاردن» يعلم ان جيوب الفقر تتغلغل في مجتمع الولايات المتحدة، بالغ الثراء، بشكل مقلق لعلماء الاجتماع الامريكيين الذين دقوا اجراس الخطر اكثر من مرة منبهين ومحذرين من اتساع رقعة الفقر والتزايد الحاد في فروق الحياة ومستوياتها بين المواطنين الامريكيين.

فالاعتماد على التنافس الحر المطلق في الحياة الامريكية فاقمت الفروق بشكل هائل في مستويات المعيشة بين المواطنين الامريكيين وفي الوقت ذاته تباينت فرص العمل والقدرات التنافسية بين الافراد حيث اصبحت هذه القدرات لدى البعض من القوة والسطوة ما يتمكن من خلالها من اقصاء جموع المنافسين من امامه وتركيز الثروة بين يديه مما يراكم قوة اضخم تدعم قواه التنافسية وهكذا تدور هذه الرحى الرهيبة لتطحن فيما تطحن فئات عريضة من المجتمع الامريكي وتسلم مصيرها الى المجهول المعتم.

في هذه الظروف السلبية يجيء قرار الادارة الامريكية بتقليص الخدمات الاجتماعية التي تمثل الملاذ الاخير لجموع الفقراء المعدمين والعاطلين عن العمل.

فترك عندئذ الحس الاسلامي لدى المسلمين هناك متجاوبا مع معاناة هؤلاء الناس والمصير الموجع الذي ينتظرهم نتيجة هذا القرار الجائر من الادارة الامريكية.. فكانت حملة واسعة منظمة تبدأ بجمع التواقيع على لائحة تدعو الادارة الامريكية الى اعادة النظر في اوضاع الفئات المعدمة في المجتمع الامريكي.

هذه الحملة الخيّرة يتعاضد فيها تحالف يضم اتباع الديانات السماوية في امريكا في منظمة تحمل العنوان الذي بدأنا به هذا المقال وهو «تحالف الايمان المشترك» يحمل هذا التحالف رسالة مفادها ان روح التعاون والتكامل والعطف على الاخر هي من صميم التربية الدينية.ويقوم التحالف بنشر رسالته هذه في مختلف الاوساط والمناطق الامريكية.. وبطبيعة الحال فان هذا التحالف يضم في صفوفه مشايخ وقساوسة واحبارا وله ما يزيد على مائة فرع في الولايات المتحدة الامريكية.. لا شك ان مثل هذا الخبر يطرح ببساطة:

* ان السلام ينحاز بطبيعته للمظلومين والفقراء ايا كان انتماؤهم او عقيدتهم او دينهم فهو منتصر للحق وحرب على الظلم اينما حل وفي اية بيئة كان.

* وان المسلم بما يمليه عليه دينه ليس مسالما وحسب بل متحمسا للاخرين وحقوقهم بغض النظر عن عقيدتهم ما داموا لا يناصبونه العداء ولا يسلبونه حقه او ارضه..

فاذا انتفى ذلك العدوان فان يد المسلم مفتوحة للجميع يحدوها نداء السماء: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان.. وبذلك فان مسلمي امريكا وجدوا انفسهم متسقين مع ذواتهم ومع دينهم في «تحالف الايمان المشترك».

وزارة العدل الامريكية تعترف

شهادات محاكمات تفجير مركز التجارة الدولي كانت ملفقة

اعترفت وزارة العدل الامريكية بان الادلة التي قدمت في محاكمات تفجير مركز التجارة الدولي، كانت غير سليمة ومفبركة، وكانت الوزارة قد اصدرت تقريرا مطولا تضمن تقارير قدمها مختبر تحليل الجرائم التابع لمكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي» قالت فيه ان العاملين في المختبر قدموا معلومات خاطئة ومضللة.

وقالت الوزارة انه من المحتمل ان يتم خلال الشهر القادم اعادة محاكمة اثنين من المتهمين، والجدير بالذكر ان اربعة من العرب قد حكم عليهم بالسجن لسنوات طويلة جدا جراء اتهامهم بتفجير المركز.

وكان فريدريك وايتهيرست احد العلماء العاملين في مركز المختبرات قد اكد في تقرير بعثه الى وزارة العدل قال فيه انه تعرض لضغوط من رئيس المختبر ديفد وليام من اجل تغيير شهادته.

وقال المفتش العام لوزارة العدل مايكل بروموويتش، ان الكثير من مزاعم وايتهيرست غير صحيحة، ولكنه اكد ان شهادة وليام خلال محاكمة محمد سلامة تضمنت العديد من النقاط غير السليمة، وانه ادلى بها عن قصد لاثبات نقاط تدين المتهم خاصة في مجال اثبات المادة التي استخدمت في الانفجار مع العلم ان الكيميائيين في مكتب التحقيقات فشلوا في ايجاد بقايا اي مواد من هذا القبيل في مكان الانفجار.

ويضيف انه لقد شهد وليام بان القنبلة صنعت من حامض النتريك وان المتهمين كان بامكانهم صنع ١٢٠٠ رطل من هذا الحامض وان الانفجار في المركز سببته قنبلة تزن ١٢٠٠ رطل، وقد ربط وليام هذه الاوزان بالمتهمين وهذا خطأ كبير.

وفي هذا الاطار قال احد كبار خبراء الادلة في جامعة كولورادو، ان وليام كان يعرف ان سائل حامض النتريك قد تمت مصادرته من مخزن كان يستاجره المتهمون، وان وليام كان يعرف ان القنبلة كان يجب صنعها من المواد الموجودة في المخزن والتي تمت مصادرتها، وكان يعرف ايضا كمية المواد التي اشتروها وكم تبقى منها، ولذلك اعتمد على عملية حسابية كان يعرف ان نتائجها غير سليمة.

وقد استعمل المدعون العامون في تقاريرهم شهادة وليام ليربطوها بالادلة الموجودة لديهم، وعلى سبيل المثال، عندما صادر رجال مكتب التحقيقات كتيبات باللغة العربية «كيف تصنع قنبلة من حامض النتريك» قال وليام في شهادته انه شخصيا طبق المعلومات الواردة في الكتيبات لصنع قنبلة، الا ان تقارير مكتب التحقيقات تؤكد بان خبراء المكتب قاموا بصنع القنبلة، وان وليام اعترف في وقت لاحق انه ليس كيميائيا وانه لا يعرف شيئا عن عملية التركيب، في اعتراف المحققين فيما بعد، ان التفجير ربما يكون ناجما عن شيء اخر وليس بالضرورة حامض النتريك.

ومن جهته يقول المحامي روبرت براكت الذي تولى الدفاع عن سلامه، ان المعلومات الجديدة قد تساعد على براءة سلامة وباقي المتهمين لان التقرير يدين مكتب التحقيقات ومختبرات الحكومة خاصة وان التقرير كان شاملا.

امريكا تحذر الصين من تزويد ايران وباكستان بتكنولوجيا الصواريخ

قال جيمس ستاتبيرغ نائب مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ان الحكومة الامريكية تفرض عقوبات على بعض الشركات والاشخاص الصينيين لمساعدتهم ايران في تطوير برامج التسلح الكيماوي خاصة وان الولايات المتحدة قلقة جدا جراء الانباء التي تفيد بان الصين تزود باكستان وايران بتكنولوجيا الصواريخ.

وجاءت اقوال المسؤول الامريكي في ندوة نظمتها مؤسسة كارينغي للسلام في واشنطن حيث تطرق الى دول الشرق الاوسط وسياسة منع انتشار الاسلحة النووية، وحذر من ان بلاده تمتلك الوسائل الكفيلة بردع الدول التي تنوي امتلاك مثل هذه الاسلحة، وانه يتعين على القادة الصينيين ان يعرفوا بان انتشار الاسلحة النووية والكيماوية خطر عليهم ايضا.

واضاف ان انتشار الاسلحة النووية في الشرق الاوسط يرتبط بالصراع بين العراق وايران حول الهيمنة على منطقة الخليج اضافة الى غياب السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب مشيرا الى ان الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط تعتمد على ثلاثة عناصر هي: مراقبة الوضع في العراق ومنعه من احياء برامجه النووية وعدم اعطاء ايران الفرصة لبناء قوة نووية وصاروخية، والالتزام بتهدئة الاوضاع في المنطقة من خلال حل الصراع العربي- الاسرائيلي الامر الذي سيسهل ازالة اسلحة الدمار الشامل.

ومن جهة اخرى قال الجنرال عاموس جلعاد رئيس قسم الابحاث في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ان اخفاق تحقيق السلام مع اسرائيل ادى بها الى اخراج مخططات الحرب من ادراجها خاصة وان الرئيس السوري حافظ الاسد مصر على استعادة كامل الجولان في حياته ولذلك فقد اعد مخططا مكونا من ثلاثة احتمالات هي: شن حرب مباغتة واستخدام حزب الله لايقاع اكبر عدد من القتلى في صفوف الجيش وضرب اسرائيل بصواريخ كيماوية.

وقال جلعاد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعتمد هو الاخر على العنف كوسيلة لتحقيق اهدافه السياسية ففي كل مرة تراوح العملية السلمية مكانها يستخدم عرفات العنف لانه يعتقد ان هذا الاسلوب هو الانجع للتاثير على اسرائيل ولهذا السبب فان عرفات غير مهتم بانهاء «الارهاب» الفلسطيني.

وحذر جلعاد من ان الجمود على المسارات السلمية سيؤدي الى تشكيل ائتلاف عربي ضد اسرائيل وانه في حال اللجوء الى الحرب كخيار اخير فان احتمالات استخدام اسلحة غير تقليدية امر وارد خاصة وان العراق وايران وسوريا تطور اسلحة من خلال برامج كيماوية اضافة الى ان مصر مستعدة لخوض حرب للدفاع عن الفلسطينيين.

وزير الدفاع الامريكي الاسبق «كارلوتشي» يدير اكبرها واخطرها

شركات توريد الجنود المرتزقة تستخدم «الانترنت» لترويج اعمالها

نشرت مجلة تايم الامريكية مؤخرا تحقيقا قالت فيه الان يمكنك رفع سماعة الهاتف والاتصال بشركة امنية لتوصل لك جيش من المرتزقة مزودين بكل وسائل القتال، وتقول في الاونة الاخيرة تزايد عدد شركات الخدمات العسكرية المتخصصة في تقديم جيوش المرتزقة والدبابات والطائرات والمخابرات من اجل المساعدة في غزو الدول او حتى قلب الانظمة.

وقالت هناك شركات امريكية واسرائيلية بدات تروج نفسها بواسطة شبكة «انترنت» ومن هذه الشركات: شركة «اكسكيوتف اوتكمز» وتعد رائدة في هذا المجال ويشرف عليها ضباط من جنوب افريقيا، وتقدم المرتزقة والعتاد واعمال الجاسوسية لمن يدفع، وشركة «فينيل كوربوريشن» وهي شركة مملوكة جزئيا لاحدى المجموعات البنكية ويراسها احد وزراء الدفاع الامريكيين السابقين، وتساهم فيها احدى الشركات الامريكية الكبيرة ومقرها ولاية فرجينيا وشركة «لفدان» الاسرائيلية وهي شركة تقوم بتدريب القوات المسلحة في دول العالم الثالث وتدريب القوات الخاصة بالرئيس الكنغولي باسكال ليزوبا، التي قام مؤخرا بشراء اسلحة ومعدات اسرائيلية عسكرية بحوالي ١٠ ملايين دولار.

وتقول المجلة، هناك شركة «اكسكيوتف اوتكمز» وشعار هذه الشركة كما تظهره احدى النشرات الاعلانية عبارة عن احد عساكر رقعة الشطرنج في ثوب ازرق معدني يقتحم الميدان من الخلف محاولا خلع احد الحكام من على كرسي الحكم، ويدير هذه الشركة العسكرية «ايبن بارلو».

وتضيف ان هذا الرجل كان عميلا لمخابرات جنوب افريقيا ابان الحكم العنصري، وهو مسؤول عن مذابح السود في افريقيا، وقد تحدث بارلو للمجلة عن عمل واهداف شركته فيقول، نحن لا نسمي انفسنا رامبو ولكننا نقول ان قواتنا تعمل للمحافظة على السلام، وتقول المجلة لقد حاول بارلو ان يضع قناعا على عمل قواته المتمثل في الارتزاق.

وتضيفه لقد نشط هذا النوع من التجارة الى حد استخدام شبكة «انترنت» من اجل المنافسة في الحصول على عقود عمل في الدول النامية، وتقول ان احدى دول الخليج العربي ابرمت عقدا مع شركة «فينيل» التي تملكها جزئيا مجموعة «كارلايل» البنكية ويديرها وزير الدفاع الامريكي السابق فرانك كارلوتشي وقيمة العقد تصل حوالي ١٧٠ مليون دولار لتدريب قواتها الخاصة وسلاحها الجوي.

كما فازت الشركة الامريكية «ملتري بروفيشنال ريسورس» بعقد عمل لتحديث القدرات العسكرية للبوسنة وكرواتيا، وتقديم الخبرات العسكرية الامريكية.

وتشير المجلة مثلا في احد المعارض العسكرية في امارة دبي، كانت شركة «اكسكيوتف اوتكمز»


ايبن بارلو رئيس شركة «اكسكيوتيف اوتكمز» اكبر شركة مرتزقة بجنوب افريقيا

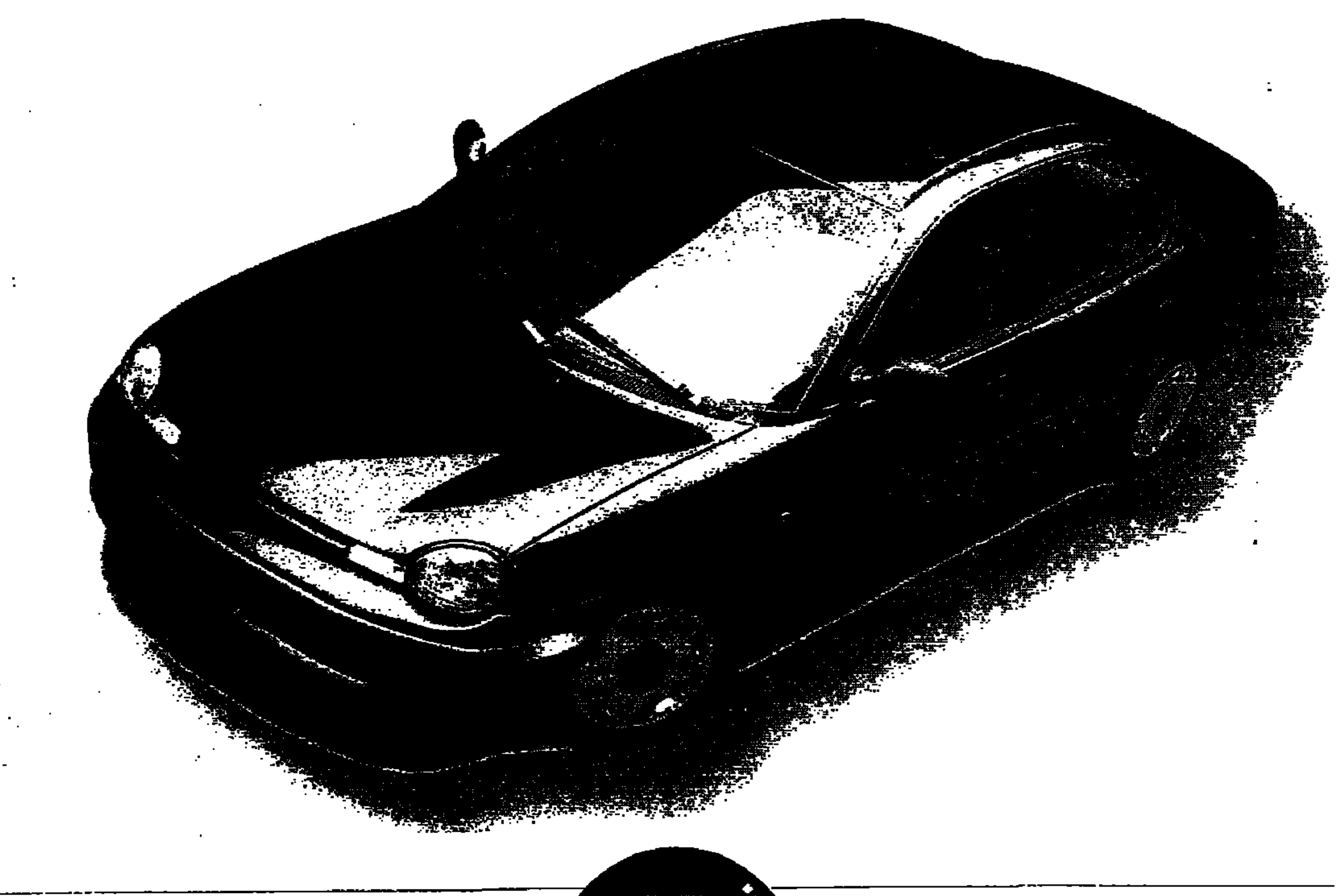
تعلن بكل صراحة وبوضوح عن دفع رواتب ٣٠٠٠ دولار شهريا للجنود و ١٣ الف دولار للضباط والطيارين الذين يرغبون بالعمل كمرتزقة اضافة الى التامين في حالة العجز او الوفاة وهذه مبالغ لا تتوفر في حال الخدمة في القوات النظامية في اي دولة في العالم.

وتضيف ان تاجير قوات المرتزقة لا يساوي شيئا مقارنة مع الخدمات الاخرى التي تقدمها الشركات وعلى سبيل المثال نرى ان شركة «لفدان» الاسرائيلية قد انهت مهمة تدريب قوات الكونغو وقوات حرس الرئيس والتي استمرت ٣ سنوات قام بها اكثر من ٢٠٠ خبير عسكري اسرائيلي، واثر هذا الانجاز وقعت حكومة الكونغو عقدا قيمته ١٠ ملايين دولار لشراء معدات عسكرية وامنية من اسرائيل.

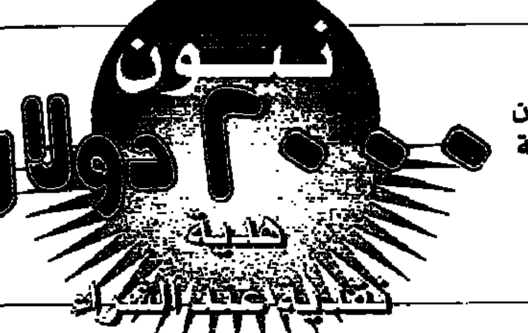
وفي هذا الاطار قامت شركة «اوتكمز» باعمال سمسرة لصفقة طائرات سمتية الروسية وطائرات مروحية وناقلات جنود بمبالغ تصل مئات الملايين من الدولارات، فيما قامت الشركة البريطانية «ساندلاين انترناشنال» بشحن المقاتلين من افريقيا على ظهر طائرات روسية عملاقة الى جمهورية غينيا، وقامت نفس الشركة بالحصول على عقد حماية آبار البترول انجولا اضافة الى حماية مناجم الماس هناك، ونظرا لكبر حجم العمل فقد تحالفت الشركة البريطانية مع شركة اخرى لتولي هذه المهمة.

وتقول ان المرتزقة لا يحترمون اصول اللعبة لذلك اليوم ففي زائير ارتكب المرتزقة الذين استاجرهم موبوتو وكانوا من الصرب والكروات والكرواتيا مذابح فظيعة ضد المواطنين، ورغم ذلك فقد استعانت منظمة الصليب الاحمر واطباء بلا حدود باستئجار شركات المرتزقة لحماية موظفيها الذين عملوا في القارة الافريقية.

كرايسلر تقدم لكم ... أسعار فصل الصيف



محرك سعة ٢ لتر و١٦ صماما يولد طاقة ١٣٢ حصانا مع حقن للوقود . الأقوى في فئته ، خمسة ركاب بالغون يجلسون في راحة تامة بفضل تصميم كاب فور- ورد الحديث من كرايسلر . مقود معزز بالطاقة . نظام صوتي فاخر .



السعر يبدأ من ١٧,٥٠٠
والآن ابتداءا من ١٦,١٠٠

كفالة لمدة ٣ سنوات / ٦٠ الف كيلو متر

الوكلاء العامون **شركة التوفيق للسيارات والمعدات** (احدى شركات مجموعة الطباع)

الادراة العامة والمعارض – مجمع الطباع التجاري – شارع وصفي التل هاتف : ٧٠١١٢١ فاكس : ٧٠٠٥٤٩

فرع شارع الخطة هاتف : ٦٥٦٢٧٣ / شركة الحرية للتجارة العامة – الوحدات – شارع مأدبا هاتف : ٧٨٢٣٢٢ اربد : الحاج عبد الله عقيل هاتف : ٠٢/٢٧٢٧٧٦ كرايسلر

تتمة ..... مقابلة الاستاذ عبد الرؤوف الروابدة

وقضية وطن وبعض من يحمل هذه الهوية فهمها بانها فرز له عن باقي الشعب ويفهمها الطرف الاخر بانها حركة تفرزه عن غيره فنشأ ما نسميه بالاقليمية على ارض الاردن وهي ظلم للاردن وظلم لفلسطين وهي مرفوضة.

ان كثيرا من المناضلين في طرفي المعادلة يستغلون هذه المكاسب فإن وصلوا الحكم دعوا الوحدة الوطنية وان خرجوا من الحكم صاروا اقليميين حتى العظم لانها وسيلة من وسائل الوصول الى المسؤولية.

هذا التناقض الذاتي الذي نريده في الحزب الوطني ان يحله وان نكون نحن على ارض الاردن، كلنا اردنيون لا فرق بيننا بتاتا لكننا في العمل من اجل فلسطين فهويتنا النضالية جميعا هوية نضالية فلسطينية الى ان يتحرر الوطن الفلسطيني فلا يصبح ازدواج في الهوية الوطنية كاي عربي اصبح اردنيا ليس له هوية نضالية لان وطنه الاصلي ليس له قضية بداية.

هذا من جانب على الوطن الاردني وبالتالي لا نقبل من احد ان يفرز الاردنيين وان يفتئت على حقوقهم المتساوية وعلى واجباتهم المتساوية في موضوع العلاقة الاردنية الفلسطينية.

هنا نتكلم عن دولة فلسطينية لاننا نعتقد ان لا حل للقضية فلسطين الا بعودة الهوية الفلسطينية والشخصية الفلسطينية على ارض فلسطين من خلال اقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس العربية، هذه الدولة بعد ان تقوم نحن نقول انه لا خيار لا للشعوب ولا للاحزاب ولا لغيرها الا في ايجاد صيغة وحدوية بين الشعبين الاردني والفلسطيني، هذه الصيغة الوحدوية التي ندعو لها هي صيغة تعتمد على ارادة الشعبين وعلى قبولهما باستفتاء لكليهما على النموذج الذي يتفق عليه من خلال استفتاء او برلمان لكل منهما ويكون البرلمان المنتخب انتخابا عاما وصحيحا وحقيقيا وفيها تعبير عن ارادة الشعبين وان يكون النموذج الجديد معبرا عن الهويتين فلا تلغى احداهما الاخرى.

يجب ان تعبير عن الهوية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال وفي مواجهة الادعاء الصهيوني انه لا يوجد شعب فلسطيني وان ارض فلسطين ارض بلا شعب وهم بقايا شعب يمكن ان يستوعبهم العالم العربي، يجب تعزيز الهوية الفلسطينية ويجب في نفس الوقت تعزيز الهوية الوطنية الاردنية في وجه مؤامرات الوطن البديل ومواجهة الخيار الاردني مع ملاحظة ان مؤامرة الخيار الاردني او مؤامرة الوطن البديل لا يقوم بها شعب عربي ولا الشعب الفلسطيني ولا قيادته السياسية هي مؤامرة للمحتل ومؤامرة اسرائيل على الشعبين الاردني والفلسطيني هذا هو تصورنا الكلي والاطاري للموضع.

* بعد الانتخابات عندما يتم وصول الحزب الى الحكم، هل هناك علاقة معينة بين الحكومة الجديدة التي ينتخبها الحزب وبين القصر، هل ستكون مثل علاقة القصر بكل الحكومات ام سيكون وضع خاص لهذا الحزب لان توحيده جاء برغبة من القصر؟

اولا: لم تبد اي رغبة من القصر لتوحيد الحزب.

ثانيا: انا احب في العمل السياسي ان لا يذكر القصر او ان لا يذكر رأس النظام الا في مجال الاعزاز والتكريم وليس في مجال حوارنا السياسي في اي صيغة من الصيغ.

واولا ان نصل الى تشكيل اغلبية هو طموح ليس واجبا ان يتحقق هذا في اول انتخابات قادمة او في ثاني انتخابات وهو طموحنا لان هذا احد اهداف العمل الحزبي.

اذا وصلت الى تشكيل الاغلبية وجاءت هذه الحكومة يجب العمل وفق برنامج يضعه الحزب لاننا نعتقد ان الاحزاب التي تعيش في الديمقراطية هي الاحزاب التي تخططبرنامجا يمثل التزامها امام الجماهير. انا ان اقبل حزبا يطلق شعارات، يستطيع اي طالب ابتدائي ان يطالب بمكافحة البطالة ومكافحة الجوع واسترداد فلسطين واسترداد قضايا الامة العربية كلها: شعارات الاحزاب السياسية تترجمها في اسلوب العمل للوصول اليها انني اريد ان اقول الحزبي كيف تكافح البطالة كيف ستكافح الفقر لا ان يقول لي حزب عندما توصلني للحكم اقول لك كيف (من جرب المجرب عقله مخرب).

انا اريد ان تلتزم امامي كشعب ان هذا برنامج الحزب في العمل الاقتصادي والسياسي والا عندما تصل الى الحكم لا يوجد مقياس او معيار لحاكمتك عليه.

نحن سياتي وزراؤنا اذا طلع لنا وزراء نتيجة الانتخابات سياتون ولديهم برنامج ان جاء للزراعة هذا ما سيقوم به ان جاء للصناعة والتجارة هذا ما سيقوم به ان جاء للاوقاف هذا ما سيقوم به ان جاء للتربية هذا ما سيقوم به هذا هو الالتزام الذي سيشكل البيان الوزاري لاي حكومة لنا فيها دور وهو الذي يمثل التزامنا امام رأس الدولة وامام البرلمان والشعب.

* الاحزاب الاخرى لها مواقف ضد التطبيع وضد تطبيق معاهدة السلام الى واقع حي، ما موقف الحزب الوطني الدستوري من ذلك؟

– يا سيدي موقفنا واضح كل الوضوح، وليس فيه محاولة لاستجداء جماهيري ولا دغدغة عواطف، نحن نتكلم عن انفسنا امام حزب واقعي نحن نؤمن ان معاهدة السلام جاءت كضرورة اردنية في مواجهة رغبات التوسع ورغبات احتلال الاردن او رغبات تنفيذ المؤامرة الاسرائيلية في الوطن البديل او الخيار الاردني وبالتالي كانت المعاهدة قرارا عقلانيا ولم تكن قرارا عاطفيا، واقول بكل الوضوح ضميري الذي صنعه سبعون عاما من الصراع مع اسرائيل على ارض فلسطين كان يرفض اي سلام مع الاسرائيليين ولكن عقلي كان يقول انه بدون هذا السلام فمصير القضية ومصير الاردن في خطر، وبالتالي السياسي هو من يضحي بمصلحته الشخصية لحساب مصلحة الوطن والا لكان من حق الواحد فينا ان يجلس متفرجا ويطلق النار على الاخرين او يتخذ موقف الناقد وكفى.

اود ان اقول ان معاهدة السلام اصبحت حقيقة واقعة تم اقرارها وفقا لاحكام الدستور ونؤمن ان هذه الاتفاقية لا تصنع سلاما، لا سلاما اردنيا اسرائيليا ولا سلاما عربيا اسرائيليا لان هذه خطوة من خطوات العمل للسلام، مكامب ديفيد كانت الخطوة الاولى واوسلو كانت خطوة ثانية ووادي عربة كانت خطوة ثالثة وعلى الطريق والجولان خطوة رابعة وجنوب لبنان خطوة خامسة، وكل هذه خطوات على طريق السلام نحن نؤمن في البداية ان السلام لا بد ان يكون شاملا بمعنى ان يتم الوصول الى الاتفاق على جميع المسارات وان يكون عادلا ويعيد جميع الحقوق العربية وان تعود ارض فلسطين وان تقام عليها الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية، عندها يصبح السلام سلاما متكاملا حقيقيا.

اما في هذه المرحلة فهو سلام حكومات، والحكومات من وظائفها حماية الاوطان ومستقبلها حتى تتيح لكل اصحاب العقائد واصحاب التوجهات المستقبلية ميدانا يستثمرون فيه بالعمل الى ان يصلوا الى جميع متطلباتهم اما ان ضاعت الاوطان فيضيع معها الفكر ويضيع معها المستقبل.

* الان اخشى ان يكون تركيزك على ضعف الاحزاب العقائدية ردة فعل للهجوم الذي تعرضتم له من بعض الاحزاب العقائدية فانت تقول ان الوطن هو الاساس والفكر هو الاساس فهل تقصد ان الدين للجوامع والكنائس ولنترك السياسة للساسة.

انا لا يمكن ان ادعو يوما الى ان الاسلام يجب ان يجلس في المساجد، الاسلام دين الحياة انا ممن يقول ان «الاسلام هو الحل» واعلن ذلك واقول ان الاسلام روح الامة واذا خرج الاسلام من حياتها لم تعد قابلة للحياة.

لكنني اقول في الوقت نفسه ان هذا الكلام ينطلق من الثوابت في الاسلام وليس من حق احد ان يقرر هو في المتغيرات، نظام الحكم في الاسلام من المتغيرات ونظام الاقتصاد في الاسلام من المتغيرات والاسلام في هذه الامور وضع القواعد الكلية في الحرية والعدالة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى والشورى ولكن صيغتها متروكة لنا لنفكر فيها.

انا لم اجد عند العقائديين من شرح يوما ما لنظام الحكم الاسلامي الذين يدعونني اليه او النظام الاقتصادي، لا اعرف اذا ما وصلوا الى الحكم ماذا يطبقون، انا لا اريد تجارب فقد سمعت ان حزبا اسلاميا وصل الى الحكم في احدى الدول الاسلامية قال وهو في المعارضة انه سيقطع العلاقات مع اسرائيل وسيخرج من الحلف الاطلسي وسيكون مع الامة العربية والاسلامية، وفيما بعد اخترق حدود العراق وعزز العلاقات مع اسرائيل وهو يركز على علاقته مع حلف الاطلسي، انا لا اريد ذلك لا اريد التزاما مسبقا واضحا حقيقيا ودقيقا وبالتالي لا يمكن ان يقبل عقلي مهاجمة العقائد يوما ما لان العقائد هي التي تصنع مستقبل الامم، اتكلم عن الممارسة السياسية في هذا الجانب واقول انني ارجو من العقائديين ان يحتفظوا بعقائديتهم ولكن ان يترجموها الى برامج اعرفها حتى انتخبهم او لا انتخبهم، انا لم ار برامجهم حتى الان وقد يجيبون انهم ما رأوا لنا برامج، حزبنا عمره ٤٠ يوما اما عمر حزبهم حوالي ٥٠ سنة، وبالتالي اقول للشعب الاردني قبل نهاية العام سوف اضع برامجي، انا اتمنى ان يضعوا برامجهم بعدي بشهرين.

لقد ادت الاحزاب العقائدية في مرحلة الاستقلال والنضال الوطني الواجب الاساسي والمهم ودفعت ثمنا للنضال من الشهداء والطرد من الوظائف والمطاردة وكان الثمن غاليا.

ولكننا نقول تعالوا في مرحلة الحكم الوطني لنضع اسلوبا جديدا وصيغة جديدة للعمل.

هذا الذي نقوله ليس افتئاتا على دور احد لقد صنع الاخوان المسلمون فكري ومعتقدي ولن اخرج من جلدي يوما ما، ولكنني اريد للاخرين ان لا يغلقوا جلودهم على انفسهم وان تتسع لتسع الاخرين.

تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات.

عرب وعالم

د. محمد محاسنة – جامعة قطر

الاكراد.. ضحية الجغرافيا والسياسات الدولية

تلعب الجغرافيا دورا كبيرا في خلق الاوضاع السياسية الخاصة بشعب ما او احدى الدول، ولا يمكن لمراقب او محلل سياسي ان يتجاهل جغرافية احدى الدول في عملية تكوين الرأي او تحليل الاوضاع السياسية بالنسبة لها، بل اكثر من ذلك تعتبر الجغرافيا من الثوابت التي تسهم في تكوين سياسات الدول. والاكراد في قضيتهم الخاصة بوضعهم السياسي كانت الجغرافيا هي صاحبة الدور الاكبر والاهم في خلق هذه القضية، او في ايصالهم لما وصلوا اليه.

الاكراد مسلمون على مذهب اهل السنة، جبليون فيهم الشدة والطيبة والامانة، فرض عليهم النضال والحرب منذ امد بعيد. حدثني زميل عراقي من بغداد قال بان تجار بغداد اذا ما اشتغل لديهم في محلاتهم التجارية عدد من العمال، سأل التاجر هؤلاء اذا ما كان بينهم واحد كردي، فاذا كان الجواب بالايجاب من احدهم، القى اليه التاجر مفاتيح خزنته وائتمنه على كل امواله. حتى وان وجد بين هؤلاء العمال من تربطه قرابة او صلة رحم بهذا التاجر فان الخزنة من اختصاص الكردي لامانته، ووصف عراقي اخر لي الاكراد وقال اذا اعتبرك الكردي صديقا له فانت تكون قريبا منه الى درجة الاخوة ولا يتردد في ان يفديك بنفسه وماله.

ما هي قضية هؤلاء الطيبين الذين يتردد اسمهم في الاخبار منذ نعومة الاظافر عندما بدأنا في متابعة نشرات الاخبار عبر المذياع.

الاكراد شعب يبلغ تعداده حوالي ٢٥ مليون نسمه، منهم حوالي ١٥ مليون في تركيا، ويتوزع الباقون في مناطق كردية تقع في ايران والعراق وسوريا والمنطقة المحاذية للحدود التركية الايرانية الشمالية (جزء من مناطق جنوب الاتحاد السوفيتي سابقا)، واكبر مناطقهم مساحة ذلك الجزء الموجود في شرق تركيا والذي يشمل منطقة شرقي تركيا كاملة ويمتد حتى يصل غربا الى منطقة ارض روم في اواسط تركيا، بالاضافة الى الشمال العراقي المعروف وشمال غرب ايران وشمال شرق سوريا والمنطقة الواقعة شمال الحدود التركية من اذربيجان، ومنطقتهم هذه جبلية واسعة غنية بالامطار والزراعة، ويعتمدون في اقتصادهم على الزراعة والحرف المتصلة بها.

مشكلة الاكراد تبدأ من كونهم شعبا مسلما سنيا، الغي وجودهم السياسي على شكل دولة مستقلة لمصلحة تركيا اتاتورك العلمانية سابقا وايران الشاه العلمانية سابقا والعراق بمعنى ان وجودهم كدولة سنية بتعداد سكاني كبير ما كان ليعجب الساسة الانجليز المتحكمين في رسم خرائط هذه المنطقة سابقا: فالغي وجود دولة الاكراد لتكون منطقتهم ملحقة ومذابة في ثلاث دول كانت بريطانيا تعتبرها دولا علمانية.

لم يستطع الاكراد الاستفادة من التحولات والتغيرات السياسية التي حصلت منذ حوالي عقدين من الزمن. ففكرة الغاء وجود دولة كردية سنية لصالح دول علمانية كانت يجب ان تتغير منذ تحولت ايران الى دولة اسلامية وها هي تركيا تودع العلمانية بالتدريج وعبر سياسة النفس الطويل، بمعنى ان السياسة الدولية ربما ما كانت لترفض استقلال الاكراد على ضوء التحولات التي حصلت في الدول الثلاث وعلى الخصوص ايران وتركيا.

والمشكلة التي تواجه الشعب الكردي هي ان الدول الثلاث تركيا وايران والعراق لديها ما يشبه اتفاق الجنتلمان المعروف في السياسة وحتى في ظل ظروف الخصومات بين هذه الدول الثلاث على عدم السماح للاكراد بالاستقلال في اي جزء من الاراضي الكردية، حتى وان كان ذلك في داخل حدود الدولة الاخرى لان اي كيان كردي وان نشأ داخل احدى الدول الثلاث فان الدولتين الاخريين تعتبران هذا الكيان مهددا لهما ومحرضا على استقلال الاكراد في مناطقهم في هذه الدول.

ولذلك فان العراق الذي يوجد فيه شبه انفصال كردي في الشمال وبالرغم من خصومة العراق مع ايران الا ان ايران حقيقة لا ترغب باستقلال الاكراد هناك ولا تركيا ايضا راضية عن استقلال الاكراد في شمال العراق، لان كلا من الدولتين يعتبران الشمال العراقي نواة استقلال لكل المنطقة الكردية ومصدر متاعب لهما مستقبلا.

لقد بدأت بريطانيا بفكرة خلق الجيب الكردي في شمال العراق بعد حرب الخليج الثانية مباشرة بحجة حماية الاكراد من بطش الحكومة العراقية، الا ان ذلك الجيب كان مؤشرا على ادراك بريطانيا والغرب للمتغيرات التي حصلت، حيث اصبحت دولة الشاه العلمانية جمهورية اسلامية وتركيا تدير ظهرها للعلمانية واوربا بالتدريج، وربما لاحظت الزعامات الكردية التحول الذي حصل في السياسة الدولية وحاولت هذه الزعامات استغلال الفرصة من اجل البدء بالاستقلال انطلاقا من الشمال العراقي.

الا ان الذي يجعل مأساة الاكراد كبيرة ومستمرة الى ما شاء الله هو الوضع الدولي المحلي في المنطقة، فلا يكفي الان وفي هذه الايام ان يرضى الغرب باستقلال الاكراد نكاية في الدول التي تتحول الى دول اسلامية (ايران، تركيا) لان الذي يتحكم في الامور في منطقة الاكراد ليس بريطانيا ولا امريكا وانما ثلاث دول اسلامية كبيرة وقوية وهذه الدول الثلاث متفقة كليا على عدم اعطاء الاكراد الحق في دولة مستقلة، ولاجل ذلك تعبر تركيا حدود العراق لمحاربة الاكراد، وقد لا يكون المانع لدى العراقيين جديا ضد عمليات العبور التركية في ظل اوضاع العراق الحالية.

حبذا لو ان الاكراد يسعون الى ما يشبه الحكم الذاتي على الاقل مرحليا لان الاستقلال ما زال بعيد المنال وشبه مستحيل ودماء الاكراد الزكية تتمنى ان لا يراق المزيد منها من اجل الاستقلال عن دول اسلامية ايضا.

مذكرة ساخنة للاسلاميين على طاولة المجالي

القبة الحزب من تحقيق كتلة نيابية عملاقة بالتحالف مع نواب العشائر ومستقلي الوسط.

وتقضب طروحات هذا الحزب فعاليات سياسية بارزة كثيرة في الاردن، وتتهم قيادة جبهة العمل الاسلامي الحكومة بدعم وتسمين هذا الحزب، فيما تحذر شخصيات بارزة من رؤساء الوزارات السابقة مثل السيد احمد عبيدات والسيد عبد الكريم الكباريتي والسيد طاهر المصري من خطورة الافكار التي يطرحها، ويلقى هذا الحزب انتقادات واسعة من عناصر المعارضة لكنه يمضي باصرار لاكمال برنامجه السياسي، دون ان يلتفت الى هذه الانتقادات.

وفيما يبدو الحزب الوسطي الدستوري واثقا من انتصاره الكاسح في الانتخابات القادمة، يتنامى الاعتقاد داخل التيار الاسلامي بضرورة الامتناع عن المشاركة بالانتخابات القادمة ويتاضل فريق من القيادات المعتدلة بالتيار لاقناع الجناح المتشدد بضرورة وجدوى المشاركة بقوة، وعدم ترك الحزب الدستوري وحيدا يلعب بالساحة، وتتخذ جماعة الاخوان المسلمين التي تسيطر على حزب الجبهة الاسلامية الموقف المتشدد بهذا الاتجاه.

ويعتقد ان استمرار قانون الصوت الواحد وامتناع الحكومة عن تقديم ضمانات انتخابية للحركة الاسلامية بالمزايا التي تعطيها للحزب الدستوري في الانتخابات مما سيعزز وجهة نظر الجناح الداعي لمقاطعة الانتخابات في التيار الاسلامي، الذي اعلن الآن انه لم يتخذ بعد قرارا بالمشاركة او عدمها، علما بانه عمل منذ بداية العام على التحضير الجيد للانتخابات، وعلى افتراض انه سيشارك فيها.

ويفترض حسب اخر المعلومات ان تقدم الحركة الاسلامية مذكرة للحكومة تتضمن شروطها الضمنية للمشاركة في الانتخابات العامة، ويعتبر خيار مقاطعة الاسلاميين للانتخابات من الخيارات الصعبة والسلبية للدولة الاردنية، وان كان رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي لا يبدي اهتماما بالموضوع، الا ان المراجع الامنية العليا بالدولة نصحته باستبعاد نظرية مقاطعة الاسلاميين للانتخابات من حساباته الداخلية، بسبب ما يمكن ان تجره هذه النظرية من اخطار على البلاد.

واستعدادا للانتخابات تبدو اوراق الاحزاب الاردنية متناثرة نسبيا، خصوصا بعدما بدأت الاحزاب تبحث عن برامج اندماجية تؤهلها لعدم التلاشي على الاقل في الانتخابات القادمة، وعلى هامش هذه الغيرة الاندماجية– اذا جاز التعبير– توسعت قاعدة الانتقادات التي توجه لطروحات الحزب الدستوري والتي تحذر في الوقت ذاته الحركة الاسلامية من المقاطعة.

ومن هنا يحاول رئيس الوزراء الاسبق دولة السيد طاهر المصري وهو اشد المعارضين للحزب الدستوري رعاية مبادرة خاصة لتحقيق اندماج بين حزب المستقبل الوسطي بقيادة السياسي المعروف سليمان عرار الذي يعارض التطبيع، والحزب الديموقراطي الوحدوي بقيادة عيسى مدانات، ويرى المصري ان توليفة حزبية وسطية– يسارية يمكن ان يكون لها دور مباشر في تحجيم نفوذ الحزب الدستوري، لكن يبدو ان انضاج فكرة هذا الاندماج صعبة قبل الانتخابات، الامر الذي يدفع المصري لرعاية فكرة التجمع الديموقراطي البديلة، وهو تجمع يضم عدة قوى وشخصيات بارزة ويحاول تحذير الحكم من الطروحات المتوفرة على الساحة الان.

ويعتقد ان وجود شخصيات اردنية فلسطينية متنفذة على رأس حزب وسطي– يساري جماهيري واسع قد يستقطب اصوات الفلسطينيين الانتخابية في الاردن، وقد ينجح في خلق قوة قطبية ثلاثية لا تسمح للتيار الاسلامي او الحزب الدستوري بالاستئثار بمركز القوة الاولى في الواقع السياسي الاردني، وفيما يتردد ان المصري يمثل النكهة الفلسطينية في مثل هذا الطرح، فان الحديث يتنامى عن دولة الاستاذ احمد عبيدات باعتباره احد الشركاء الرئيسيين في مثل هذا التوجه.

حرب المذكرات بين عمان وتل ابيب بدأت؟

الحيوية ويستثنون للمشاريع المشتركة التي نسق ان اتفق عليها بمشاريع فردية تحرم الجانب الاردني من الفائدة وتكرس الفائدة الجانب الاسرائيلي.

وحسب هذا المسؤول الذي تحدث رافضا ذكر اسمه فان الجانب الاسرائيلي يتنكر تماما للمشاريع الثنائية المشتركة، ويجمدها، ولا يقيم اي شكل من اشكال الاعمار المتفقة، وحتى المشاريع التي اتفق عليها بعد توقيع معاهدة السلام في وادي عربة والمتعلقة باستصلاح الاراضي في منطقة وادي عربة– يقول المسؤول الحكومي– لم ينفذ اي جزء منها.

ويعتقد الاردن ان اصرار اسرائيل على استخدام مياه البحر الميت بكثافة دون الاتفاق مع الاردن على الية هذا الاستخدام ينذر بجفاف هذا البحر بعد سنوات قليلة، الامر الذي سيؤدي الى كارثة بيئية حسب خبراء وزارة المياه الاردنية، والى ضياع فرص استغلال الكثير من مكونات هذا البحر الغني بالمصادر الطبيعية، ويقول الاردن ان اسرائيل ستكون مضطرة لتنفيذ مشروع واحد من مشاريع القنوات المقترحة على ثروة البحر الميت ويبدو انها قررت تجاوز الالحاح الاردني وتنفيذ مشروعها الخاص بقناة البحر المتوسط– الميت، وهو مشروع يحذر الاردن من تنفيذه.

ويجمد الاسرائيليون مؤخرا جميع اشكال التعاون مع الاردن بخصوص تنمية وادي الاردن– وادي السلام– في حين ان هذا الوادي ما زال يعاني من الجفاف ويفتقر التمويل اللازم، ويقول تقرير صادر عن الحكومة الاردنية يلخص نتائج المفاوضات الثنائية بخصوص المطار المشترك في العقبة، ان اسرائيل تراجعت عن الخطط المتفق عليها سابقا بخصوص هذا المطار، ويذكر التقرير بان الاتفاق السابق بخصوص المطار كان يقضي بان يسمى مطار السلام وان يكون مهبطا للطائرات القادمة والمغادرة من عدة بلدان، وان تقوم حوله مشروعات اقتصادية وخدماتية وسياحية تعود بالنفع على الاردن، ويقول التقرير ان الاسرائيليين تحمسوا في البداية للمشروع بصيغته المذكورة ووافق عليه رابين وشيمون بيريس، لكن حكومة نتنياهو قدمت مشروعا معدلا يحرم الاردن من الامتيازات سابقة الذكر، وتشترط عدد من الرحلات وكيفية استخدام المطار والنزول فيه ويشترط تقاسم فوائد مشاريع الخدمات مع الاردن، والمح التقرير الى خوض مفاوضات شاقة وصعبة مع الاسرائيليين قبل الحصول على موافقة مبدئية لاعادة دراسة مشروع مطار السلام.

وتتحدث تقارير اخرى عن استمرار مماطلة اسرائيل بتنفيذ التزامات الاتفاقيات التجارية المعقودة مع الاردن، فاسرائيل ما زالت تمنع تصدير السلع الاردنية الى الضفة الغربية وقطاع غزة لاسباب سياسية وليست امنية كما تدعي، ومؤخرا ضغطت اسرائيل لكي تصبح للمعابر والجسور نقاط اسرائيلية اردنية يسمح الاردن من خلالها لاسرائيل بتصدير واستيراد ما تشاء، وخاصة من نقطة جسر اللنبي الذي يفصل بين الاردن والضفة الغربية، وتسعى اسرائيل بعدم الاعتراف بنقاط العبور والمداخل بينها وبين اراضي الحكم الذاتي.

وتدل تقارير اخرى على التصورات الاسرائيلية الخاصة بمشروع البحر المتوسط– الميت، وينص التصور الاول ان تمر القناة الفاصلة بين البحرين من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، او من البحر المتوسط الى شمال البحر الميت، او الى جنوبه– حسب التصور الثالث دون المرور بالاراضي الفلسطينية، ويرى الاردن في جميع الحالات انه لن يستفيد على الاطلاق من هذه القناة كما يرى في القناة المذكوره خطرا مباشرا على مشاريعه الصناعية والزراعية العالية البحر الميت، حيث ان ارتفاع منسوب مياه البحر الميت بعد انشاء القناة يهدد هذه المشروعات.

ومن هنا وجهت الحكومة الاردنية مذكرة اخرى لاسرائيل ولبعض الدول الكبرى اوضحت فيها ان مشروع قناة البحر الاحمر– الميت الذي تقترحه يؤدي الى تنمية المنطقة وخدمة عملية السلام بشكل اكبر من القناة الاسرائيلية المقترحة، واوضحت المذكرة ان الاردن يستطيع ان يتحكم بمنسوب مياه البحر الميت، وبالتالي حماية مشاريعه المحاذية في حالة منع اسرائيل من تنفيذ قناة المتوسط– الميت، ويذكر ان قناة الاحمر– الميت في حالة تنفيذها اكثر كلفة من قناة المتوسط– الميت.

وفي السياق ذاته كشفت مصادر اردنية رسمية ان اسرائيل ماطلت كثيرا قبل ان تجبرها الادارة الامريكية على دفع مبلغ ٥٠ مليون دولار من حصتها من المساعدات الامريكية للحكومة الاردنية، وقالت ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ظل يماطل كثيرا وطلب من الامريكان المزيد من الدراسة قبل الموافقة على دفع هذا المبلغ للاردن، واعتبرت المصادر ان هذه خطوة ايجابية تحدث لاول مرة حيث هي المرة الاولى التي تقتطع فيها الادارة الامريكية مبالغ من اسرائيل وتطلب اعادته بشيك لمنحه للاردن.

وعلمت «الاردن» ان نائب وزير المالية الاسرائيلية هدد بالاستقالة من منصبه احتجاجا على قرار الادارة الامريكية الخاص بالخمسين مليون دولار، وهنا يؤكد احد المسؤولين البارزين في الحكومة ان لوبي مناهض للاردن يتحرك بشدة للحيلولة دون استفادته من اي من مشاريع السلام، ويقول هذا المسؤول ان اسرائيل لا تكتفي بذلك بل تشوش على الاردن وتروج الاشاعات حول قرب توطين اللاجئين الفلسطينيين في مناطق محددة في المملكة الاردنية، وقد زرعت وسائل الاعلام الاسرائيلية وحدات ترديد وترويج لاشاعاتها بين بعض كتاب الصحف ونقاط التأثير على الرأي العام الاردني.

ايكوس يحرض على استئناف الحرب ضد العراق

الجامعة العربية ان تصريحات ايكوس تعتبر تحريضا لاميركا من اجل شن الحرب مجددا على العراق سواء بشكل مباشر او غير مباشر.

ويقول، ان رفض الجيش التركي الانسحاب من شمال العراق يأتي في نطاق الاستجابة لدعوة ايكوس التي تلاقي ترحيبا امريكيا خاصة وان قوات اسرائيلية تشارك التركية في احتلال الشمال العراقي.

ويقول يبدو ان المشكلة الكردية اصبحت تشكل تهديدا جديا لوحدة الاراضي العراقية خاصة وان الولايات المتحدة اصبحت تنظر بجدية الى صياغة نظام اقليمي جديد يقوم على تقوية الحلف التركي– الاسرائيلي على حساب القوة العربية والاقليمية المتمثلة في ايران والعراق وسوريا.

ويشير، ان التهديدات الاسرائيلية لسوريا وكذلك التهديدات التركية جاءت كلها متزامنة مع احتلال شمال العراق، كما ان التهديد التركي بشأن انسياب مياه نهري دجلة والفرات جاءت في وقت قريب من التهديد بالعدوان، وهذه امور لن تأتي مجتمعة الا اذا كان الهدف منها استدراج جهة ما سوريا، الى مواجهة مسلحة، او دفع العراق الى اطلاق اخر رصاصة على الحصار الدولي المفروض من خلال دفعه الى مهاجمة دول الجوار للخروج من المأزق الذي يعيشه.

في بغداد كشف مسؤول عراقي ان مسعود برزاني تقدم بطلب الى القيادات العراقية لقبول اقتراحه بمنح للمناطق الكردية حكما ذاتيا موسعا لا يرتبط بالادارة المركزية في بغداد، وكذلك الاعتراف به زعيما وحيدا لشمال العراق.

واشار الى ان القيادة العراقية رفضت هذه المطالب على اعتبار انها تكرس تفتيت وحدة الاراضي العراقية.

واكد المسؤول ان طلبات برزاني جاءت اثر اجتماعه بمسؤولين امريكيين حاولوا اجراء مصالحات كردية وفي نفس الوقت بعد اجتياح الجيش التركي للمناطق الشمالية وعقد صفقة تعاون بين الاتراك والبرزاني.

اسرائيل تحصل على مقاتلات (اف ٢٢)

ليكون قبل نهاية القرن الحالي.

وقال مسؤول في سلاح الجو الامريكي، ان الاسرائيليين ربما سيملكون هذه الطائرة قبل سلاح الجو الامريكي معتمدين في ذلك على برنامج ميس ماريل، الموقع بين اسرائيل والولايات المتحدة الذي يقضي بتحديث سلاح الجو الاسرائيلي باحدث تقنية للمستقبل.

ويضيف عند دخول هذه الطائرات في الخدمة في العام المقبل (١٩٩٨) ستكون اسرائيل اول من يستخدم هذه الطائرات الهجومية، والتي ستقوم حكومة الولايات المتحدة بتمويل هذه الصفقة مع العلم ان ثمن الطائرة الواحدة يقدر بحوالي ١٤٨ مليون دولار وذلك من اجل الابقاء على التفوق العسكري الاسرائيلي في مواجهة العرب.

ومن ناحية اخرى كشفت صحيفة هارتس عن خبايا الشراكة الامريكية– الاسرائيلية في مجال التجسس عبر شبكة الاقمار الصناعية، فقد اكدت الصحيفة ان هذه الشراكة يتولاها الامريكي ستيف ويلسون من خلال شركته «انديان سبيس ليمتد» ومؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية لاطلاق ستة اقمار تجسس صناعية اضافة الى قمر صناعي مدني مشتق من تقنية القمر الاسرائيلي (اوفيك–٣) الذي يدور على ارتفاع ٤٥٠ كم ويرسل صورا واضحة جدا لما يدور فوق الاراضي العربية.

وقالت الصحيفة ان شركة ليهمان برذرز الامريكية تقوم الان بجمع الاموال اللازمة للمشروع من خلال بورصة نيويورك، وقد استطاعت جمع ٨٠ مليون دولار.

هكذا من الأصل

القدس: وجهة نظر صهيونية

د. عبير التاجي الفاروقي

اكتب هذه المقالة وامامي كلمة استاذي في نابلس المرحوم «قدري طوقان» عندما قال ان معرفتنا العدو تعني كسب نصف المعركة.

ومن هذا المنطلق احببت ان اوضح اسباب تعلق اليهود بالقدس لا من خلال صلواتهم ثلاث مرات يوميا ولا من خلال توجههم بالتعبد والتهجد كل يوم سبت بل من خلال المنظور الجديد الذي يحاول ان يعيد تشكيل الديانة السماوية ليجعلها قومية مبنية على مفهوم الجنس الواحد لمصهور في لغة واحدة وثقافة واحدة.

ولم تكن احداث جبل ابو غنيم الهجمة البربرية الاستيطانية فيه الا تاكيدا على ما يعتبرونه حقهم (وفق اتفاقيات اوسلو) ان يتصرفوا بالقدس كما يريدون فعلينا اعادة قراءة التصور الصهيوني للقدس بالاضافة الى النظرة الدولية لهذا الموضوع.

كانت القدس تحظى باهتمام خاص من قبل الامم المتحدة، لدى مناقشتها القضية الفلسطينية عام ١٩٤٧، وهي التي قررت ان تكون خاضعة لنظام دولي يكفل حرية العبادة، ويجعلها منزوعة السلاح. وكانت رؤية الامم المتحدة تقوم على فض تقسيم القدس، الا ان اهتمام الامم المتحدة انحسر في السنوات اللاحقة وحتى عام ١٩٦٧ ليعالج قضية اللاجئين. وهكذا فشل المجتمع الدولي في تثبيت الوضع الخاص المنشود للقدس بسبب رفض الكيان الصهيوني.

وعندما عادت قضية القدس تطرح مجددا بعد سقوط القدس الشرقية عام ١٩٦٧، وفي مواجهة الاجراءات الاسرائيلية، كانت قرارات الامم المتحدة سواء في اطار الجمعية العامة او مجلس الامن، تتوجه للقدس باعتبارها القدس المحتلة عام ١٩٦٧، وسقط الخطاب التقليدي الذي كان سائدا في السنوات الاولى لاهتمام الامم المتحدة بهذه القضية.

وطوال هذه السنوات، فرض الكيان الصهيوني امرا واقعا معقدا في القدس من شأنه ان يؤثر في اي تسوية ممكنة في المدى القريب.

وجرى كل ذلك في اجواء غياب دور فاعل على المستوى العربي والاسلامي للاهتمام بموضوع القدس، فيما وصلت سياسات الاحتلال حدا لم يعد محتملا او مقبولا. وفي ظل ترجمة ذلك الرفض لهذه الاجراءات الى مواقف عملية على الصعد كافة، فانه بالامكان انتظار تحولات نحو الافضل ترسم معالم صحوة عربية واسلامية لمعالجة قضية القدس التي اصبحت تتلخص فيها القضية الفلسطينية بمجملها.

احتلت القدس موقعا رئيسيا في الفكر الصهيوني والاسرائيلي، بسبب الرؤية التوراتية لها، وكذلك اهمية هذه الرؤية في حشد الرأي العام اليهودي في الشتات، وتوجيهه للهجرة الى فلسطين، مما يحقق التواصل بين الصهيونية والثقافة والتراث اليهوديين في الشتات. وقد شكلت هذه النظرة الخاصة للقدس القاعدة التي انطلقت منها سياسات الاستيطان والتوسع، وهي ذاتها التي ستجعل من القدس مركزا للتفجير حاليا وفي المستقبل لاستحالة قبول اي طرف بسيطرة الطرف الاخر على هذا المكان المقدس، وعليه فان التسوية النهائية غير ممكنة عمليا، واي صيغة لن تعدو كونها صيغة مؤقتة.

ولقد ظل يهود الشتات مرتبطين بفكرة العودة الى ارض الميعاد، وبقي هذا الهدف يعيش في الثقافة الجمعية ليهود الشتات، كما ارتبط بعودة (المسيح) لجمع اليهود والعودة بهم الى الارض المقدسة، واتخاذ القدس (اورشليم) عاصمة له وبناء الهيكل فيها، وهو الاعتبار الذي جعل الحركة الصهيونية كمشروع سياسي يهودي مرتبط بالاستراتيجية الاستعمارية، تربط توجهها بهذا المفهوم الاعتقادي، لدى الجاليات اليهودية المنتشرة في انحاء العالم، لانجاح عملية الحشد والهجرة لاقامة الدولة اليهودية التي نادى بها هرتزل، ولهذا طبعت الحركة الصهيونية برامجها وانشطتها بطابع تراثي تاريخي يهودي.

وفي شرح دائرة المعارف اليهودية لمعنى الصهيونية «ان اليهود يبغون ان يحزموا امرهم وان يأتوا القدس، ويتغلبوا على قوة الاعداء، وان يعيدوا العبادة الى الهيكل مكان المسجد الاقصى ويقيموا ملكهم هناك». اما ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، فقد كتب في مذكراته «اريد ان اطرد البلاهة والقذارة التي تدنس القدس، محترما كل حجر فيها...».

وقد حدد الوزير البريطاني اليهودي اللورد ميلشيت في الثلاثينات من هذا القرن اهداف الصهيونية قائلا «ان يوم اعادة بناء الهيكل قد اقترب، وسأصرف بقية حياتي في السعي الى اعادة بناء الهيكل على انقاض المسجد الاقصى».

وبعد قيام الكيان الصهيوني، اعلن بن غوريون اول رئيس حكومة لهذا الكيان امام الكنيست، وذلك بمناسبة الرد على طلب الامم المتحدة بشأن تدويل القدس ٥/١٢/١٩٤٩، «ان القدس اليهودية هي جزء عضوي وغير منفصل عن تاريخ وديانة وروح شعبنا، ان القدس هي القلب الذاتي لدولة اسرائيل.. ان علاقتنا اليوم مع القدس لا تقل عن عمق تلك العلاقات التي كانت موجودة ايام نبوخذ نصر وتيتوس فلافيوس.. اننا نعلن ان اسرائيل لن تتخلى اراديا عن القدس، تماما كما لم تتخل خلال الاف السنين عن ايمانها وهويتها الوطنية وأملها بالعودة للقدس وصهيون، على رغم الاضطهاد الذي لم يكن له مثيل في التاريخ.. ان الشعب الذي استطاع منذ ٢٥٠٠ سنة الوفاء بالقسم الذي اداه المنفيون الاوائل على انهار بابل بعدم نسيان القدس، هذا الشعب لن يحمل نفسه على الانفصال عن القدس».

وفي اعقاب سقوط القدس الشرقية عام ١٩٦٧، جدد بن غوريون القول «لا معنى لاسرائيل من دون القدس، ولا معنى للقدس من دون الهيكل». وفي تلك الاجواء التي سادت بعد سقوط القدس، اعلنت الحكومة الاسرائيلية سلسلة من الاجراءات في القدس، اسست للتوسع في الاستيطان الذي جعل القرار بضمها يحمل صفة الامر الواقع، وليس قرارا حكوميا صهيونيا فحسب.

وقد سارت الاحزاب الاسرائيلية في الحكم والمعارضة على تأكيد موقف يكاد يكون متطابقا في كل تفاصيله حول موضوع القدس. فقد جاء في برنامج حزب العمل لجهة المبادئ التي تحكم التسوية الدائمة «القدس عاصمة موحدة، عاصمة اسرائيل، تحت سيادة اسرائيل.. القدس عاصمة دولة اسرائيل ومركز الشعب اليهودي، ستبقى موحدة وكاملة تحت السيادة الاسرائيلية، واثناء المفاوضات ستصر الحكومة على ان تكون ضواحي القدس، بما في ذلك معاليه ادوميم وغوش عتسيون، وشمال غرب البحر الميت، تحت السيادة الاسرائيلية».

وفي الاتجاه نفسه سار برنامج الليكود. فقد جاء في الخطوط الاساسية لبرنامج الحكومة التي يقودها حاليا «تحصين مكانة القدس عاصمة ابدية للشعب اليهودي» وان «القدس الكاملة عاصمة اسرائيل هي مدينة واحدة وكاملة موحدة ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية الى الابد». كذلك ستحبط الحكومة كل محاولة للمساس بتكامل القدس، وستمنع كل نشاط لا ينسجم مع سيادة اسرائيل الحصرية على المدينة، ويضيف البرنامج الحكومي سترصد الحكومة الاسرائيلية بواسطة مختلف الوزارات وبلدية القدس، موارد خاصة لتسريع البناء في القدس وضواحيها.. ولتحصين المكانة الاقتصادية والاجتماعية للقدس الكبرى».

الاجراءات الاسرائيلية

في ٢٧/٦/١٩٦٧ فوض الكنيست الحكومة الاسرائيلية ببسط قانون الدولة وقضائها وادارتها على اي جزء من (ارض اسرائيل)، وذلك انسجاما مع المفهوم الذي يرى في المناطق المحتلة مناطق محررة!

وهذا التفويض هو الذي اسست عليه حكومة الكيان الاسرائيلي قرارها في اليوم التالي للاعلان عن توسيع حدود بلدية القدس، واعتبارها موحدة، ومنذ ذلك الحين، شرعت سلطات الاحتلال بمصادرة الاراضي وبناء المستوطنات ونقل اعداد كبيرة من المستوطنين اليهود الى القدس الشرقية، مخالفة بذلك قواعد القانون الدولي التي تحكم الاقاليم المحتلة وتضبط السلطات المحتلة وسلوكها تجاه الاقليم، بل ابعد من ذلك رفضت الحكومات الاسرائيلية تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩، ورفضت اعتبار تلك الاراضي الفلسطينية مناطق محتلة، وعملت عبر اجراءات عملية على محاصرة الاحياء الفلسطينية، ومصادرة واستملاك الاراضي حولها، لمنعها من التوسع، واعتبار كل تلك الاراضي المصادرة احتياطا لعمليات الاستيطان اليهودي في المراحل القادمة.

في مرحلة اولى ركزت اسرائيل اعمال الاستيطان داخل الاسوار، حيث هدمت حي المغاربة وحارة الشرف وهجرت سكانهما خارج اسوار المدينة القديمة، الى وادي الجوز والشيخ جراح.. وكان الهدف من هذا الاستيطان هو ربط شطري المدينة عبر القيام بنقل عاجل للمستوطنين، متجزة في هذه المرحلة مقتها الاول، وعملت لاحقا على التوسع في الاستيطان بهدف التحكم بالطرق الخارجية، ثم اعتمدت سياسة بناء الاطواق الاستيطانية. وفي صيف ١٩٧٩ بدأت خطوات جديدة لسياسة الاطواق، عبر مصادرة اراض جديدة، لوصل المستوطنات الشمالية الشرقية بمستوطنات الطوق الاول، وبذلك وضعت يدها على ٣٣ في المئة من مساحة القدس الشرقية الموسعة، اذ كانت مساحة القدس عام ١٩٦٧ تقدر بـ ٦,٥ كيلومترا مربعا، وبلغت ٧٠,٥ كيلومترا مربعا بعد عام ١٩٦٧. وبهذا اسست سلطات الاحتلال واقعا جغرافيا وسكانيا جديدا. ولخذ الصراع طابعا ديموغرافيا، اذ اصبح للمستوطنين اغلبية في الشطر الشرقي من القدس، وانتقل عددهم من صفر عام ١٩٦٧ الى ١٦٠ الف نسمة، وتم بناء ١٥ مستوطنة وثلاثين الف وحدة سكنية في القدس الشرقية، في المقابل كان عدد الفلسطينيين يبلغ نحو ١٥٠ الف نسمة، وهو يميل الى التناقص، نظرا الى الزيادة المستمرة في عمليات الاستيطان، وممارسات الاحتلال الهادفة الى دفع سكان القدس للانتقال خارج المدينة.

ومن الاساليب المبتكرة بقصد الامساك بوضع القدس، وضع الخرائط الهيكلية للاحياء الفلسطينية، وقامت اسرائيل بضبط الوجود الفلسطيني وخنقه، ووقف النمو العمراني، وبالتالي السكاني لهذا الوجود. والمثال على ذلك قرية العيسوية التي كانت مساحتها تبلغ بحسب المسح الانكليزي ١٠٤١٧ دونما، فيما قلص المخطط الهيكلي للاحتلال تلك المساحة الى ٦٦٦ دونما. كما ان النظام المرفق لا يسمح بالبناء على اكثر من ٥٦ في المئة من مساحة الاراضي، في حين يسمح بالبناء في المناطق الاستيطانية بما يعادل ٣٠٠ في المئة او ما يزيد عن ٨ طبقات، والنتيجة تطويق القرية بالمستوطنات، وتقسيمها بهدف السيطرة عليها وعزلها عن القرى والاحياء المجاورة، وتدميرها اقتصاديا واجتماعيا وصولا الى انهائها.

كما ان اسلوبا اخر جعل لجزاء كبيرة من المخططات مساحات خضراء، لتتحول الى احتياط لتوسيع المستوطنات لاحقا، والمقصود بالمناطق الخضراء (منطقة يحظر على الفلسطينيين البناء عليها).

ففي عام ١٩٧٠ صودرت ارض مساحتها ١٣٩٨ دونما من اراضي قرية شعفاط وزرعت اشجار حرجية باسم غابة رامون، وفي ١٩٩١ قطعت اشجار الغابة لتقام عليها مستوطنة ريخس شعفاط، وتم بناء ٢٦٦٥ وحدة سكنية لمستوطنين متدينين.

ويعتبر جبل ابو غنيم جنوب القدس، عبارة عن محمية طبيعية، تم تشجيرها لمنع التمدد الفلسطيني، وبالاخص قرب صور باهر وام طوبى. وبهذا الشأن صرح تيدي كوليك رئيس بلدية القدس السابق، ان هذا هو الاسلوب الوحيد لمنع البناء.

هذا وقد جمدت سلطات الاحتلال من خلال اسلوب المخططات الهيكلية ٤٠ في المئة من مساحة القدس الشرقية، وسيطرت دون وجود فعل او ضجيج على هذه المساحات المصادرة، وبذلك اصبح ٧٣ في المئة من مساحة القدس تحت السيطرة الاسرائيلية فضلا عن ان ٦ في المئة من مساحة المدينة خصص لشق طريق واسع لوصل المستوطنات ومحاصرة القرى العربية، و١٠ في المئة من المساحة هي مناطق سكنية مأهولة بالفلسطينيين، و ٧ في المئة مساحة غير منظمة مرشحة للمصادرة او لطرحها للبيع بسبب الضرائب الباهظة المفروضة عليها، وبذلك يبقى ٤ في المئة يجري حولها الصراع في اجواء من عدم التوازن، وفي مناخ تميل فيه الموازين لصالح الاحتلال في ظل التغيير السكاني، والتوجه لدفع الفلسطينيين للهجرة باتجاه الضواحي وتسهيلات الحصول على الجنسية الاسرائيلية.

الموقف الدولي

عند وضع مجمل السلوك الاستيطاني الصهيوني في الاراضي المحتلة في ميزان القواعد القانونية الدولية، نجد ان الكيان الصهيوني يخالف ويضرب عرض الحائط بكل القرارات والنداءات الدولية. فابتداء هو يرفض اعتبار الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية، مناطق محتلة تخضع للقانون الدولي الذي يطبق في مثل تلك الحالات.

فماذا تقول اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، المادة ٤٩/٦ منها «لا يجوز لدولة الاحتلال ان ترحل او تنقل جزءا من سكانها المدنيين الى الاراضي التي تحتلها»، كما يوجب القانون الدولي على المحتل ان يقيم ادارة فعالة منفصلة عن دولة الاحتلال، من صلاحياتها المحافظة على المستوى الادنى من القانون والنظام، وتسيير اوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية.. والاحتلال يتولى سلطات مؤقتة بانتظار زواله، وليس له حق سيادة، وهو ملزم باحترام القوانين السارية المفعول ولا يوجد تغييرات الا لمصلحة السكان.

وتدعي اسرائيل ان الاتفاقية المذكورة لا تطبق الا في حالة اقصاء دولة شرعية ذات سيادة عن الارض موضوع الاحتلال، وهذه ليست حالة الضفة الغربية مع الاردن، ولا قطاع غزة مع مصر. وقد استبعدت المحكمة العليا الاسرائيلية امكانية تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ لانها غير صالحة للنظر فيها من قبل محكمة، ولانها من القانون الدولي التقليدي، وليس القانون الدولي العرفي الذي تلخذ به اسرائيل، وهي تباعا لا تشكل جزءا من القانون المحلي لاسرائيل، ولا يمكن لها ان تصبح جزءا من هذا القانون الا اذا اقر الكنيست تشريعا بهذا الشأن.

ومع عدم صحة الادعاء الاسرائيلي حول فراغ السيادة لا توجد اي اشارة في القانون الدولي، تشترط ان السيادة على الاراضي المحتلة تعتبر شرطا مسبقا لتطبيق اتفاقية جنيف، والتي يغلب عليها التوجه الشعوبي وليس التوجه الى الاراضي من حيث صلاحياتها.

والقانون الدولي العرفي يوجب على كل دولة القيام بالتزاماتها الناشئة عن المعاهدات، وفي حال قيام تنازع مع قانونها المحلي عليها ان تسعى الى تطويع قانونها المحلي بما ينسجم مع القانون الدولي، وهذا ما نصت عليه (المادة ١٣) من اعلان حقوق الدول وواجباتها الذي اعتمدته لجنة القانون الدولي عام ١٩٤٩، وهو القانون المستمد من قاعدة (حفظ العهود)، وقد تضمنته (المادة ٢٦) من اتفاقية فيينا للمعاهدات (١٩٦٩).

وقد دأبت اعمال الامم المتحدة سواء الجمعية العامة او مجلس الامن والهيئات الاخرى التابعة له على تأكيد توجه عام باعتبار القدس الشرقية جزءا من الاراضي المحتلة، واكدت في اكثر من مناسبة على ذلك، ابتداء بتوصية الجمعية العامة (٢٢٥٣/٤-٧-١٩٦٧) التي اعلنت فيها رفضها لتدابير الاحتلال بشأن القدس، والتي اسست لقرارات مجلس الامن الذي يعتبر اعلى سلطة في الامم المتحدة لقراراتها صفة الالتزام، خاصة عندما يتعلق الامر بشأن متعلق بالسلم والامن الدوليين.

فقد طلب مجلس الامن في قراره (٢٥٠/٢٧/٤/١٩٦٨) من اسرائيل الامتناع عن القيام بعرض عسكري في القدس، وهو اول مناسبة يعالج فيها مجلس الامن قضية لها علاقة بمدينة القدس، ثم جاء القرار الاهم الذي بقي يعبر عن موقف المجلس من قضية القدس في السنوات اللاحقة، وهو القرار (٢٥٢/٢١-٥-١٩٦٨). وهو تحت عنوان: دعوة اسرائيل الى الغاء جميع اجراءاتها لتغيير وضع القدس وفيه: شجب لفشل اسرائيل في الامتثال لقرارات الجمعية العمومية، واعتبار جميع الاجراءات الادارية والتشريعية وجميع الاعمال التي قامت بها اسرائيل كمصادرة الاراضي والممتلكات التي من شأنها ان تؤدي الى تغيير الوضع القانوني للقدس، اجراءات باطلة ولا يمكن ان تغير من وضع القدس ويدعو اسرائيل للامتناع الفوري عن القيام باي عمل اخر من شأنه ان يغير وضع القدس.

وفي عام ١٩٨٠ وبمناسبة اقرار الكنيست الاسرائيلي للقانون الاساسي للقدس، والذي تضمن الاعلان عن القدس موحدة عاصمة لاسرائيل، اكد مجلس الامن في قراره ٤٧٨/٢٠-٨-١٩٨٠، ان القانون الاساسي مخالف للقانون الدولي، مؤكدا: ان مصادقة اسرائيل على القانون الاساسي تشكل انتهاكا للقانون الدولي، ولا تؤثر في استمرار انطباق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب على الاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧، بما في ذلك القدس، واضاف مقررا ان جميع الاجراءات والاعمال التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل، القوة المحتلة والتي غيرت معالم مدينة القدس ووضعها واستهدفت تغييرها، خصوصا القانون الاساسي الاخير بشأن القدس، هي اجراءات باطلة اصلا ويجب الغاؤها، ودعا الدول التي اوفدت بعثات دبلوماسية للقدس الى سحبها، وعدم الاعتراف بالقانون الاساسي، واكد التصميم على دراسة السبل والوسائل العملية وفقا لاحكام الميثاق لضمان التنفيذ الكامل في حال عدم التزام اسرائيل.

ان المطلوب من مؤتمر مدريد هو اعطاء الدور المركزي في التسوية للولايات المتحدة الامريكية، وبالتالي التحكم في قواعد التسوية وفقا لموازين القوى السائدة، والذي يحقق الاهداف الاسرائيلية من هذه التسوية. وعملت الولايات المتحدة منذ ذلك على استبعاد اي دور للمجتمع الدولي في المفاوضات الثنائية القائمة، ومارست حق النقض في مناسبات عدة، لدى معالجة مجلس الامن لقضايا الاستيطان في القدس، وشكل ذلك محاولة امريكية جادة للالتفاف على دور الامم المتحدة في التسوية المنشودة.

وجاء اتفاق اوسلو ليحول الصراع من خلاف حول حق العودة وتقرير المصير الى نزاع على اراض بين سلطة الحكم الذاتي والكيان الصهيوني، مع كل ما يترتب عن ذلك من اسقاط لكل الحقوق المترتبة على المطالبة بتقرير المصير، ومنها استخدام الوسائل بما فيها الكفاح المسلح لانجاز هدف تقرير المصير، واعتبرت في ظل الحكم الذاتي اعمال المقاومة للاحتلال وسياساته الاستيطانية عملا ارهابيا، مطلوب مقاومته والتصدي له ابتداء من قبل سلطة الحكم الذاتي في المقابل لم يوقف هذا الاتفاق عمليات الهجرة والاستيطان والتهويد، بل ازدادت كثافة خاصة في القدس الشرقية في محاولة جادة من الطرف الاسرائيلي لتأكيد موقفه (الثابت القاطع) من موضوع القدس، ولان الاتفاق ارجأ موضوع القدس، فقد وجد الاحتلال الفرصة ملائمة لفرض الامر الواقع بالقوة لاستكمال تطويق القدس بالمستوطنات في القسم الجنوبي، وبناء حاجز استيطاني بين المناطق الفلسطينية في القدس ومدينة بيت لحم والقرى المجاورة لها، وصولا لاضعاف الترابط بين القدس وبقية المناطق في الضفة الغربية، ووضع صعوبات جدية للحيلولة دون امكانية قيام عاصمة فلسطينية في القدس الشرقية، وبالتالي فرض وقائع تخرج القدس عمليا من المفاوضات، انسجاما مع الموقف الاسرائيلي المعلن الذي يؤكد على ان القدس موحدة عاصمة للكيان الصهيوني.

ان فشل مجلس الامن والمجتمع الدولي في التصدي للاستيطان والاجراءات الاسرائيلية في القدس لا يعني بحال الاقرار بشرعية تلك الاجراءات التي استقر القانون الدولي والاتفاقات الدولية وقرارات الامم المتحدة على اعتبارها غير قانونية. ويمكن الاستناد الى تلك القواعد لمواصلة النضال لوضع حد لهذه الممارسة الصهيونية. الا ان اتفاق اوسلو وقع تحت اجواء الاكراه الذي يمارسه الاحتلال على الشعب، وهو لا يلغي حق العودة الذي اكتسبته ممارسات الامم المتحدة، وهو الحق الذي لا يسقط بالتقادم وهو في حد ذاته اسمى واهم من هدف اقامة دولة فلسطينية لجزء من شعب فلسطين على جزء من الارض الفلسطينية، لان حق العودة هو المدخل لممارسة تقرير المصير الجماعي للشعب الفلسطيني.

خاتمي والخليج العربي

د. عبد الحسين احمد صفائي

قد يكون لنجاح الرئيس الايراني خاتمي تأثير مباشر على مجريات السياسة الايرانية في الخليج خاصة بعد ان بلور مجلس التعاون الخليجي سياسته تجاه طهران واكد من خلال اجتماعه الاخير على الاجندة السياسية لمطالبة الامارات بجزرها الثلاث ومطالبة البحرين باقفال معسكرات مقره التي تقوم بتخريج دفعات متتالية من حملة لواء تصدير الثورة الاسلامية الى العرب والعالم.

ويلاحظ حاليا انه تجري بعض التغييرات الجوهرية في مؤسسات النظام الايراني كإعادة تنظيم وتشكيل مجمع تحديد مصلحة النظام وتحديد مدة عمله بخمس سنوات بدلا من ثلاث ووزارة الخارجية الايرانية التي اعيد تنظيمها بحيث شملت انشاء قطاعات وادارات جديدة تتناسب مع التوجهات الاعتدالية الكبرى التي يتم ترسيخها مؤسسيا وسياسيا. في هذا الوقت تبلورت مؤشرات عديدة على رغبة ايران في انتهاج سياسة خارجية جديدة ازاء دول الخليج العربية ومصر. ومقابل المؤشرات الايرانية وجدت مؤشرات خليجية ومصرية ايجابية، الامر الذي يوحي بان العلاقات الايرانية الخليجية قد تشهد انفراجة ملموسة في المدى المنظور. غير ان هذا الايحاء الظاهر يواجه بدوره مشكلات حقيقية بعضها يعود الى طبيعة العلاقات بين ايران والدول العربية والاخر الى الاعتبارات الاقليمية والدولية السائدة. ويبدو الشرط الرئيسي وراء اي تحسن محتمل هو مجابهة المشاكل التي اثرت سلبا على العلاقات في الماضي بنوع من الصراحة والشمول وفي المقدمة حل مشكلة الجزر الاماراتية الثلاث.

خصوصية عربية ايرانية

من نافل القول ان العلاقات العربية- الايرانية تتسم بقدر كبير من الخصوصية فضلا عن كونها علاقة ارتباط عضوي قائمة على عوامل جغرافية وجيو- استراتيجية ثابتة تتميز في مجملها بالتذبذب وعدم الثبات على نمط تفاعلي واحد. اذ تتراوح دائما بين طرفي التوتر والهدوء. واللافت للنظر ان طابع الشد والجذب المميز لهذه العلاقة ظل متلازما طوال التاريخ القديم والمعاصر معا.

مؤشرات الهدوء

يبدو ان منحنى العلاقة الايرانية- العربية يتجه صعودا الى احدى حالات الهدوء والتقارب النسبي، فقد اجتمعت خلال الفترة القريبة الماضية عدة دلائل على قرب حصول هذا التقارب بين ايران والدول العربية منها:

١- تبادل التصريحات الايجابية بين القادة الايرانيين وعدد من المسؤولين العرب. فقد صدرت عدة تصريحات خلال الشهور الثلاثة الماضية تدور كلها، سواء من قبل ايران او الدول العربية حول رغبة كل طرف في تجاوز اي مسببات للتوتر، والسعي الى تدعيم العلاقة وعدم التأثير السلبي على مكانة الطرف الاخر الاقليمية والدولية. وقد تعرضت بعض تلك التصريحات لمسائل محددة كعدم تأكيد المسؤولين السعوديين اتهامات الولايات المتحدة لايران بالضلوع في انفجار الخبر في يونيو من العام الماضي، وتصريحات علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني حول الجزر الثلاث، والاشارة الى انها تخضع لاتفاق بين ايران والامارات وقع عام ١٩٧١ بدون اعلان التمسك الايراني بالسيادة على الجزر او ما شابه من التصريحات السابقة ذات اللهجة المتشددة. ويأتي في نفس الاطار تصريحات ولايتي وقبله الرئيس رافسنجاني عن العلاقة مع مصر وضرورة تطويرها على خلاف ما كانت تشهده لهجة التصريحات خلال العامين الاخيرين من نغمة متشددة خاصة بشأن عدم علاقة مصر بامن الخليج.

٢- اللقاءات التي تمت بين مسؤولين ايرانيين واخرين عرب والتي جاءت ضمن جولة قام بها وزير الخارجية الايراني في دول الخليج ودول اسلامية اخرى في مارس الماضي، واعلن ان سبب هذه الجولة هو تسليمه الدعوات الى قادة هذه الدول لحضور القمة الاسلامية الثامنة المزمع عقدها في طهران في ديسمبر القادم. الا ان الجولة شهدت اضافة الى موضوع القمة الاسلامية مناقشة عدد من القضايا العالقة بين ايران ودول الخليج، كذلك كان لقاء الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي بالرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني على هامش القمة الاسلامية الاستثنائية التي انعقدت في اسلام اباد ٢٣-٢٤ مارس الماضي ذا دلالات واضحة لجهة العلاقة الايرانية- السعودية (ومن ثم الخليجية)، وقدم خلال اللقاء الامير عبد الله دعوة الرئيس الايراني لزيارة السعودية. كذلك جاء لقاء الرئيس رافسنجاني وعرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية في اسلام اباد متسما بالود بخلاف ما ساد العلاقة الايرانية الفلسطينية من فتور.

وفي نفس الاطار جاء لقاء وزير الخارجية المصري عمرو موسى ونظيره الايراني على هامش اعمال القمة في اسلام اباد ليشير بدوره الى رغبة ايرانية في تحسين العلاقة مع مصر، حيث اكد علي اكبر ولايتي لعمرو موسى ان بلاده لا علاقة لها باي تنظيمات مصرية متطرفة، وان بلاده تقبل التحقيق في اي اتهامات في هذا الصدد.

وانها تقدر الموقف المصري من التعنت الاسرائيلي ازاء الحقوق العربية والاسلامية.

٣- توفر بعض المؤشرات السياسية ذات الدلالة منها: تخلي ايران عن المبالغة في اعلان مساندتها للنظام الحاكم في السودان رغم تأكيدها على ضرورة التمسك بوحدة اراضي السودان وبكيانه كدولة، واستمرار القيام بالوساطة بين السودان واوغندا. وهو تطور له مغزاه على صعيد العلاقة مع مصر تحديدا. وفي المقابل كان لتأكيد مصر على استثنائية قمة اسلام اباد، وان القمة العادية هي القمة المزمع عقدها في ديسمبر القادم في طهران وقع طيب لدى الجانب الايراني كذلك يجيء قرار السلطات الايرانية بقصر المظاهرات التي يقوم بها الحجاج الايرانيون اثناء موسم الحج على اماكن اقامتهم وحسب.

ورغم ان الشواهد السابقة تدخل كلها بدرجة كبيرة في نطاق السلوك الرمزي، وتمثل ارهاصات اكثر منها سياسات وممارسات مستقرة، الا انها تعبر في شق منها عن تغير محتمل في التفاعل الايراني-العربي، خاصة اذا تم وضع هذه الشواهد في اطار التطورات الاقليمية والداخلية ذات الصلة، والتي تمثل بدورها خلفية تلك الشواهد.

الخلفية الاقليمية والدولية

توالت في الشهور الماضية عدة احداث وتطورات يمكن ان تسهم في توضيح الاهداف الظاهرة والخفية التي حدت بايران الى اعادة النظر في سياستها تجاه منطقة الخليج، على النحو التالي:

١- تسريب الولايات المتحدة اتهامات ضد ايران بضلوعها في الانفجارات التي جرت في السعودية ضد بعض مقرات القوات الامريكية هناك، اخرها انفجار الخبر يونيه ١٩٩٦، وتهديدها بتوجيه ضربة عسكرية لايران اذا صحت تلك الاتهامات. جنبا الى جنب الاصرار على ان ايران لها دور رئيسي في تعويق عملية السلام من خلال دعم ما تعتبره الولايات المتحدة تنظيمات ارهابية. والمقصود بها حزب الله في جنوب لبنان والمنظمات الفلسطينية الاسلامية مثل حماس والجهاد.

٢- اصدار محكمة المانية حكما بتورط القيادة الايرانية في عملية اغتيال اربعة من المعارضة الكردية في برلين عام ١٩٩٢، وهو الحكم الذي قامت دول الاتحاد الاوروبي على اثره بسحب سفرائها من طهران، وقررت تعليق الحوار مع ايران الذي كان يطلق عليه الحوار النقدي، فضلا عن تلويح بعض الدول الاوروبية مثل بريطانيا بضرورة فرض عقوبات على ايران.

٣- ظهور احتمالات بحدوث انفراج في العلاقات العراقية العربية بعد تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء وتجدد دعوات المصالحة من حين لاخر، الامر الذي سيغير خريطة التفاعلات الاقليمية على نحو تراه ايران سلبيا بالنسبة لمصالحها ودورها الاقليمي.

٤- الازمة التي تمر بها عملية التسوية السلمية بسبب التعنت الاسرائيلي والانحياز الامريكي وتجاهل الموقف العربي الغاضب.

٥- تنامي احتمالات تكون محور تركي- اسرائيلي في ظل التعاون العسكري الذي اتخذ شكلا تعاقديا يبشر بتوسع مداه تدريجيا.

اهداف ايرانية

على ايقاع التطورات السابق الاشارة اليها بكل ما تحمله من اثار انية وبعيدة معا، تبلورت المساعي الايرانية لاعادة تنشيط علاقاتها الخليجية وفق نمط تعاوني، ويمكن الاشارة الى الاهداف الايرانية وراء هذه المساعي على النحو التالي:

١- تفويت الفرصة على الولايات المتحدة التي تسعى بدورها لتوجيه ضربة عسكرية موجعة لايران تصيب منشآت عسكرية حيوية فيها، لا سيما المواقع الخاصة بالمفاعل النووي الذي تقيمه ايران بالتعاون مع روسيا.

٢- السعي الى تحييد الجانب السعودي في القضية الخاصة بانفجار الخبر، والتأكيد على نفي التورط الايراني في هذه القضية وان اي ضربة عسكرية لايران سوف تؤدي الى حالة من عدم الاستقرار في منطقة الخليج كلها.

٣- تخوف ايران من مواجهة حالة عزلة دولية تتوافق فيها اوروبا مع الولايات المتحدة.

٤- استباق اي تأثيرات محتملة على مجمل التوازن الاقليمي والدور الايراني في مجمل منطقة الخليج اذا ما عاد العراق الى الصف العربي.

اهداف عربية

اما على الجانب العربي فيمكن الاشارة الى ان الاستجابات العربية الخليجية الايجابية نسبيا للمسعى الايراني تجد تفسيرها في ادراك الدول الخليجية اضافة الى مصر، بانه لا مصلحة بارزة لاي طرف اذا ما استحكم التوتر بينهما، وان اي محاولة امريكية لتوجيه ضربة عسكرية لايران بناء على اتهامات غير مؤكدة وربما مصطنعة تماما، سوف تؤدي الى توتير مجمل الاوضاع في المشرق العربي. وسوف يتحمل ثمنها السياسي والاقتصادي والاستراتيجي الجانب الخليجي دون ادنى مبرر، وسوف تؤدي هذه الضربة اذا ما حدثت الى مزيد من الخلل الاستراتيجي في المنطقة لصالح اسرائيل وتجيء ازمة عملية التسوية السلمية والتعاون التركي- الاسرائيلي لتضيف مبررات اخرى تدفع بدورها الى ليس فقط انهاء التوتر وانما ايضا تحسين العلاقة مع ايران تدريجيا. فمن ناحية يسهم هذا التحسن حال حدوثه في احداث نوع من التوازن في خريطة التفاعلات الاقليمية في المنطقة، كما انه يمثل اضافة مناسبة للجانب العربي في صراعه مع اسرائيل والولايات المتحدة بشأن التسوية العادلة للقضية الفلسطينية وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في سوريا ولبنان.

فرص وقيود

بالنظر الى شبكة التفاعلات الاقليمية والدولية ذات المصلحة بالسياسة الايرانية، يتضح ان عملية التحسن ليست بالعملية السهلة، ويرجع ذلك الى ان خيوط اللعبة ليست لا في الايدي الايرانية او في الايدي العربية وحدهما فهناك الدور الامريكي المحوري في كل قضايا المنطقة، والذي يفرض بدوره قيودا شديدة على احتمال حدوث تقارب ايراني عربي.

كذلك يمثل الهاجس العربي من طموح ايران الاقليمي قيدا ذاتيا على التحرك العربي المنفتح على ايران. وهو نفس القيد الذي يوجد لدى ايران بخصوص امن الخليج خاصة تجاه مصر. وهناك بعض القضايا العالقة التي لا تدل الشواهد التي سبق رصدها على وجود جهود حقيقية لتجاوزها. ومن المفارقات ان القيود الخارجية كالدور الامريكي هي في وجه اخر لها تمثل فرصا للتقارب الايراني العربي اذ يمكن اعتبارها عوامل تجميع لا تفريق. ويزيد من تلك الفرص وجود مساحة من المصالح المشتركة في استقرار المنطقة والتنمية والتعاون الاقتصادي، واعتبار الصراع مع اسرائيل والحصول على الحقوق المسلوبة هدفا مشتركا بغض النظر عن وسائل تحقيقها.

لكن يبقى المحك الاخير في تغلب الفرص على القيود في قدرة الطرفين العربي والايراني على حل القضايا العالقة والاتفاق على اسس واضحة تحكم مسار تلك العلاقة في المستقبل القريب على الاقل، وما لم يتم ذلك فسيلعب العامل الخارجي بقيوده دورا فاعلا وحازما في انهاء اي مسعى جاد لانهاء حالة التوتر العربي الايراني.

التسلح الايراني

* عدد السكان ٦٦٫٧٦٩ مليون
* الناتج الاجمالي المحلي ٦٢٫٥ بليون دولار (١٩٩٥)
* معدل النمو ٢٫٥٪، ومعدل التضخم ٤٩٫٧٪، وحجم الديون ٢٣ بليون دولار.

ميزانية الدفاع ٣٫٤ بليون دولار (١٩٩٦)

حجم القوات المسلحة ٥١٣ الف فرد نظامي و ٣٥٠ الف احتياطي.

مدة الخدمة التجنيدية عامان.

تضم القوات البرية ٣٤٥ الف فرد موزعين على ٤ فرق مدرعة و ٧ فرق مشاة ولواء محمول جوا وفرقتان قوات خاصة، ويضم تسليحها ١٤٤٠ دبابة قتال رئيسية من طرازات مختلفة منها تي ٥٤،٥٥ وتي-٦٢ وتي-٧٢ وام ٤٧، ٤٨ وام ٦٠ ايه ١٠، بالاضافة الى ٨٠ دبابة خفيفة و ٩٥٠ ناقلة جنود و ١٩٩٥ قطعة مدفعية متنوعة و ٦٦٤ قاذفة صواريخ متعددة الفوهات و ٣٥٠٠ مدفع هاون وعدد من منصات الصواريخ سكاد- بي وسي اس اس -٨ وحوالي ٥٠٠ طائرة مروحية و ٨٠ طائرة مقاتلة تضم ١٩ طائرة اف -٢٧ و ٨ طائرات فالكون-٢٠.

تضم القوات البحرية ١٨ الف جندي و ٦ قواعد بحرية (بندر عباس/ بوشهر/ خرج/ بندري انزلي/ بندري خوميني/ شاه بحر) ويشتمل التسليح البحري على غواصتين روسيتين كيلو اس اس ومدمرتين و ٣ فرقاطات وطرادتين و ٢٠ زورق صواريخ و ٧ كاسحات الغام و ٨ قطع برمائية و ٢٠ مروحية و ٩ طائرات للنقل ولواتين مارينز.

تتكون القوات الجوية من ٣٠ الف فرد (منهم ١٢ الف دفاع جوي)، ولديها ٢٩٥ طائرة مقاتلة وقاذفة منها ٦٠ طائرة اف -١٤ و ٦٠ طائرة اف -٥ اي و ٣٠ طائرة ميج- ٢٩ و ٢٥ طائرة اف -٧ وحوالي ٦٠ طائرة نقل و ٤٥ مروحية وحوالي ١٠٠ طائرة تدريب ويلاحظ ان عددا من هذه الطائرات عراقية هربت الى ايران في حرب الخليج-٢.

وتضم القوات الجوية اعدادا من الصواريخ جو/ ارض/ جو و ١٢ منصة صواريخ ارض/ جو وتضم ١٥٠ صاروخ هوك و ٣٠ صاروخ رابير و ١٥ صاروخ تايجر كات.

الحرس الثوري وهو قوات من نوع خاص يتكون من ١٢٠ الف فرد موزعين على قوات برية (١٠٠ الف) وبحرية (٢٠ الف) ولواء مشاة بحري ولديها بعض الاسلحة المتطورة وتقوم بمهام عسكرية خاصة عند الضرورة وتتمتع بمستوى تدريبي وعملياتي عال.

هكذا من الأصل

إطلالة

مريم حنون

من الكتب

جاء في اسطورة قديمة ان حمار الحكيم «توما» قال: متى ينتصف الزمان فاركب، فانا جاهل بسيط، اما صاحبي فجاهل مركّب.

فقيل له: وما الفرق بين الجاهل البسيط والجاهل المركّب؟

فقال: الجاهل البسيط هو من يعلم انه جاهل، اما الجاهل المركّب فهو من يجهل انه جاهل.

* * *

وجاء في كتاب «جبران خليل جبران» رمل وزبد:

* انا متطرف، لان من يعتدل باظهار الحق، يبين نصف الحق، ويبقي نصفه الاخر محجوبا وراء خوفه من ظنون الناس وتقولاتهم.

* كيف اخسر ايماني بعدل الحياة وانا اعرف ان احلام الذين ينامون على الريش ليست اجمل من احلام الذين ينامون على الارض.

* ما انبل القلب الحزين الذي لا يمنعه حزنه عن ان ينشد اغنية مع القلوب الفرحة.

* الفرق بين اغنى الاغنياء وافقر الفقراء، يوم جوع، وساعة عطش.

* لم يعمل البشر الا بمقتضى قول القائل «خير الامور الوسط» ولذلك.. تراهم يقتلون المجرمين.. والانبياء.

* احب ان اكون الاصغر بين ذوي الاحلام الراغبين في تحقيق احلامهم. ولا اكون الاعظم بين من لا احلام ولا رغبات لهم.

* اذا اساء امرؤ اليك، فانت تقدر ان تنسى الاساءة، ولكن اذا اسأت اليه، فانت ذاكر اساءتك ابدا.

* حسب القتيل فخرا انه ليس بالقاتل.

* قال ذئب مضيافاً لحمل مسكين: «هل تريد ان تشرف منزلنا بزيارة؟»

فاجابه الحمل: «كم كان فخري بزيارتك عظيما لو لم يكن منزلك في معدتك».

* انت رحوم اذا اعطيت، ولكن لا تنسى وانت تعطي، ان تدير وجهك عمن تعطيه، لكي لا ترى حياءه عاريا امام عينيك.

السياق.. واستعراض صغير

الاستاذ الشاعر

خالد الساكت

* يربحك الانسان الذكي الفطن، ويشوش على ادراك واعصابك من تدفعه الفطنة الخبيثة الى اتهام الناس ظلما او تفسير الامور والمواقف تفسيرا ذاتيا اعتباطيا.. مثل هذا الانسان الاخير يعكر عليك حياتك، ووجوده معك قنابل موقوتة.

* في داخل كل انسان (سلحة) او سلحات يحاول كل طاقته اخفاءها عن الناس.. بل قد يلجأ الى عملية اسقاط كأن يتهم الاخرين بمضامينها الكريهة كوسيلة ساذجة للدفاع عن النفس..

* وجد العالم النفسي الامريكي (د. روبن غور) هذا العام، تفسيرا فسيولوجيا لظاهرة النكد عند الرجال المسنين، بسبب فقدانهم خلايا عصبية في الدماغ ينتج عنها نقصان في الذاكرة والتفكير والتركيز، كما تجعلهم اكثر سخطا وانفعالا.. وقد غاب عن بال هذا العالم عنصر من اهم عناصر تهييج المسنين وارتفاع وتيرة انفعاليتهم: الا وهو ملازمة امراض واوجاع يصاب بها كبار السن تجعلهم يغضبون لابسط الاسباب.

* لا بد من وجود تفسير لظاهرة يمكن تلخيصها كما يلي:

يستيقظ انسان ما صباحا، وهو ملبد النفس وكسول، وفجأة تستيقظ في داخله اشياء غريبة.. كأن يحس بفرح غامر غامض، او يحن حنينا حادا لبلد او بيت او صديق او بقعة من الارض او حبيبة مر على غيابها ونسيانها عقود من الزمن.. هل هو العقل الباطن؟ ام هو رؤية لشيء ما يفجر الذكريات؟ ام انه دورة نفسية لم يكتشف العلم مسارها وزمن تحركها وكمونها؟؟.. لا ادري.

* لماذا كان على العراق ان يتحمل ما تحمل من مؤامرات وحروب شبه عالمية وخطر وحصار وتجويع وقهر ومحاولة ابادة وتدخل وقح في ادق شؤونه الداخلية.. والتفرج على الاف الموتى من اطفاله وشيوخه ونسائه واعتداء على سيادته وارضه.. و.. انا اعرف الاسباب ويعرفها الكثيرون.. انها خطط العدو الاول للبشرية وادواته من الدول الكبرى والصغرى.. وفي فمي ماء!!

* حياة الانسان في كل مكان وخاصة في العالم الثالث بدون (هم عام) وبدون محاولات مستمرة للتعرف على كل مكوناته وتحليلها وبلورتها، وتكريس تلك الحياة على اكتشاف آليات زحزحة ذلك الهم .. يدعا باشعال اعواد الثقاب وانتهاء بالاستشهاد.. اقول: بدون ذلك تصبح حياة الفرد تافهة مسطحة وميتة. علما بان التحرك الفردي قليل الجدوى، فالعمل ينبغي ان يكون جماعيا عبر تيارات تتنافس من اجل اقتلاع ذلك الهم العام، تمهيدا لاحلال واقع جديد انساني التوجه. وهذا هو الطريق الوحيد لاضافة واثراء الحضارات الانسانية..

* لا اذكر انني فرحت لامر من الامور، الا واعقب ذلك كدر وصدمات.. هذه الظاهرة هي التي جعلتني دائم التجهم.. والناس، اقرب الناس الي لا يعرفون هذه الحقيقة، ويتصورون انني مخلوق نكد ومتشائم سوداوي المزاج.. والحق انه لا يليق بي الفرح!!.

* هناك اشخاص مزاجيون يتميزون بالرهافة والحساسية المفرطة، لدرجة ان تلك المزاجية تؤثر على اجسادهم وقد يمرضون نتيجة كلمة او مشهد قاسيين، او لا ينامون ولا يأكلون وتجرحهم النظرة التي يتوهمون انها مريبة او مشبوهة.. وبالعكس.. انهم الانماط العلية من بني البشر.

* اعرف شخصا يعشق الاسفار ولكنه لا يوثق مشاهداته وتكرياته، ويميل احيانا الى العزلة.. لا يفكر بشيء محدد، ويفكر في كل شيء تفكيرا هادئا.. ويقيم مع بعض الناس علاقات (مجانية) خاوية من الرؤية الواضحة والوعي والمواقف المحددة.. فلامح الشخصية ضائع في قلب التيه المفرغ من المعاناة.. تمنى كثيرون لو كانوا مثله!!

* واعرف شخصا اخر مليئا بالتشنجات تبدي امامه ملاحظة نقدية بريئة، فيتصور انه هو المقصود بها، ويروح يمطرك بالتهم والكلام الجارح.. تعتذر له مع التأكيد انه ليس المقصود، فيقول بان اعتذارك لاعتراف.. تسكت.. فيتصور السكوت تأكيدا لذلك الاعتراف ويصوب اليك السخريات الزرقاء.. تغادر.. فتلاحقك شتائمه.. سامحه الله.

* لا اظلمه اذا قلت بانه قسيس متزمت في حين يكثر الحديث عن العلمانية والالحاد.. بخيل من طينة بخلاء الجاحظ في حين يتحدث عن الكرم واحتقاره البخلاء.. طبيب عام ويعتقد انه اكثر فهما ووعيا من كل الاخصائيين. يعرف جيدا من اين تؤكل الاكتاف.. اب لاسبعة اطفال ويتظاهر بان كل اطفال المعمورة اطفاله.. وهو بارع في تعرية مثالب اطفال الاصدقاء والجيران.. يدعي الزهد في الدنيا وهو اكثر تمسكا بها من (شيلوك).. واترك بقية الصورة لذكاء القراء!!.

*الجيران انماط: اطياف لطيفة، اشباح مرعبة. فضوليون حاسدون حاقدون اصدقاء، لصوص، مراءون، قتلة مدعون كاذبون، اصحاب اقنعة ثقلاء اكثر من جبال الثلج.. الخ.. الخ.. فدقق بجيرانك وصنفهم..!.

* قلت لصاحبي المبتلى (بفوبيا الموت): اعلم ان النوم موت مؤقت وان الموت نوم ابدي.. انه مريح ويريح الكثيرين.. قال: انت تبسط الامور او تعزي نفسك.. ليس هناك ما يثير مخاوفي ورعبي كالموت.. قلت: انت مريض ويجب ان تعالج نفسك.. نظر الي ساخطا ولم ينطق بكلمة وهو يتميز غيظا!!.

شهادة

عروسية النالوتي /تونس

في منتهى العسر هو حديث الذات الكاتبة عن فعل كتابتها لان هذا الفعل يمارس في غيبة عن العالم الخارجي، وبعيدا عن عيون والهام الاخرين، هو فعل حميمي وخصوصي الى ابعد حد تنأى به عن اقرب اقربائك اثناء عملية تشكله ولا تهبه حرية الخروج الى الناس الا بعد ان ترضى عنه بصورة من الصور. وترى فيما يرى الناحت انه عاد خلقا سويا.. او هكذا تعتقد لترضي اتعابك وترتق فتوق الدواخل التي احدثتها بفعل الحفر والنبش والتوغل في شعاب الذات المنطوية على ما استقر فيها ولم يطمئن.

الكتابة عملية رائعة ومروعة وربما كانت رائعة بسبب الروع الذي تتضمنه.. في لحظات تقف فيها امام نفسك وحدك لا سند ولا شفيع.. تقف عاريا الا من صدقك وهشاشتك تنوء بأحمال ما خزنت وغيّبت.. كل ما حدث ويحدث هنا.. فيك.. مقيم لا يبرح. وهذه الذاكرة الرهيبة لا تسقطمن سالف الحساب شيئا تنتلق ملفاتها عليك من الوجهات الست، كل نبض العالم وسكراته مرسوم، موشوم على كل عظم من عظامك.. وانت هنا رابض كالقط المذعور تفجؤك مطمورات عالمك.

في هذه اللحظات الرهيبة قد تصمد في وجه تيار الانهيارات وتجد لنفسك بينها موقعا تمسك باطرافها وتحاول في عملية تشكيل الكلام ان تؤولها، ان تصوغها.. ان تعطيها اسما وشكلا وتقول لها كوني فلا تكون غالبا.. وقد تكون احيانا بعد طول عناء وشدة تحط لا يحتمل.. عندها، وعندها فقط ترتطم بالنشوة.. وقد تشتد عليك... فتفقد الوعي لحظات.

ولم كل هذا؟ ومن اجل من ولماذا؟... وما الذي يشفع؟ حقيقة لا ادري.. وعادة ما لا اطرح هذه الاسئلة على نفسي.. في مغامرة دخلتها ذات يوم فحملني غمرها ولم ترس بي في اي مكان، وهل ترسي يوما؟

كل ما احسه وبشكل غائم هو انني اريد ان المسك ببعض البوارق الهاربة، ان اقبض على نبض منتفض وامسك جنان الكلم.. قد يكون وهم الحضور والبقاء هو الذي يزين لي رصد جمالية الحرف والكلمة بحثا عن المعنى وقد تكون سيادة الحمق والقبح هي التي تدفعني الى البحث عن منابع الجمال المغيبة في اعماق النفس البشرية.. لا ادري بالضبط ولكنني اعرف انني اتوق واموت شوقا الى معانقة النص الكامن.. نص النصوص كلها.. جسد اللغة النابض، القديم، الجديد، العتيق، الحديث الصناعي الهادر.. بكل ما متع وما متع.

هذه اللغة المبذولة الى حد الابتذال والعصية حد الكفر.. تأسرني وتحسرني لا من حيث هي فقط بل بكل ما حملته وما تحمله من ابتلاءات الازمنات وتشكلات الامكنة وتلونات الكيان البشري في معيشه اليومي وارتجاجاته الكبرى.. هذه اللغة التي لا تعيش الا بنبض النسيان للوعود الزوال، وهي البقاء بعدما هي صنيعته!! وتبقى علامة تشهد على بجوره ومروره فعلا.. وتحفظ صره رمزا.. كما اتجيها.. تعود فتجيه.

عندما اكتب اصوغ نفسي مرة اخرى واصوغ العالم حولي.. ابني واهدم اتلي واتحد اتردد بين الاقاصي والادنى، انثر ما تجمع واجمع ما انفرط مني في ذاتي احمل الاخرين بتوهجهم وقبحهم.. احبهم واكرههم كما احب نفسي وفي ذات اللحظة اكرهها.. كثر كلها هذه الطينة البشرية ولا عزاء بل وربما عزاؤها الوحيد يكمن في قدرتها على الضحك من نفسها.. تنشد روعة التحقيق وسط اخلاطها وتروم التجلي في عز التباسها.

ربما كل الروعة تكمن هنا!

وربما هذا يجعل تشكل النص يقسو استعصاء واستحالة مستمرة فالقف في بؤرة الشك والسؤال بل واحيانا في مقام اليأس.

يأتي من يبني بلا مثال مسبق، يبني داخل اللغة.. الناقة.. داخل اللغة المشحونة بالف اللواء والنطلاق.. لا تستكين له حتى في اوج وهم الامتلاك هي هنا.. طوع امراءه، وهي في ذات الان هناك تستبد بك وتطرح عليك التوقف في النقطة الصفر التي انطلقت منها فكأنك لم تكن وانت لم تبرح.

علاقتي مع الكتابة قائمة على عشق صوفي فيها ما فيه من مقامات الامتلاء حين امتلاك اللحظة المستحيلة المشرقة على ذروة المعرفة المستحيلة وفيها من العويل والعواء الجائع الصادح في الخلاء المفتوح على الفراغ والتلاشي ما يجلد النفس ويضنيها.

كل الجهد يتم داخل جسد اللغة العاقد والنص فمعمارية الرواية تتم بها وفيها والشخوص تنحت من شبكة رموزها، والاحداث من ايحاءاتها، وازمانها، وصيغها وابوابها، فهي هي تربة التواصل والمفاهيم حبيسة النحو والصرف.. لا تضبطها محصلات البيان ولا منفصلاته فهي كل هذا.. وهي غير هذا.. فيها غور يفتك منك هواجسك وتبعث كينونتك وكأنها لم تعش قبلك ولا عرفت غيرك وكأنها لم تكن الا لك وحدك... في تلك الشبكة السارية في عمق حركة الزمان والمكان وفي عمق الكيان في اليوم الذي امسك فيه ببعض حقيقتها الان استطيع ان ابدأ التحدث عن تجربتي الحميمية مع الكتابة.

رقصة المهْباش

عائشة الخواجا الرازم

قالوا: لمن الغالي..
اعدي ضجة للهباش
دقي.. وامطي الرقص
في البيدا وجيب..
نادوا على نحل الخلاص..
اشتد واستنزف جرار الشهد
من عيني مدلهة
تنادي
لا تسلوم..
يا حبيب..
اسمع ازاهير الصحاري الجوف
همهمة تسلي وحدة للكروب
تحنو بالقريب..
قالوا: اغانيك انتهت
ماتت وفات زمانها
ما عاد يرضاها صغير
او رضيع شم نهد الام
واحتاج الحليب..
كفي عن الانشاد
يا بنت الحزانى
هاج من ترحالك البدوي
صوت العندليب..
نحتاج مرآة لون البنفسج في الضباب..
نحتاج مرآة منضة تهيم بجمعة
الاعداء والاصحاب..
وخطوطها وردية..
في طيفها طاووسنا
قد جلل الاسراب
ملفوفة الزندين تدعو الكل بالاحباب..
نحتاج مرآة تدور لها الرؤوس
تغلق الابواب
وجميلة تهفو وتدنو كي تغني
للشراب
وتخلب الالباب..
اذ تخلب الالباب
قومي لعدي الان رقصات
كرقصات انتشاء الروح
في مرآى السراب..
اولوحي بالقبض الخشبي
في بطن الهانيش التي يبدو بزخرفها
الشباب
فالكل يهواها جسرى من سادة
السادات..
وهالها حب يسيل له اللعاب..
هيا لمن الغالي
انهضي
فالضيف صار على التراب
فالضيف صار على دنو
من مضاربنا هنا
وعلى الرؤوس حضوره
وعلى الرقاب..
ان لم يسعه القلب
وسّعنا مآقينا له فينا رحاب..
يا ويلتي..
ماذا عساكم تلطون بمهجتي؟
ماذا دهاكم لموتي؟
لا ترغموني..
لن ارقص مدية
حزت شرايين الاحبة
واستوت رقصا
وديسكو
فوق اكوام الخراب..
خطّوا على جسمي قناديل الزيوت
السود
واستعدوا جيتم فوق جسمي
لمراقوتي..
بل وسموني بالوان العذاب..
هذا الذي يلغي مضاربكم
يحب الرقص
فوق الشاة
يقسمها بانياب
كالطارق العراب..
للضيف يا..
يا عزوتي للناب
اولا تزين القلب
مسوا كتاج والنمت
تحت الجمر..
فلتبهروا الغراب
لا يعشق الكذاب قهوتكم
ولا يهوى تمور النخل
في الصحراء..
تزلى بالهضاب..
لا يعجبه الكذاب بالمهباش..
حتى ولو رقص النهار
على محامص جمركم
والتهبت حباته
كرما من الاعتاب
غطي القلب.. تلو القلب..
حتى لو اشتعلت اصابعكم
شموعا
حرقت من ضوئها الاهداب..
لا يعجب الكذاب بالابل الصبورة
فانتبهوا الكذاب..
بل حين ياتي
تستحي عند النياق
عيونها
وليد الليلاب..
حتى ستامات الجمال الشامخات
يهد من ركوبه..
يشعرن بالارهاب
وتزيد الاقواه..
يا عربي..
عدوك عدني
يا عنتر الاعراب
لا يعجب الكذاب بالرمل الوضي
من اغانينا الجميلة
يغتال حفرا بالندى
ليقطّع الكنوز في الارض الجليلة..
حتى ولو القى بربابه
احتراما للقبيلة
او عنتر الكوفية الشهباء
مختالا
فالكرة رذيلة..
حتى ولو سمى امام الربع
بسم الله
لا يدري حلالا من حرام
يا لهجته العليلة...
حتى ولو رقصت مهابيش الوفاء
اليوم
يبقى عقله سلا
ويبصرها دليلة..
هذا الذي يجري على جمل
ويخطب ودّنا..
يأتي لغايات ذليلة
وبنفسه اغراض داود وعزرا
يا علي.. جاءوا بحيلة..
يا علي.. جاءوا بحيلة..

«الزهراء»

صدر المجلد الرابع من الزهراء الصادر عن جامعة ال البيت، واحتوى على الكثير من المواضيع الثقافية والعلمية القيمة، وجاء في كلمة العدد للدكتور محمد عدنان البخيت ما يلي: من حسن الطالع ان يأتي صدور هذا العدد من مجلة الزهراء وقد باشرت مختلف اقسام الجامعة بمناقشة رسائل الماجستير وتقديم ملخصات لها من اجل تعميم الفائدة على نطاق اوسع سواء على مستوى الصحافة او وسائل الاعلام الاخرى.

كما ان هذا العدد يصدر متزامنا مع صدور قانون الجامعة حسب الاصول الدستورية مقترنا بالارادة الملكية السامية.

ومما يثلج الصدر ان الدعم المستمر لاثراء المكتبة بكل انواع المواد المكتبية يسير على قدم وساق، ومثل هذا ينطبق على التوسع في انشاء مختبرات كلية الاداب والعلوم وبخاصة لطلبة الدراسات العليا، وواكب ذلك استكمال انشاء المرصد الفلكي واتاحة الفرصة امام الطلبة والباحثين وطلبة المدارس للافادة منه وما دمنا في معرض الحديث عن المرصد فان من الواجب ان نشير الى الخطوات العملية والكبيرة التي تم تنفيذها على ارض الواقع في اطار انشاء متحف جيولوجي وتاريخي تراثي داخل حرم الجامعة.

ولعل الانجاز الكبير الذي نتوقعه هذا العام هو استكمال انشاء مجمع القاعات التدريسية الذي يحل لنا ازمة خانقة نعاني منها نظرا لضيق القاعات الصفية وقلة عددها. وسيحمل هذا المبنى اسم سمو الامير الحسن تقديرا من الجامعة لسموه، وعرفانا بما له من اياد بيضاء على الجامعة. كما يجيء تقدمة لسموه بمناسبة بلوغه الخمسين من عمره المديد.

الانجازات كثيرة والمراجعة مستمرة، مما يجعلنا من اصحاب القلوب الثابتة المطمئنة.

اشكر الله تعالى على نعمائه ان اصبحنا بالله تعالى نملك الامرين: الحاضر والمستقبل لهذا المشروع التربوي النهضوي الكبير.

عن آل البيت

العدد الاول من مجلة البيان

البيان

صدر عن جامعة ال البيت العدد الاول من مجلة البيان وهي مجلة فصلية ثقافية حضارية فنية، يرأس تحريرها الاستاذ الدكتور هاني الطباع وتضم في عضويتها مجموعة من اساتذة الجامعة في مختلف التخصصات العلمية والادبية والفكرية. وتطمح جامعة ال البيت من هذه المجلة ان تساهم في نشر الثقافة والمعرفة وان تكون كما قال رئيس الجامعة الاستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت في الافتتاحية هذا العدد منبرا للحوار وتبادل الراي والكشف عن الابداع والمبدعين، وان تؤدي مهمة القنطرة بين الاجيال المعنية بالفكر وتوليده وبالابداعات الفنية والشعرية والادبية، وتأمل ان تعبر من خلال صفحاتها عن التواصل ما بين ثوابت هذه الامة، وما بين القضايا الملحة الملقاة على عاتق النخبة فيها..

ولقد جاء هذا العدد غنيا بالمقالات والمواضيع الفكرية والثقافية الهامة والجادة للاساتذة والباحثين الدكتور فهمي جدعان، والدكتور سيار الجميل والدكتور موسى البروزات وابراهيم شبوح والدكتور تيسير صبيحي والدكتور مجد الدين سعيدوني والدكتور حمدي عبد الرحمن حسن والدكتور شكري عزيز ماضي، وبيك والتير واحمد الصلح وهدى ابو غنيمة وسميح خريس وعبد القادر الحصان والدكتور عبد العزيز محمود والدكتور محمد الارناؤوط بالاضافة الى قصيدة الشاعر محمد العلوي وقصة قصيرة بعنوان السقف للدكتورة هند ابو الشعر التي تعمل ايضا نائبا لرئيس التحرير وسكرتيرة التحرير.

«صوت الانثى»

الكتاب الاول للناقدة نازك الاعرجي

نازك الاعرجي

صوت الانثى

دراسات في الكتابة النسوية العربية

الكتاب: صوت الانثى- دراسات في الكتابة النسوية العربية

المؤلف: نازك الاعرجي

الناشر: الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق.

الطبعة: الاولى، ١٩٩٧.

عدد الصفحات: ١٥٩ صفحة من القطع المتوسط

بالرغم من ان الناقدة العراقية نازك الاعرجي بدأت حرفة الكتابة والنقد والتحرير قبل اكثر من ربع قرن، الا ان «صوت الانثى» هو الكتاب الاول لها، وهو عبارة عن دراسات نقدية في ادب المرأة سبق وان تم نشرها في دوريات عربية واشتمل الكتاب على:

دراسة في تأصيل المصطلح النسوي والانثوي، دراسة عن الشاعرة العراقية نازك الملائكة دراسة تتعلق بالكاتبات العراقيات وما نشرن ما بين ١٩٢٧-١٩٨٨، ودراسة نساء في قصص وروايات الكاتبة المصرية سلوى بكر.

ويعتبر الكتاب ذات اهمية خاصة لطلبة الجامعات والنقاد والقراء المهتمين في ادب المرأة.

سينما تلفزيون مسرح

فنانون والله اعلم

* مطرب ذو صوت شجي طلق زوجته مؤخرا وترك بيته ورحل الى شقة حيث تزوج عرفيا من واحدة من خارج الوسط الفني.
* دب خلاف كبير بين ممثلة معروفة وفنان شهير على اسلوب عمل كل منهما هذا الخلاف اثار قلق زوجها المخرج واصابته حالة من هستيريا القلق بسبب مواقف زوجته المتعنتة.
* رفضت فنانة كبيرة جدا، تصوير قصة حياتها للمرة الرابعة، اسوة بالفنانين والفنانات، وعلى الرغم من السعر المغري الذي عرض عليها لهذا الغرض.
* ممثلة شابة اسرت لاحدى زميلاتها الفنانات انها تفضل ان تتزوج من شاب لم يسبق له الزواج لانها لا تحب ان تكون درجة ثانية، وانها ترغب بالاستقرار المعنوي معه ولا يهمها المادي، وان كانت تفضله مليونيرا.
* باروكة بلون شعرها الطبيعي هي التي تضعها نجمة شابة بعد ان اصاب شعرها التقصف الحاد بسبب المواد الكيماوية.

افلام الكرتون وتربية الاطفال

موسى عمار: يجب مراعاة الخصوصية التربوية فيما يعرض للاطفال

صالح ارتيمة: خطة جديدة لاشراك الاطفال في اختيار العروض

يجلس اطفالنا ساعات طوال امام شاشة التلفزيون، ويقضون معظم هذا الوقت في متابعة برامج تشدهم وتستهويهم غالبا ما تكون كرتونية.

واصبح هذا الفيلم الكرتوني الذي يعرض الجليس الانيس لاولادنا واصبح من الممكن ان نرى عادات وتقاليد وممارسات متفشية على اطفالنا نتيجة لهذه المتابعات. والغريب في الامر ان هذه المشاهدة المطولة تتم بتشجيع من الام او الاب فمشاهدة الكرتون الوسيلة الاضمن لهدوء الاطفال ومعها يتحول الاشقياء الى ملائكة والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل وصلت البرامج الكرتونية المستوى الذي نطمح لكي نعتمد عليها في تربية اولادنا؟ وهل يمكن ان نسلم بان كل ما يعرض على الشاشة للاطفال هو بمستوى اخلاقنا وعاداتنا وتقاليدنا وعقيدتنا؟

تكمن المشكلة الاساسية ابتداء من الاب والام، فهم المسؤولون اولا عن قضاء اولادهم فترة طويلة مقابل الشاشة دون حتى ان يسمحوا لانفسهم بمتابعة ما يعرض امام اعين اولادهم فقط للتعرف ان كان ما يعرف تعليمي سلوكي ام تعليمي فقط ام ان ما يعرض سيؤدي الى ادخال فكر غريب وخاطئ، يكون بعيدا كل البعد عن ما نعتقد ونؤمن به.

وقد التقت «الاردن» الفنان والاعلامي المعروف موسى عمار حول هذا الموضوع فقال: اصبح التعلم والتعليم المكتسب يؤخذ من عدة وسائل تاثيرية، وذلك في ظل ثورة التكنولوجيا التي يشهدها العالم.

واهم هذه الوسائل التلفزيون لانه وسيلة فاعلة في نقل واكساب العادات والتقاليد سواء الجيد منها او السيء.

وينقسم تاثير ما يعرض من افلام كرتونية على التلفزيون امام اطفالنا الى قسمين: الاول في التوجيه السلوكي، ويحمل هنا دورا هاما جدا، وعلى منتقي هذا العمل ان يكون واعيا في اختياره، ليضمن منهجية سلوكية سوية عند الاطفال مبتعدا عن افلام الرعب والعنف وكل ما يمكن ان يسيء للمعتقدات.

لانه سيؤدي الى حصيلة من الاخلاقيات غير الموزونة والتي ستؤثر سلبا بالضرورة على


موسى عمار

اخلاقيات اطفالنا.

القسم الاخر هو التاثير المعرفي، وهذا ايضا امر ليس بالهين، فلا بد من التاكد من الاصول التراثية والتاريخية لاي عمل، بحيث انها لا تعكس معتقدات تنافي وتعارض معتقدات طفلنا العربي.

وبالنسبة للتلفزيون الاردني، فمن المعروف انه لا ينتج افلاما كرتونية وانما يتلقاها من الخارج، ويتم عملية الاختيار وفقا لعدة معايير، ولا شك ان هناك رقابة صارمة لتحديد مستوى ما يعرض والتاكد من هذه الامور الى حد ما.

ولكن الضعف الموجود الان ناجم عن ضالة فرصة الاختيار بين ما يقدم له، وذلك بسبب عدم انتاجه طبعا.

وقد توجهت «الاردن» للاستاذ صالح ارتيمه مدير قسم البرامج في التلفزيون الاردني بسؤاله عن عملية انتقاء ما يعرض على الشاشة للاطفال تحديدا الذي اكد ان هناك كما هائلا من الافلام الكرتونية والتي يتم تقديمها للتلفزيون. حيث تخضع هذه الاعمال الى رقابة شديدة لتجنب السيء منها وانتقاء الافلام التي تؤكد على الحس الانساني والتعليمي والترفيهي بنفس الوقت. وقد سعى التلفزيون الى تجنب كل الافلام التي تشجع على العنف عند الاطفال.

وقال السيد صالح: ان هناك لجانا للرقابة مشكلة من مجموعة من التربويين والمعنيين بشؤون الطفل، وتعمل هذه اللجان وفق اسس معينة، والتوجه الجديد لدى ادارة التلفزيون هو اشراك الاطفال في اختيار ما يعرض عليهم من افلام، ولا يتم اجازة هذا العمل الا بموافقة الاطفال عليه، وبالطبع معهم مجموعة من التربويين العاملين في اللجنة.

وقد سبق وان اقام التلفزيون الاردني ورشة عمل لمناقشة الاعمال الخاصة بالاطفال ودعي اليها مجموعة من المنتجين والموزعين لبرامج الاطفال، وخرجت الورشة بمجموعة توصيات هامة عن نوعية وشكل البرامج والافلام الموجهة للاطفال. اهمها عدم عرض ما يمكن ان يعزز العدوانية والعنف عند الطفل، ومحاولة ان تكون هذه البرامج موصلة لمعلومات تثقيفية ترفيهية.

* كيف يتم انتقاء هؤلاء الاطفال؟

- يتم انتقاء هؤلاء الاطفال بطريقة عشوائية بحيث يمثلون معظم شرائح الاطفال في الاردن فهناك من يمثل المدارس الحكومية وهناك من يمثل المدارس الخاصة، وغيرهم من الشرائح المتعددة التي نعتقد انها تمثل اطفال الاردن ومن ثم يجري مقابلة لهم لتحديد قدراتهم العقلية التعبيرية في ايصال فكرهم البسيط بالصورة الصحيحة وقد رأينا نتائج ايجابية كبيرة بعد بدء تنفيذ هذه الخطوة لتحسين نوعية ما يعرض.

وبعد فان الاطفال هم فلذات اكبادنا تدب على الارض، ونحن مسؤولون امام الله والوطن على حمايتهم من كل ما يمكن ان يشوش فكرهم او يغير من عقائدهم او سلوكهم سلبا.

ونناشد الاباء والامهات ان ينتبهوا للمحطة التي يشاهدها اطفالهم.

كل النجوم في حفل تكريم يوسف شاهين



اقامت النجمة السينمائية يسرا حفلا تكريميا كبيرا للمخرج يوسف شاهين لفوزه بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان «كان» العالمي. وقد حضر حفل التكريم كل النجوم الكبار وعلى راسهم اسرة فيلم «المصير»، وهو الفيلم الذي فاز عنه في المهرجان وتصادف ليلة الحفل عيد زواج المخرج الكبير فشاركته زوجته قطع طوى العيد. فكان الاحتفال مزدوجاً، وسهر النجوم حتى الصباح على انغام الموسيقى الجميلة.

لطيفة التونسية تحمل الخلوي

استغنت المطربة التونسية المقيمة في القاهرة عن جهاز الفاكس الموجود في شقتها والذي كانت تستخدمه لاعمالها الفنية والمعجبين واستبدلته بجهاز خلوي، ولم تعط رقمه الا للمقربين فقط.

وقد سبقت لطيفة الى الخلوي العديد من الفنانين والفنانات من ابرزهم ليلى علوي ويسرا.

معالي زايد.. براءة؟!

قضت محكمة الاستئناف براءة النجمة معالي زايد والممثل ممدوح وافي من تهمة العرض الفاضح ومخالفة الرقابة السينمائية بعرض مشاهد مخلة بالادب العام.

وكانت محكمة ابتدائية قد قضت بتجريم كل من معالي زائد وممدوح وافي والحكم عليهما بالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ وثارت زوبعة في الوسط الفني في القاهرة بسبب هذا الحكم وقدمت الاعتراضات الكثيرة لوزير الثقافة هناك ومن ثم تقدمت معالي زايد بطلب لاستئناف الحكم، وحصلت على البراءة بالفعل.

ووسط فرحة عارمة بين الفنانين والجماهير استقبلت معالي زايد الحكم وانت للمحكمة لجواء الفرح والزغاريد التي عبرت عن سعادتها بهذا النصر.

سيلفستر ستالوني: لقد اذيت جسدي كثيرا



ثارت المخاوف العديدة من حدوث تلف دماغي لدى النجم العالمي سيلفستر ستالوني، وقد اكد الاطباء المتخصصون ان مجموعة الافلام العنيفة التي قام بها هذا النجم تسبب حاليا مخاوف من حدوث تلف دماغي قد يؤدي الى الشلل على المدى البعيد.

وقال ستالوني معقبا على هذا الامر ان مخاوفه تزداد من ان تنشا ابنته ووالدها معاق حركيا.

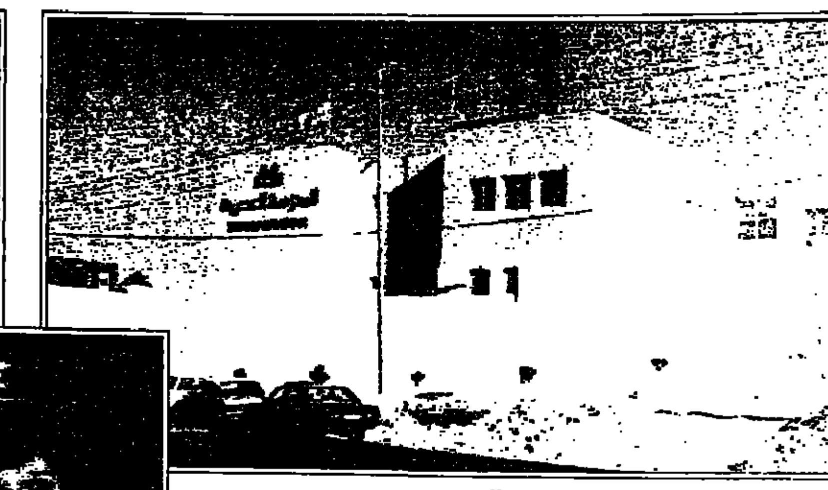
ومن المعروف ان ستالوني مثل سلسلة حلقات «روكي» بطل الملاكمة العالمي وكاد يقتل في الجزء الاخير بسبب ضربة خاطئة في احد المشاهد.

ونجا من الموت مرة اخرى في فيلم اخر عندما كاد يقع من طائرة هيلوكبتر.

ستالوني السعيد بالانجازات التي حققها، اكد ان جسده الان بكل ما يحويه من جروح وعظامه من كسور، بحاجة الى شيء من الراحة والالتفات لنفسه ولعائلته.

هكذا صدرت بالأصل

المدارس العصرية: صرح علمي متميز


منظر عام للمدارس

الدكتور منذر المصري في افتتاح اسبوع الكتاب في المدارس العصرية

تستمد المدرسة رسالتها من الايمان بان قدرة الامة العربية على مواجهة التحديات تكمن في قدرة مؤسساتها التربوية على تنشئة جيل مؤمن بربه ووطنه، معتز بتراث امته، مقدر لانسانية الانسان، منفتح على حضارات الامم متمثل للمبادىء الديمقراطية روحا وممارسة، ومتمتع باستقلال الرأي وحرية التعبير عنه، متكيف مع متغيرات الحياة، مواكب لتطورات العصر، مبدع في حل المشكلات وقادر على ممارسة التفكير الموضوعي لاتخاذ القرار.

لذلك نسان شعار المدارس العصرية هو تراث... ومستقبل.

الاردن توجهت لزيارة المدارس العصرية والتقت بالمدير العام السيدة نوال حشيشو للتعرف عن قرب على هذا الصرح التعليمي الريادي المتميز.

ولتعميق مفهوم شعار المدرسة تراث ومستقبل

اكدت السيدة نوال حشيشو على ان الطموحات واعية لمتطلبات العصر وقالت اننا نسعى لان نكون متميزين بكل جوانب التعليم النوعي ونعتمد على عدم الانتقائية في اختيار طلابنا ايمانا منا بان العمل على توفير فرص النجاح للطالب هي من مهام المدرسة. نحن نعمل على تنمية قدرات ومواهب الطلبة ونؤمن بمفهوم المدرسة الجامعة التي تعمل على خدمة جميع فئات الطلبة وهذا ما تجسده المدارس العصرية، نعم ننمي مهارات مطمينا للوصول الى اعلى مستويات الخبرة للتعامل مع مستويات الطلبة المختلفة. كذلك تقدم المدرسة خدمات لذوي الحاجات الخاصة، وقد خصصنا ستة معلمين متخصصين لخدمة ٢٧ طالبا يعانون من صعوبات التعلم بحيث نرسخ مفهوم عدم وجود الطالب الفاشل كما بدأنا بتأسيس غرفة المصادر للطلبة الموهوبين اكاديميا ونسعى لتطوير برامج للطلبة الموهوبين في مجالات مختلفة.

وقد اشارت السيدة حشيشو الى ان المدارس تقسم الى ٣ اجزاء. الروضة والمدرسة الاساسية (١-٦) والمدرسة الثانوية (٧-١٢) وتتكون من عدد من المباني

كل مبنى فيها متخصص في مجال معين، الانسانيات، اللغات، العلوم والكمبيوتر والمهارات والفن، والمرافق الرياضية.

وحول الشؤون التربوية والثقافية حدثنا الاستاذ نايف خليف عضو الهيئة التربوية قائلا:

يمثل المنهاج بمفهومه الواسع حجر الزاوية في دور المدرسة ومسؤولياتها ورسالتها، كما يمثل محور عمل المدير والهيئة التعليمية ومحك نجاحهم وابداعهم فالمنهاج هو الاساس الذي تقوم عليه عملية التربية، وهو الوسيلة التي تستند اليها هذه العملية لبلوغ اهدافها وتحقيق رسالتها.

وتطبق في المدرسة العصرية مناهج وزارة التربية والتعليم، ولكن كان لا بد لاغناء المنهاج ولتحقيق الهدف العام في توثيق العلاقة بين المتعلم والمجتمع وتنمية مهارات الفرد العقلية والتفكيرية من احداث تكامل بين مناهج وزارة التربية والتعليم وبرامج تطبيقية اغنائية في العلوم والرياضيات واللغة الانجليزية واللغة الفرنسية والكمبيوتر (الحاسوب) والموسيقى والتربية الصحية وتعليم التفكير، وعلى سبيل المثال في اللغات وهي اهم وسائل التفكير والاتصال وهي الة التكامل بين جميع المناهج ركزنا على اللغة العربية، حيث ان اتقان اللغة الام هو احد دعائم الكيان المتكامل للانسان الذي يحترم ذاته وتراثه، وستعطي المدرسة العصرية عناية خاصة للغة العربية لتمكين الطالب من توظيفها بقدرة عالية في القراءة والكتابة والمحادثة والتفكير.

اما بالنسبة للغة الانجليزية، فقد ركزت المدارس العصرية عليها بحيث توفر المدرسة سلسلة كتب متطورة تمثل برنامجا متكاملا في اللغة والادب ويتضمن ثروة ادبية تدرك قلب وعقل المتعلم.

لقد ادخلنا سلسلة Harcourt Brace وتشمل على كم عال من نشاطات وادب وثقافات عالية تمكن الطالب من تقدير الثقافات المختلفة ومن استيعاب المفهوم الذي شاركت في وضعه مجموعات متعددة الثقافة.

اما اللغة الفرنسية، فقد ارتأينا ان تقدم لغة اضافية (اجنبية) للطلبة اصبح من الضروريات التي فرضتها طبيعة الحياة المعاصرة. فاصبح الطالب يتطلع الى الجامعات اينما وجدت كمصدر ووسيلة الوصول الى ما يصبو، فكان لا بد من اتاحة الفرص للانفتاح والتواصل مع العالم الخارجي واستخدام مصادر المعرفة من مواقع حضارية متنوعة.

وحول تعليم التفكير وضح الاستاذ نايف انه قد ازدادت حدة الانفجار المعرفي منذ السبعينات كما تضاعفت عجلة التسارع في التسعينات مما ادى الى تغييرات مفاهيمية متسارعة في جميع اوجه الحياة، وكان من واجب المدرسة العصرية التكيف مع تلك التغيرات، فقامت بتبني معظم المناهج الحديثة وبرامج التطوير التربوي لتكون من بين اهدافها الاساسية تنمية قدرة التفكير المنظم لدى الطلبة ولدى الهيئات التعليمية، وذلك من اجل تطور النمو المهني القائم على التفكير المستقل الفاعل والتفكير الفاعل هو انجاز تقني يمكن صقله بالتأمل والتدريس والتوجيه الخيرة.

نوال حشيشو/ المدير العام

وفي توضيح هام اشارت السيدة نوال حشيشو الى **مفهوم المدرسة والمجتمع** فقالت: لقد ازداد في السنوات الاخيرة الاهتمام بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية لا تعمل في فراغ، فهي جزء من المجتمع لا بد لها من التفاعل معه والتأثير فيه ولكي تحقق المدرسة اهدافها لا بد ان تتبنى اوجه النشاط المدرسي حول الحياة الواقعية ومشاكل الحياة الرئيسية وان تستخدم البيئة مختبرا للاستقراء والاستنتاج واجراء التجارب. ولتحقيق ذلك لا بد للمدرسة من توثيق صلاتها باولياء امور الطلبة من اجل التعاون في تربية الابناء لان التعاون المتبادل بين المدرسة والمجتمع امر ضروري، فالمدرسة قامت من اجل هؤلاء الاطفال، وهي بحاجة الى كل التنسيق والتعاون مع اولياء الامور وسائر اعضاء المجتمع المحلي من اجل بناء شخصياتهم بشكل متكامل.

وفي النهاية فقد لخصت السيدة نوال حشيشو اهم منطلقات المدارس التربوية على النحو التالي:

١- ان اتقان اللغة الام هو احد دعائم الكيان المتكامل للانسان الذي يحترم ذاته وتراثه. لذلك تسعى المدرسة لتمكين الطالب من توظيف لغته الام بقدرة عالية في القراءة والكتابة والمحادثة والتفكير.

٢- اللغة الانجليزية هي النافذة الاساس التي يطل منها طلبتنا على ما يدور في الساحة العالمية من تقدم علمي وتقني وتغير حضاري. باستخدام متمكن لهذه اللغة وتوظيفها بمهارة واثقة في المجالات المختلفة.

٣- الثقافة العلمية والتقنية هي ركن في الاعداد للمستقبل وعليه فستعمل المدرسة على توفير هذه الثقافة وتعميقها والالمام بتطبيقاتها في جميع المراحل التعليمية.

٤- لا بد لشبابنا من التسلح بالقدرة على التفكير الابداعي والتوقعي والتكيف مع التغيرات المتطورة للمستقبل وبخاصة ما يتعلق منها بالعمل والمهن، لذلك فان تعريفهم على المجالات المهنية المتاحة يشكل عاملا تمهيديا مهما سنسعى الى توفيره.

٥- ايمانا من المدرسة بان المتعلمين قدرات متباينة، ولاتاحة فرص النجاح والنمو للجميع، ستسعى الى تقديم برامج تتناسب مع هذه القدرات بالاعتماد على نموذج البحث والتطوير (Research & Development).

٦- ان تحقيق تربية وطنية لانسان يتميز بالتعاون والسلوك السوي، والقدرة على التفاعل الاجتماعي مرهون بتوفير بيئة مدرسية تعكس مبادىء التربية الديمقراطية روحا وممارسة بتوسيع قاعدة المشاركة الايجابية في التخطيط وحل المشكلات لتشمل الطلبة واولياء الامور.

٧- تمارس المدرسة سياسة ادماج الطلبة المعاقين حركيا في انشطتها وستفتح لهم ابوابها.

الدكتور عبد الله الدنان صاحب تجربة تعليم العربية الفصحى بالفطرة لاطفال الروضة العصرية

الدكتور ادوارد دي بونو مؤلف مناهج تعليم التفكير وقد القى محاضرة في المدارس العصرية

اصالة للدعاية والاعلان.. مستوى متطور في الخدمات الاعلامية

باشرت شركة اصالة للدعاية والاعلان عملها اعتبارا من شهر نيسان ١٩٩٧، وهي شركة حديثة تختص بكافة انواع الاعلان والاعلام والترويج والمراسلات، وقد التقى مندوب جريدة «الاردن» مع القسم الفني بشركة اصالة وجاء في الايجاز الذي قدمه القسم الفني في شركة اصالة للدوريات عن الخدمات التي تقدمها الشركة وكيفية تنفيذها، ان لديها احدث اجهزة الكمبيوتر وافضل برامج وادوات التصميم التي تمكنها من انتاج التصاميم ثلاثية وثنائية الابعاد والمطبوعات والاعلانات واعداد البرامج والحملات الدعائية من خلال كافة الوسائل الاعلانية والاعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية. واضافة الى هذه التكنولوجيا فان شركة اصالة يمن خلال ابداعها وتقنيد برامجها الشركات المروجة لمنتجاتها فانها تعتمد وعلى اسس منهجية الى البحث في اصل العلاقة ما بين الجهة المروجة والسوق وترجمة هذه العلاقة الى لغة فنية تصل الى الشرائح المستهدفة في السوق اعتمادا على ما توفره الشركة من وسائل مناسبة واضافة القسم الفني له ولما كانت اساليب الانتاج الفني في الماضي تعتمد على المهارات اليدوية اضافة الى المعرفة والالمام بطرق طرح الافكار بشكل فني جذاب قادر على احداث الغاية فان الكمبيوتر وما يرافقه من تكنولوجيا التصميم الفني قد حل محل هذه المهارات اليدوية [illegible] ولكن مهما كانت قدرة هذه الاجهزة او التكنولوجيا المستعملة لهذه الاغراض فانها لا تغني عن العنصر الانساني من ناحية الابداع والتخيلات وهذا ما يتوفر في شركة اصالة.

مؤسسة بيت الشمس

عنوان للراحة والاستجمام في افخم منتجعات العالم


عيسى جريسات

منظر عام للمنتجعات السياحية في الغردقة

نظرا لما يتمتع به الاردن من موقع استراتيجي ونظرا لاهمية السياحة في دفع عجلة الاقتصاد في الاردن، فقد اثرت مؤسسة بيت الشمس ان تقوم بتحمل العبء الاكبر في تقديم خدمة هامة للاردن من خلال ما تقدمه.

«الاردن» التقت بالسيد عيسى جريسات مدير عام المؤسسة وبادرت بالسؤال عن سبب التسمية بيت الشمس؟

فاجاب السيد عيسى جريسات ان بيت الشمس بمفهومها الواسع هي الاماكن الفخمة التي تدخلها الشمس من كل الجهات ونظراً لاننا نسوق المنتجعات الفخمة في العالم السياحي والتي تدخلها الشمس من كل الجهات. حتى ان احد البرامج التلفزيونية الناجحة اطلق اسم «بيوت الشمس» على احدى فقراته مقتبساً هذا الاسم من مؤسستنا.

نحن نتوجه للاشخاص اصحاب الدخل المرتفع نسبياً والقادرين لظروفهم العملية والراغبين في قضاء اجازاتهم السنوية في الخارج نتوجه اليهم لقضاء هذه الاجازات في منتجعات سياحية من فئة الخمس نجوم الموجودة في معظم مناطق العالم باسعار تتراوح ما بين ٨-١٢ الف دولار تدفع لمرة واحدة فقط ويصبح هو وعائلته مالكا لحق الاجازة للابد في هذه المنتجعات. ويدفع ٣٠٪ عند توقيع العقد ويسقط باقي المبلغ على ٣٦ دفعة وقد اكد على ان المؤسسة مرخصة من قبل وزارة الصناعة والتجارة وتسعى لايجاد صيغة للتعاون مع وزارة السياحة من خلال اخذ الرأي والمشورة دائماً.

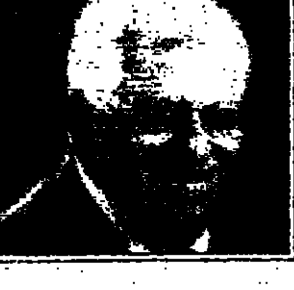
البداية كانت منذ بداية شهر ١١ لهذا العام وقد لمسنا تجاوبا كبيرا من قبل الناس حيث قد اشترى حوالي ٣٠ رجل اعمال عقوداً للاستفادة من متعة الاجازة في المنتجعات العالمية التي نسوق لها ونحن حاليا نسوق لمنتجعات في مصر وتحديداً في الغردقة حيث تعاقدنا مع اصحاب المنتجعات وهي شركة الشرق الاوسط والتي تديرها مجموعة الماريوت الفندقية في مصر.

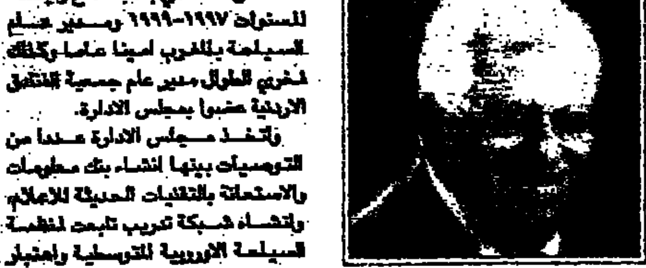
ونسعى الى بلورة هذه الفكرة بالتعاون مع رجال اعمال اردنيين لانشاء مثل هذه المنتجعات في الاماكن السياحية في الاردن.

وهذا كله تأكيد على خدمة قطاع السياحة في الاردن وابراز الوجه المشرق الحضاري له.

وفي الختام اكد السيد جريسات على دعوة الجميع لزيارة المؤسسة والاطلاع على البرامج الترويجية للمنتجعات السياحية بحيث يطلع عن كثب على هذه الفكرة المنتشرة في اوروبا وجزء من الدول العربية المتقدمة سياحياً.

الطوال عضو بمجلس ادارة منظمة السياحة الاوروبية المتوسطية



عقدت الجمعية العلمية الملكية اجتماعها غير العادي يوم ٦ر٧ حزيران في فندق الرويال مونصو بباريس برئاسة الدكتور عثمان العلتي رئيس الهيئة التاسيسية لهذه المنظمة وبعد اقرار نظامها الاساسي والاداري والنظام المالي بحضور ممثلي الادارات الوطنية للسياحة في البلدان المشاركة وكذلك ممثلو (٢٧) عضوا يمثلون التجمعات الاقليمية والجمعيات السياحية في البلدان الاعضاء في منظمة السياحة الاوروبية المتوسطية.

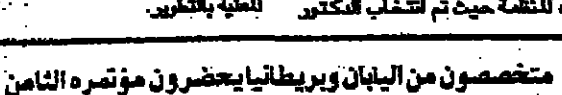
كما حضر هذه الاجتماعات ممثلون عن المجموعة الاوروبية والجامعة العربية والاتحاد الدولي للفنادق والمطاعم وممثلون عن الكرسي الرسولي.

وتم انتخاب مجلس الادارة الاول لهذه المنظمة حيث تم انتخاب الدكتور عثمان العلتي بالاجماع رئيسا للسنوات ١٩٩٧-١٩٩٩ وسفير عالم السياحة بالمغرب امينا عاما وكذلك فخري الطوال مدير عام جمعية الفنادق الاردنية عضوا بمجلس الادارة.

واتخذ مجلس الادارة عددا من التوصيات بينها انشاء بنك معلومات والاستعانة بالتقنيات الحديثة للاعلام وانشاء شبكة تدريب تابعة لمنظمة السياحة الاوروبية المتوسطية واعتبار الاردن والمغرب مركزين اقليميين للتدريب الفندقي والسياحي، والترويج والتسويق والتعريف بالميزات الخاصة بحوض البحر الابيض المتوسط لصالح المنظمة المعنية بالتطوير.

متخصصون من اليابان وبريطانيا يحضرون مؤتمره الثامن

مرض «بهجت» موجود في الاردن



جانب من المؤتمر الصحفي

نظم مستشفى الاردن يوم الاثنين الماضي مؤتمرا صحفيا حول (مرض بهجت) شارك فيه باحثون متخصصون من اليابان وبريطانيا وناقشوا امراض المرض واماكن تواجده في العالم وذلك على هامش المؤتمر الدولي الثامن لهذا المرض الذي يتركز انتشاره في الدول الواقعة على حوض البحر الابيض المتوسط ومن ضمنها تركيا والدول العربية وينتشر في جنوب اوروبا واليابان اذ ما يسمى بطريق الحرير.

وقد ذكر المشاركون ان اهم اعراض مرض بهجت هي تقرحات في الفم والتهابات في العينين، وان سبب التسمية تعود الى دكتور تركي اخصائي امراض جلدية يدعى «بهجت» والذي استطاع سنة ١٩٣٧ الربط بين تلك الاعراض.

اكدت الدكتورة رفاء مدانات ان المرض موجود في الاردن لكن الدراسات الوبائية (الاحصائية) غير متوفرة بشكل مستفيض واكدت ان اول وجود له بهذا الخصوص كان في المؤتمر السابع للمرض والذي عقد في تونس العام الماضي حيث اشتركت هي والدكتور مروان الزريقات وقدما ورقتي عمل حول المرض.

وايضا لفتت الدكتورة ناتاليا النبر انتباه مركزين متخصصين بهذا المرض في كل من بريطانيا واليابان وطالبتهما بضرورة مناقشة التعاون مع الاردن خاصة في مجال دراسة الواسمات الوراثية والمناعية لهذا المرض.

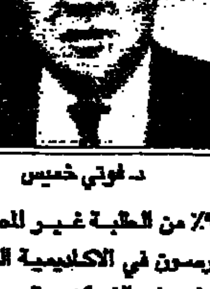
وقد اشار المتحدثون الى ان اسباب هذا المرض غير معروفة لكن هناك بصمة مخبرية لمعرفة الاسباب علما بان العوارض تبدأ بالظهور في العمر من ٢٠-٣٠ ويصيب المرض اشخاصا لديهم استعداد شخصي جيني وراثي، كما انه لا يمكن عمل فحص مخبري لدم الانسان غير المصاب لمعرفة اذا ما كان سيصاب بالمرض ام لا.

بالتعاون مع مؤسسة الموانىء وادارة البواخر

شركة الخطوط البحرية تخطط لانشاء اكاديمية بحرية في العقبة

د. فوتي خميس: الاكاديمية ستعزز من مكانة الاردن التعليمية وتساعد في تسويقه كمنطقة ترانزيت






د. فوتي خميس

تخطط شركة الخطوط البحرية الوطنية الاردنية لانشاء اكاديمية بحرية في مدينة العقبة لخدمة الاردن والعالم العربي، وذلك بالتعاون مع مؤسسة الموانىء الاردنية وشركة ادارة البواخر ومستثمرين من القطاع الخاص.

وقال د. فوتي خميس- رئيس مجلس ادارة شركة الخطوط البحرية ان الموضوع برمته قيد الدراسة، وان هناك اتصالات ومباحثات مبدئية تجري بهذا الاتجاه منذ فترة حيث تم الاتصال مع مسؤولين في الاكاديمية البحرية للعلوم والتكنولوجيا التابعة لجامعة الدول العربية والتي مقرها مدينة الاسكندرية حيث ابدوا رغبة اكيدة في التنسيق والتعاون البناء لانشاء اكاديمية بحرية في الاردن.

واضاف د. خميس ان نسبة ٩٠٪ من الطلبة غير المصريين يدرسون في الاكاديمية البحرية للعلوم في الاسكندرية هم طلبة اردنيون كما تعمل الكفاءات والخبرات الاردنية الادارية والفنية في عدد كبير من المعاهد والجامعات المتخصصة في دول الخليج مشيرا الى ان الاكاديمية الاردنية ستعمل عند تأسيسها على استقطاب الخبرات الفنية الاردنية المتخصصة والاستعانة ببعض الكفاءات العربية والخبرات الاجنبية في المرحلة التأسيسية للاكاديمية.

واضاف د. فوتي خميس ان انشاء جامعة متخصصة في النقل سيعزز من مكانة الاردن التعليمية في المنطقة ويخدم قطاع النقل البحري ويهيء المجال للشباب الاردني والعربي للدراسة والحصول على مراكز علمية ومهنية متقدمة في مجال النقل البحري كما يساعد على تسويق الاردن كمنطقة ترانزيت.

وقال ان شركة الخطوط البحرية كان لها السبق في انشاء صناعة ملاحية في الاردن منذ تأسيسها عام ٧٦ وانها تقوم بدور فعال في خدمة الواردات والصادرات الاردنية، كما تقوم سنويا بتدريب وتدريس ما بين ٥-٧ اشخاص في المعاهد والجامعات المتخصصة في نقلتها وتعقد دورات متخصصة عدة على مدار العام.

(٣٩٦) الف دينار صافي ارباحه

(٥ر٦) مليون دينار ايرادات بنك الشرق الاوسط للاستثمار في ٩٦

مروان عوض

علي منكو

قال السيد علي منكو رئيس مجلس ادارة بنك الشرق الاوسط للاستثمار ان البنك استطاع عام ٩٦ تحقيق نتائج ايجابية حيث استمر مجموع الميزانية بالنمو ليصبح نهاية ٩٦ حوالي (٣ر٦٢ مليون دينار مقابل (٩ر٥٩) مليون دينار في ٩٥. واضاف السيد منكو الذي يترأس اجتماع الهيئة العادية وغير العادية للبنك منتصف الاسبوع المقبل ان التسهيلات الائتمانية شكلت ما نسبته (٣ر٥٧٪) من مجموع الموجودات حيث ارتفعت التسهيلات الائتمانية العام الماضي بالمقارنة مع ٩٥ بنسبة (١ر٢٪) لتبلغ حوالي (٧ر٣٥) مليون دينار، وحسب التقرير السنوي للبنك فقد بلغ مجموع الايرادات خلال عام ٩٦ ما مقداره (٥ر٦) مليون دينار وشكلت الفوائد والعمولات المقبوضة نسبة (٤ر٩٣٪) من اجمالي ايرادات عام ٩٦. (٤ر٩٣٪) من اجمالي ايرادات عام ٩٦، كما استمر في توسيع قاعدة العملاء لديه من خلال تطوير خدماته لترتفع الودائع في نهاية ٩٦ الى (٧ر٣٩) مليون دينار بزيادة نسبتها ٦ر٩٪ عن ٩٥ وحقق البنك صافي ربح عن ٩٦ بحدود (٣٩٦) الف دينار بالمقارنة مع (٧ر١٣٦) الف دينار عام ٩٥.

وحسب الخطة المستقبلية للبنك فانه ضمن اطار سعيه لتقديم افضل الخدمات المصرفية المميزة للمتعاملين معه والمساهمة الايجابية في خدمة فعاليات الاقتصاد الوطني يعمل البنك على تحقيق معدلات نمو جيدة في مصادر امواله كما يخطط لتطوير خدمات ومنتجات مصرفية واستثمارية جديدة تلبي احتياجات عملائه وتفعيل محفظة البنك من القروض التي الت اليه من ريفكو وتسويق محفظة البنك العقارية بمختلف الوسائل المتاحة.

وحسب الدعوة الموجهة للمساهمين فانه سيتم خلال الاجتماع العادي انتخاب مجلس ادارة جديد للبنك للاربع السنوات القادمة فيما سيتم خلال اجتماع الهيئة العامة غير العادية اخذ الموافقة على تفويض مجلس الادارة لاتخاذ الاجراءات اللازمة باختيار البديل الذي يراه مناسبا للوفاء بمتطلبات البنك المركزي المتعلقة بزيادة رأس المال. ويذكر ان بنك الشرق الاوسط للاستثمار ناتج عن تحويل شركة المؤسسة المالية العقارية/ ريفكو بموجب العمومية غير العادية للشركة في شباط ٩٣ ويبلغ رأس ماله الحالي (١٠) ملايين دينار/ سهم ويشغل منصب المدير العام فيه السيد مروان عوض.

رؤية الرئيس الاسد مقابل رؤية نتنياهو





بقلم: معاوية مهايني

عندما زار الرئيس حافظ الاسد القاهرة قبيل اشهر في ١٩٩٧/٢/٢٢ سأله المستشار السياسي للشؤون الخارجية للرئيس المصري حسني مبارك اسامة الباز بماذا تختصرون مطالب سوريا فقال:

مواقف سورية

«ان سوريا لم تطرح شروطا، وهناك ارضية اسست لتنطلق عليها عملية السلام، ومضى على تأسيسها خمس سنوات، وما نتج عنها يفترض انه انبثق عن هذه المرجعية. وعندما يطالب نتنياهو بالاستئناف فيجب ان ينسجم مع ما يطلبه. فالاستئناف يعني اننا سنعود الى العمل بشيء سرنا فيه خطوات. فهو يقول استئناف الا انه يتحدث عن انطلاق من الصفر.

ان نتنياهو يقول انه يريد السلام ويريد المباحثات وهو الرابع في هذا الموضوع والجانب العربي هو الخامس، فهو مرة يريد السلام مقابل السلام، ومرة اخرى يريد الامن مقابل السلام، وسوريا تريد الجولان وهو يريد الجولان.... اننا في سوريا لم نجد نافذة واذا صح التعبير نسميها ثغرة مفتوحة ولا ممرا مشروعا اليه في مباحثاته، وبالتالي ليس لدينا ما يجعلنا على ثقة بان من يطرح هذا الطرح طالب السلام».

من تصريحات الرئيس الاسد بعد لقاء القمة مع الرئيس مبارك في دمشق ١٩٩٧/٢/٢٢.

ولاكثر من عام ونصف العام يمثل الجمود السمة الرئيسية في المفاوضات السورية الاسرائيلية، وتنشط في الوقت الراهن محاولات معلنة وغير معلنة لاعادة تنشيط هذا المسار على اعتبار ان استمرار توقف المفاوضات السورية الاسرائيلية من شأنه ان يؤثر سلبا على ما تم تحقيقه بالفعل في المسارات الاخرى. وتبرز الاهتمامات الامريكية المعلنة حول ضرورة عودة المفاوضين السوريين والاسرائيليين الى مائدة التفاوض. وفي نفس السياق تأتي المواقف الاوروبية الجماعية اضافة الى الموقف الفرنسي، حيث يبدي الرئيس شيراك الاستعداد لتقديم مساهمات سياسية وضمانات امنية لانجاح التفاوض والتوصل الى اتفاقية سلام بين البلدين، وكذلك بين لبنان واسرائيل، وتعبر اطراف عربية عن نفس الاهتمام ولا سيما مصر والاردن التي عبر الملك حسين اثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى عمان ٢٣ فبراير الماضي عن استعداد الاردن للدخول على خط المفاوضات السورية الاسرائيلية اذا طلب منه ذلك.

طبيعة المأزق

يقوم الاهتمام الدولي والاقليمي على قناعة بان من شأن استمرار الجمود في المفاوضات السورية الاسرائيلية ان يلقي بظلاله السلبية على باقي مسارات التفاوض، وعلى مجمل العملية السلمية، كما انه يفتح الباب امام احتمالات شتى من الاعمال العسكرية التي قد يصعب في مرحلة معينة السيطرة عليها، وربما تؤدي الى اندلاع حروب في المنطقة. تهز من حالة الاستقرار الهشة التي يعيشها الان، فضلا عن ان هذا الجمود من شأنه ان يدخل المنطقة في دوامة من اعمال العنف التي يستحيل السيطرة عليها. وان تمتد نتائجها على اي نطاق.

غير ان المشاركة في قناعة ضرورات تنشيط المفاوضات السورية الاسرائيلية لا يمتد الى المشاركة حول آلية هذا التنشيط والنقطة التي يجب البدء عليها او بالاحرى البدء منها، وهنا يظهر التعارض بين كل الاطراف المباشرة وغير المباشرة ذات الصلة بالمفاوضات السورية الاسرائيلية، ويمثل هذا التعارض جوهر المأزق الذي تواجهه هذه المفاوضات. والخروج منه يعني من الناحية العملية الاتفاق على نقطتين متكاملتين: الاولى نقطة بدء التفاوض او تحديدا نقطة لعادة التفاوض. والثانية شكل التفاوض ومستواه في المرحلة القادمة.

البعد الداخلي

لا تنفصل الابعاد المشار اليها والمعطلة لعودة التفاوض عن بعض التطورات الداخلية في كلا البلدين وكيفية ادراكهما من قبل الطرف الآخر. فهناك مراهنة اسرائيلية على ان استمرار الجمود في المفاوضات مع سوريا يمثل على المدى المنظور اضافة الى اسرائيل. ذلك ان سوريا وبالنظر الى شائعات عن حالة الرئيس الاسد الصحية وعدم وضوح عملية انتقال السلطة في حال خلوها لاي سبب عارض ستؤدي بسوريا الى حال من عدم الاستقرار السياسي، الامر الذي سيضعف موقفها التفاوضي تجاه اسرائيل، ويقوم التقويم الاسرائيلي على اساس ان القيادة الجديدة سيكون عليها اولا اعادة ترتيب المؤسسات الداخلية، وهو امر يحتاج الى مدى زمني، سيتيح لاسرائيل فرصة حرية التصرف في العملية السلمية من ناحية. وحرية ترسيخ وجودها في الجولان من ناحية اخرى.

ومن نفس المنظور يكاد ينطبق نفس الامر على الوضع السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو. ففي ضوء ما يواجهه من مصاعب قانونية وسياسية في ضوء ازمة اريه ارون للمدعي العام الذي استقال بعد يوم واحد من تعيينه. واحتمالات ثبوت صفقة سياسية غير مشروعة كان نتنياهو احد اطرافها، وهو ما قد يتطور الى استقالة الحكومة او اعادة الانتخابات. ومثل هذه التوقعات تعني ان وضع نتنياهو السياسي الداخلي قد يدفعه الى اتخاذ خيارات متطرفة. اما بالاستمرار في رفض اعادة التفاوض مع سوريا. وتقديم شروط غير عملية. واما باللجوء الى خيارات عسكرية ولو من قبيل التغطية على وضعه السياسي الداخلي الهش.

وبعبارة اخرى فان المشكلات الداخلية للطرف الآخر سواء الحقيقية او المرجحة او المتوهمة. تمثل احد عناصر مأزق المفاوضات السورية الاسرائيلية. وهو امر يخرج نظرا لطبيعته الخاصة جدا عن حدود قدرة اي طرف دولي او اقليمي يسعى الى التوصل الى نقطة وسط مناسبة لاعادة التفاوض.

صعود اليمين الاسرائيلي

الى جانب الوضع الداخلي الراهن، هناك اسباب عضوية وراء مأزق المفاوضات على المسار السوري، ويمثل صعود اليمين الاسرائيلي بعد فوزه في انتخابات الكنيست الاسرائيلي الرابع عشر في مايو ١٩٩٦ احد الاسباب الجوهرية وراء استمرار الجمود في المفاوضات السورية الاسرائيلية، ذلك ان صعود نتنياهو وائتلافه مع اليمين القومي والديني في اسرائيل. قد خلق مناخا في اسرائيل ارتكز على مفهوم جديد للسلام. فحواه ان السلام ينبغي ان يكون لمجرد السلام. وان امن اسرائيل يسبق السلام. وقد تفرعت هذه الشعارات الايديولوجية الى تجليات برنامجية. وعملية ساهمت في افساد عملية التسوية. وتزايد نزعات الانغلاق على الذات اليهودية داخل المجتمع الاسرائيلي، كما انها عملت مخاوفه من المحيط العربي، وخلطت في الجمهور الاسرائيلي مشاعر الخوف وانعدام الامن، وحاول الائتلاف الحاكم اليميني والقومي تحويل هذه المشاعر الى مؤسسة، تفرض رقابتها على عملية التسوية. وحرصت المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة على ادراج هذه التوجهات ضمن خياراتها السياسية والاستراتيجية وان تخلق منها مرجعية حاكمة لعملية التسوية وشروط التقدم فيها، بدلا من تقديما وكشف طبيعتها ومرتكزاتها النفسية والاسطورية، والتي لم تعد تتلاءم مع الواقع الحالي بابعاده وآفاقه.

وقد تجلت آثار هذه الممارسات والعقل السياسي الذي تنطلق منه على المسارين السوري واللبناني باكثر مما تجلت على المسار الفلسطيني، رغم ان هذا المسار الاخير قد عانى ولا يزال منها، ذلك ان المسار الفلسطيني كان قد دخل منذ اوسلو-١، واوسلو-٢ في عملية متداخلة ومتشابكة مع الاسرائيليين، افضت ضمن ما افضت اليه الى خلق وقائع جديدة ليس بمقدور اسرائيل نتنياهو ان تتجاوزها، او تتجاهلها لاعتبارات داخلية واقليمية ودولية متشابكة.

اما فيما يتعلق بالمسارين السوري واللبناني فلم يتم انجاز ما كان متوقعا انجازه اي اتفاقيات او اعلان مبادئ، رغم ان المفاوضات التي جرت خلال السنوات الخمس الماضية صاغت المبادئ، التي كان يفترض ان يستلهمها الحل المقبل. وحالت ظروف اغتيال رابين وصعود بيريس وتبكير موعد الانتخابات في اسرائيل والعدوان الاسرائيلي على لبنان ومذبحة قانا، والنتائج التي افضت اليها انتخابات الكنيست الرابعة عشرة الى تجميد المفاوضات وتوقفها.

ويستند الموقف الاسرائيلي الجديد في عهد نتنياهو ازاء المسار السوري الاسرائيلي الى عدد من المبادئ والمفاهيم في مقدمتها: عدم الاعتراف بالتقدم الذي وصلت اليه المفاوضات على هذا المسار بين الجانب السوري والجانب الاسرائيلي وضرورة البدء من نقطة الصفر ورفض ما يراه شروطا مسبقة للتفاوض بين سوريا واسرائيل، وكذلك التفاوض مع سوريا حول جدول جديد للمفاوضات من بنات افكار نتنياهو وتصريحاته قبل واثناء وبعد الانتخابات.

حدود التقدم

وفقا لما اعلنه دنيس روس المنسق الامريكي في يناير ١٩٩٦ فان ما انجز خلال جولتين من المفاوضات في ماريلاند يفوق ما تحقق خلال الاعوام الاربعة الماضية، حيث اتفق خلالها على ان يقوم رؤساء الوفود والمنسق الامريكي بمحادثات مكثفة لصياغة هيكل لاتفاق يشمل كافة القضايا، وان تنتهي هذه المهمة في يونيو ١٩٩٦، وان تقوم لجنة خاصة باعداد الصيغة النهائية لهذا الاتفاق بطول سبتمبر ١٩٩٦، وقد حال تبكير موعد الانتخابات وعمليات القدس وعسقلان وتل ابيب دون استمرار المفاوضات وتعليقها من جانب اسرائيل.

غير ان ابرز جوانب التقدم في هذه المفاوضات كان تعهد اسرائيل على لسان رابين بالانسحاب من الجولان الى خطوط الرابع من يونيو عام ١٩٦٧، وقد جرى هذا التعهد في اغسطس عام ١٩٩٣، ونوقشت تفصيلات هذا الانسحاب خلال عام تقريبا اي حتى يوليو عام ١٩٩٤، وقد فتح هذا التعهد الطريق الى مناقشة القضايا الاخرى المرتبطة به وهي التطبيع والترتيبات الامنية والجدول الزمني للتنفيذ، وكان اهم ما اسفرت عنه المباحثات حول هذه القضايا هو الورقة المعنونة « اهداف ومبادئ الترتيبات الامنية» والتي وافقت عليها سوريا واسرائيل مع الولايات المتحدة الامريكية في ٢٢ مايو عام ١٩٩٥، وتشكل هذه الورقة في صيغتها النهائية اطارا عاما لمناقشة الخبراء الامنيين لطبيعة وحدود الترتيبات الامنية، كما انها- اي الورقة- قد اقرت مبادئ، ثلاثة في هذا المجال هي: مبدأ الامن للجميع وليس لطرف على حساب الطرف الآخر، ومبدأ المساواة ومبدأ التبادلية بمعنى تساوي الترتيبات المقامة على الجانبين الاسرائيلي والسوري.

وهذان العنصران اي التعهد بالانسحاب الى الرابع من يونيو ومبادئ، واهداف الترتيبات الامنية هما ابرز جوانب التقدم في المفاوضات من وجهة النظر السورية، ويتمسك بهما الجانب السوري كاساس لبدء المفاوضات واستئنافها، وتستند وجهة النظر السورية على ان هذه العناصر تم التوصل اليها عبر مفاوضات رسمية ومن ثم فهي تعهدات رسمية في حضور الولايات المتحدة الامريكية ومودعة لدى الخارجية الامريكية.

الرد الاسرائيلي

على النقيض من الموقف السوري فان الموقف الاسرائيلي يقوم على اساس صيغة العودة للمفاوضات دون شروط مسبقة. وهي صيغة- كما هو واضح- مضللة ومخادعة فمن ناحية تعني عدم الاعتراف بما انتهت اليه المفاوضات على المسار السوري عبر الاعوام الاربعة التي خلت، وهو التقدم الذي تم بشهادة الولايات المتحدة وتحتفظ وزارة الخارجية الامريكية بالتفاهمات التي تمت بين الجانبين. ويصر الجانب الاسرائيلي في عهد نتنياهو على انها مجرد تفاهمات شفهية وتصريحات غير ملزمة من قبل الحكومة السابقة. ومن ناحية اخرى فان عدم فرض شروط مسبقة للتفاوض تعني تفرد اسرائيل بفرض شروطها المتمثلة في استمرار احتلال الجولان منذ عام ١٩٦٧، ذلك ان التصريحات الرسمية الاسرائيلية تؤكد اهمية الجولان من الناحية الامنية لاسرائيل وان اسرائيل لا يمكنها التخلي عن الجولان، ولا شك ان هذا الموقف يتناقض ومرجعية مدريد والقرارات التي تستند اليها ٢٤٢، ٣٣٨، و ٤٢٥ الخاص بالانسحاب من الجنوب اللبناني، وتندرج مثل هذه التصريحات في محاولة لنتنياهو تغيير مبادئ التفاوض بل موضوعه ايضا، فالسؤال على ماذا يمكن التفاوض لو لم يكن حول انسحاب اسرائيل من الجولان وما يرتبط به من مسائل تتعلق بالامن والترتيبات الامنية؟

الجدول المتعارض

وعلى السؤال السابق المتعلق بموضوع التفاوض على المسار السوري يجيب نتنياهو بان اسرائيل تتفاوض مع سوريا حول الارهاب في الشرق الاوسط ودور سوريا في دعمه او منعه بهدف رفع سوريا من قائمة الدول التي تدعم الارهاب، وكذلك حول الدور الاقليمي لسوريا في المنطقة بدعوى ان الجولان ليست هامة لسوريا لان الاستقرار الداخلي في سوريا- اي استقرار النظام- تفوق اهميته بكثير انسحاب اسرائيل من الجولان، ويضيف، نتنياهو ايضا الدور السوري في لبنان الى قائمة القضايا التي تشكل في نظره جدول المفاوضات مع سوريا.

ولا شك ان هذه العناصر الاربعة ربما تمثل نتاجا لمعاهدة سلام بين اسرائيل وسوريا ولكنها لا تمثل جزءا لا يتجزأ منها، كما ان هذه القضايا الاربع- رغم اهميتها- فانها لا تشكل بديلا للسيادة السورية على الجولان وانسحاب اسرائيل منها.

امريكا تسيطر على ٥٠٪ من تجارة السلاح

الرئيس كلينتون على رأس مسوقي مبيعات الاسلحة الامريكية

قال تقرير امريكي ان حوالي ٥٠٪ من حجم التجارة العالمية للاسلحة هي من نصيب الولايات المتحدة ويقوم على ترويجها جهاز حكومي يتألف من حوالي ٧ الاف شخص من بينهم الرئيس الامريكي نفسه حيث يخصص لهم ميزانية عمل تبلغ حوالي ٥٠٠ مليون دولار حيث تصل المبيعات السنوية حوالي ١٢ مليار دولار.

واضاف ان وزارتي الخارجية والدفاع والتجارة ومؤسسات الصناعة تعمل الى جانب البيت الابيض في الترويج لصفقات بيع السلاح، ومن الامثلة البارزة على ذلك قيام الرئيس كلنتون بالاتصال هاتفيا مع الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة حثه فيها على شراء ٨٠ طائرة (اف ١٦) تبلغ قيمتها حوالي ستة مليارات دولار، مع العلم ان منتجي الاسلحة قاموا خلال السنوات الاربع الماضية بتصدير ١٦٢٥ مصفحة و ٢٠٩١ ناقلة جنود مصفحة و ٣٦٨ طائرة حربية و ٢٠٣ طائرات مروحية و ١٤٤٣ صاروخ ارض- جو وقد تمت هذه الصفقات بين حكومة الولايات المتحدة والحكومات الاجنبية.

ويقول التقرير ان الملحقين العسكريين في السفارات الامريكية يلعبون دورا اساسيا في البحث عن الصفقات وامتثال الدول المستوردة لشروط بيع السلاح الامريكي.

ورغم هذه المعتقدات الا ان عددا كبيرا من المسؤولين الامريكيين يعارضون سياسة الحكومة الداعمة الصناعيين ويقولون لماذا تم مساعدة هؤلاء على حساب دافعي الضرائب؟ وهل تسويق الاسلحة يحتاج الى تخصيص الالف الموظفين الحكوميين؟

ويقول وليام هارتونغ من معهد السياسة العالمية هل يحتاج منتجو الاسلحة الى هذا العدد الكبير من الموظفين لبيع الانتاج الحربي الى دول العالم الثالث؟ ولماذا تتسبب الولايات المتحدة في زرع سياسة سباق التسلح في تلك الدول، ويقول: ان قرار الادارة بيع طائرات حربية الى شيلي مثلا سيفتح باب سباق التسلح في امريكا الجنوبية، اضافة الى ان مبالغ الصفقة تشكل دعما حكوميا لشركات صناعة الاسلحة.

ويقول دانييل غور وهو محلل عسكري من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن- ان معظم الموظفين يقومون باعداد التقارير والوثائق وانهم يخصصون جزءا كبيرا من وقتهم وان رواتبهم تدفع من خلال اضافة جزء على قيمة المبيعات التي تدفعها الدول طالبة السلاح ولهذا فان الحكومة الامريكية لا تتحمل مصاريف ورواتب هؤلاء الموظفين.

ويؤكد المدافعون ان البنادق والصواريخ البدائية هي التي تسبب اكبر عدد من الاصابات، وذلك بعكس الطائرات.

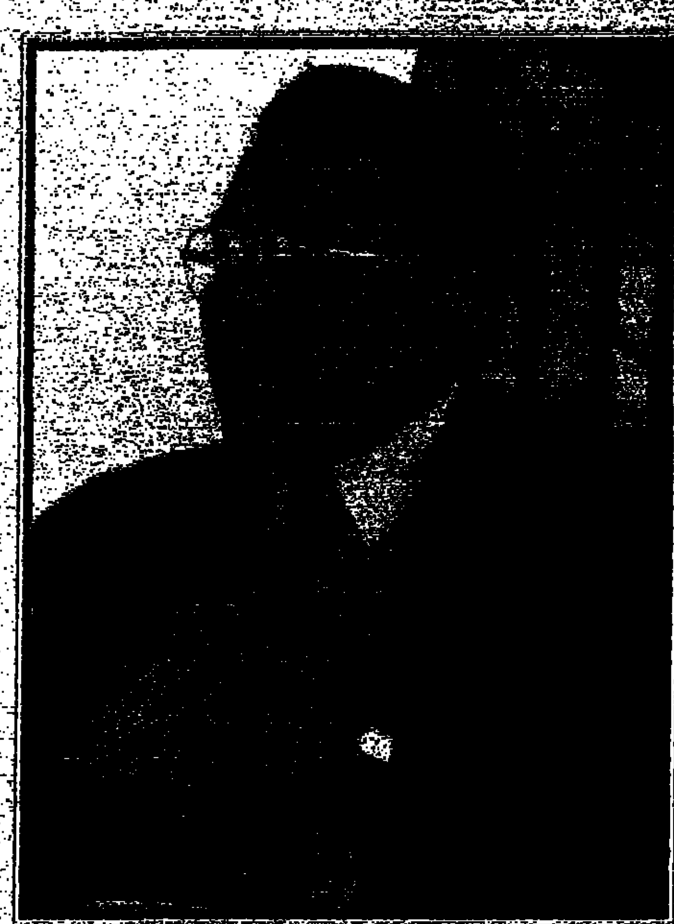
ومن جهة اخرى يقول نويل جونسون نائب رئيس الشؤون الدولية في اتحاد الصناعات الجوية والفضائية في حين تهيمن الولايات المتحدة على مبيعات الاسلحة المتقدمة، فان الاسلحة الخفيفة لا تحتل وزنا كبيرا من الناحية الاقتصادية، فهذه الاسلحة متوفرة بكثرة لدى دول مثل اسرائيل والصين وبلجيكا والهند وكوريا الشمالية معروضة باثمان بخسة ولا تخضع لاي شروط.

ويضيفه مبيعات الاسلحة الامريكية تخضع لمراجعة المحامين والخبراء والاستخبارات ودوائر عديدة من اجل التأكد من هذه الاسلحة التي سوف تستخدم للدفاع من قبل «الحلفاء» للدفاع عن انفسهم ودعم الاستقرار الاقليمي.

هكذا من الأصل

الروابدة: تدعو الاحزاب للتنافس الشريف

البعض يروج للاقليمية خوفا على مصالحه



● نحن في «الوطني الدستوري» حزب برامج عملية لا شعارات نظرية

اكد السيد عبد الرؤوف الروابدة ان الحزب الوطني الدستوري هو حزب جميع الاردنيين من كافة منابتهم واصولهم وانه يسعى الى ايجاد الحلول المناسبة للقضايا الوطنية المتمثلة في الفقر والبطالة والاقتصاد والصناعة وغيرها.

وقال في حوار اجرته معه «الاردن» ان الحزب الدستوري يمقت ويكفر بالاقليمية وان دعاة الاقليمية يستغلون ذلك من اجل مصالحهم الخاصة وهم يعرفون ان الاردن مفتوح لكافة ابناء الوطن العربي الوطنيين الاحرار وانه لا فضل ولا ميزة لاحد على غيره الا من خلال العمل الوطني الذي يخدم الوطن والشعب.

واضاف ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب المركزية وانها قضية الاردن والاردنيين الاولى وان الحزب الدستوري سيسعى الى وحدة الضفتين بعد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس وستكون الوحدة من خلال استفتاء الشعبين.

وقال الروابدة ان الحزب الوطني الدستوري يسعى للوصول الى تشكيل الحكومة من خلال تحقيق الاغلبية الساحقة في مجلس النواب ودعا الاحزاب المنافسة الى عدم اللجوء الى الاتهامات والتشهير والاستغلال [illegible] التي تضر الوطن ومصالحه [illegible] المنافسة وفيما يلي نص الحوار.

* لماذا تم اختيار اسم الوطني الدستوري بدون اعطاء البعد العربي القومي؟

- الفارق بين فلسفة الاحزاب الديمقراطية والاحزاب التي تعيش في الدول الديمقراطية هي احزاب وطنية بمعنى انها تنطلق من الهم الوطني ثم تنتقل الى ابعادها الكبرى، ولكل بلد في العالم همومه وخصوصيته نحن ابناء الاردنيين نحن جزء من الامة العربية وجزء من العالم الاسلامي وبالتالي جزء من الانسانية جميعا.

ولذلك نحن حزب وطني بمعنى ان انطلاقتنا الاولى جاءت من المصلحة الوطنية ولكن دون اغفال البعد العربي والاسلامي والانساني ومن هنا جاءت التسمية. الحزب الذي ينطلق من البعد القومي لا يجب ان يطلق على نفسه تعبيرا قوميا والحزب الذي ينطلق من البعد الاسلامي لا يجب ان يطلق على نفسه ذلك والقاعدة الاسلامية تقول العبرة بالمقاصد والمعاني لا بالالفاظ والمباني فليس شرطا ان يدل الاسم على المحتوى والا كان من حق بعض الناس ان يغير اسمه من - الى -.

وهنا اود ان اتكلم بداية بسؤال واضح عن مفهوم الاحزاب الوطنية هذا المفهوم لم يترسخ في منطقتنا العربية مع ان القاعدة الديمقراطية في العالم الديمقراطي في ممارستها والديمقراطية في ممارستها والتي عاشت في الدول الديمقراطية وصلت الى تشكيل الحكومة وتداولت الحكم كلها كانت احزابا وطنية وليست احزابا عقائدية وهذا الامر لا ينطبق في الاحزاب العقائدية لان العقائد ستبقى تصنع مسار الامم على مدى التاريخ وستبقى هي المرجعية وتتكلم عن الحوار السياسي [illegible] مفهوم الحزب السياسي.

ومفهوم الحزب السياسي ليس حزب عقيدة وليس دينا، الحزب السياسي هو جماعة من الناس تتفق على فكر مشترك وعلى برامج في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعمل للوصول الى الحكم باسلوب علني ومشروع فاذا لم يكن ذلك من اهداف الحزب فهو جمعية او نادٍ او منتدى او مؤسسة وعظ وارشاد، ان لم يكن ذلك من اهدافه. والفارق ان الوصول بطريق علني ومشروع يعني ان الانقلابية والثورية والرفض المطلق للنظام ليس حزبيا بتاتا. الاصل انك تطلب الاصلاح والاصلاح اسلوبه الشرعي بالسلمي والديمقراطي وبالتالي فان اي حركة تدعو الى الانقلاب على الواقع وتغييره بطرق غير ديمقراطية وغير شرعية لا تعتبر حزبا سياسيا انما تعتبر حركة انقلابية او حركة تغيير بوسائل غير ديمقراطية.

ان كل الاحزاب العقائدية التي وصلت الى الحكم تميزت بظاهرتين الاولى الظاهرة الاولى انها لم تصل الا على ظهر دبابة والثاني انها عندما وصلت للحكم وأدت التعددية التي كانت تنادي بها مثل الحرية وحقوق الانسان والتعددية والرأي الآخر ولكنها عندما وصلت الحكم استفردت به ووأدت كل ما كانت تنادي به ولم يجر تغييرها الا بانقلاب جماهيري كامل وليس ادل على ذلك مما حدث في اعرق حزب سياسي في القرن الحالي.

* التهمة التي توجه الى الوطني الدستوري بانه جمع اقطاب الاقليمية الاردنية «الليكود الاردني».

- هي الحقيقة التي لا احترم من يعبر عن ما في نفسه من اسقاط الاتهام على غيره وكل الاحزاب العقائدية هي التي تمارس اسلوب الليكود باحتكار الحقيقة وهي تبني جانب على حساب جوانب اخرى وليس ادل على ذلك مما نقرأ بالصحف من صراعات داخل الاحزاب العقائدية حول هذه المواضيع. الاردنيون بطبيعتهم لا يمكن ان يكونوا اقليميين ولا يخالفون الاسس التي قام عليها كيانهم والاردن هو الدولة الوحيدة في المنطقة التي نشأت لتكون موئلا لكل العرب ومن كل بلاد العرب وهي فتحت صدرها لكل احرار العرب ولكل رجال الثورة العربية الكبرى.

الاردن هو البلد الوحيد الذي لم يناقش فيه الاردنيون يوما اصل وزيرهم او رئيس وزرائهم فالمعروف ان اول رئيس وزراء ولد على ارض الاردن سنة ١٩٥١ بمعنى ان ثلاثين عاما لم يمر فيها رئيس وزراء سواه في الاردن ومع ذلك لم يسأل الاردنيون ذلك ولم يخالفوا ذلك. الاردن البلد الوحيد الذي يستطيع العربي بعد ان يسكنه لخمس الى عشر سنوات ان يصبح نائبا او وزيرا ولا يعيبه احد هذا البلد يتهمه الاقليميون بالاقليمية وهم الغارقون بالاقليمية حتى رقابهم وهم يمارسون الاقليمية للوصول الى المكاسب وهم الذين يتهمون الاردنيين. الاردني الصادق هو الذي يعتبر ان الاقليمية مقتل الاردن ومقتل النظام في الاردن ولذلك نحن نرفض الاقليمية ونكفر بها.

● معاهدة السلام افشلت مؤامرة الوطن البديل

* هل حصل انشقاق من مجموعة الدكتور طاهر كنعان ومعه بعض القيادات الفلسطينية من الحزب؟

- اولا انا لم اسمع من ذلك سمعت ان الاخ طاهر كنعان قال انه يريد ان يجمد نشاطه وهذا لا يزعجني وكم من احزاب عقائدية جرى انشقاق في مؤتمرها التأسيسي ومع ذلك لم تتكشف بذلك ولم تعلن مواقفنا السياسية الضاغطة لاننا نعتقد ان العمل الحزبي عمل طوعي يقبل عليه الانسان بقناعاته نحن نعرف ان حربا شعواء فتحت على حزب اردني وطني حقيقي يعزز الهوية الوطنية الاردنية ولكنها هوية عربية منفتحة ترفض ان تفرز الاردني على قاعدة من العرق او الجنس او الدين او المنبت او الاصل، هذه هوية منفتحة من يعجبه ان يكون جزءا منها فهو شريكنا ومن لم يعجبه ذلك فهو صاحب الحق بان يقرر هذه الصورة وانا مقتنع انها بحاجة الى جلاء والى وضوح اكثر وخاصة ان هناك متكسبين من التهاويل وهناك مرعوبون.

هناك اناس يخشون على مكاسبهم من هذا الوليد الجديد ولذلك مرحبا بهم، ونقول لهم بكل بساطة اطلقوا اتهاماتكم ستكون زوبعة بسيطة لاننا نعتقد ان رائد الوطن الذي جئتم منه، ونعتقد ان المرحلة القادمة هي مرحلة عمل.

* الفتحاويون ايضا لهم هجوم؟

- نحن لن نتحدث عن فتح في الاردن على انها تنظيم اردني سياسي نحن نعتقد ان جزءا من شعبنا قال علينا هو شريك لنا في صناعة الوطن من المنبت الفلسطيني تعترف له بهوية نضالية فلسطينية ولكنها ليست هوية سياسية للعمل على الارض الاردنية.

الهوية النضالية نحن شركاء فيها لان قضية فلسطين قضية عربية واسلامية كلنا شركاء فيها اما استخدام الساحة الاردنية لممارسة العمل السياسي الاردني يتبناه اي حر في الدنيا وهو نتيجة من نتائج الانفتاح الاردني على الامة العربية ونضالها ولا يجوز لاي تنظيم غير اردني ان يستغل الساحة الاردنية العمل السياسي سواء في مواجهة النظام الاردني او مواجهة السلطة الوطنية الفلسطينية.

* لغاية الان بعد اشهار الحزب كيف تتوقع ان تكون نتائج الانتخابات؟

- بداية لم يكن لتشكيل الحزب علاقة بالانتخابات قد تكون الانتخابات قد سرعت باجراءاتنا التنظيمية لان فكرة توحيد الاحزاب بدأت قبل ست سنوات وفشلت فشلا كاملا وانتهت ولم تعد قائمة، وهذا الذي قامت به لجنة السبعين مشكورة ولم تصل الى نتيجة. بل ان اربعة احزاب شكلت الجبهة الوطنية الاردنية واحد هذه الاحزاب الاربعة شكل مع حزبين اخرين واصبحت الجبهة الوطنية الاردنية ستة احزاب.

قبل نهاية عام ٩٦ جرى حوار بيني وبين بعض القيادات الحزبية من خارج الجبهة، ثم صارت دعوة اللقاء بين تسعة احزاب وهو اللقاء الذي عقد في بيت معالي الاستاذ انيس المعشر.

وهو الذي صنع الوحدة الحزبية وبعد ذلك تتالت الامور، حيث توقف حزب المستقبل وابدى عدم رغبته بالاستمرارية، ونحن نحترم قراره وهو رأى ان لا يكون شريكا في هذا الاندماج ونحن نحترم هذا القرار اذا كنا مؤمنين بالديمقراطية والرأي الآخر ثم ابدى حزب آخر تأسيس رغبته في الانضمام وهو الحركة الشعبية، وهكذا جاءت صياغة هذا الاندماج الحزبي من منطلق القناعة التي ابداها الشعب الاردني والاعلام الاردني والاحزاب الاردنية.

هناك كثرة وفرقة في العمل الحزبي في هذا البلد وبالتالي لا بد من ايجاد صيغة توحيدية ولكن يبدو لي ان من كان يطلق من السابق هذه الدعوة التوحيدية كان يريد ان تنضوي الناس تحت ابطه فلما انضوت مع بعضها اعتبر ذلك ضدا له نحن نعيش الديمقراطية ترفض التهامية والتشكيك، والا فان لنا جعبة كبيرة من الاتهامات والتي يتحول كثير منها الى حقائق اذا فتحت المعركة على مصراعيها، وسيأتي اليوم الى ان تخرج خفية الحقائق الحية.

اما الان فاننا نقول اننا جاهزون للتعاون، الوطن لنا جميعا وهو ليس وقفا على فئة او جهة او طرف، مصلحة الوطن اكبر من مصالحنا الشخصية، واكبر من مكاسبنا الذاتية ومن اراد ان يخدم هذا الوطن فليمد يده الينا ونمد يدنا اليه.

* لقد كنت من ابناء الحركة الاسلامية في الاردن ومن قيادات العمل الوطني الاردني وفي نفس الوقت من قيادات العشائرية خلال امامك في البرلمان قبل ذلك هل تجد نفسك الان في الوطني الدستوري.

- اقول ان مفهوم الحزب الوطني انه تعددي في داخله ولا يستند الى ايديولوجية شمولية له فكر ومبادئ ولكنه لا يلتزم بايديولوجية شمولية وهو فيه تعددية جزء من طبيعته وبالتالي هو يجمع الجميع وتحت ابطه من كان اسلامي الهوى او قومي الفكر او اشتراكي التوجه يستطيع ان يجمعهم جميعا كل منهم حر بايديولوجيته الشمولية لكنهم يلتقون على برنامج للاصلاح.

اعتقد ان الحزب الوطني الدستوري بتركيبته التي تمثل جميع مناطق الوطن، وجميع المشارب والاهواء في الوطن قادرة على ان ينهض بالوطن بمعنى ان النية موجودة والاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وان توجهنا ان نضع حزبا قادرا على ان يعبر عن ارادة الجماهير بعيدا عن الفوغائية بعيدا عن الشعارات الطوباوية النظرية غير الواقعية ينطلق من حقائق الواقع والانتماء الى هذا الوطن حتى يكون لبنة جيدة في العمل الوحدوي العربي او الاسلامي، هذا هو الهدف.

● حزبنا لكل الاردنيين يمينيين ويساريين ووسطيين

واعتقد انني ما دمت موجودا في الحزب اعتقد انه يعبر عن معظم ما افكر به.

* نحن الان في عام ٩٧، ولكن في سنة ٢٠٠٠ كيف سيكون الحزب؟

- انا ارى ان الايام القادمة سيوجد بها ثلاثة تيارات فقط وسيبقى عدد الاحزاب كثيرا لانه حتى في الدول ثنائية الحزبية عندما اعداد كبيرة من الاحزاب الصغيرة جهوية احيانا لمصلحة طبقة من الطبقات لكنها لا تمثل تيارا عاما، اعتقد انه سيكون في هذا الوطن ثلاثة تيارات هي: التيار الوطني، والتيار القومي الاشتراكي، والتيار الاسلامي.

وهذه التيارات الثلاثة هي التي سيكون الميدان فيها مفتوحا للتنافس. ومن يتنافس منها تنافسا شريفا سيكون ابن معيشة و من يلجأ الى الصراع والى الاساليب التي مزقت احزابا كبيرة في العالم ومن لجأ الى النظريات وخرج عن اطار الواقع ومن حاول ان يستمد قوته من جهات اخرى سيخرج من المجتمع.

انا ارى ان هذه الصورة ستكون موجودة وسيكون التنافس بيننا، لكل من هذه الثلاثة يهدف ان يكون لديه اغلبية برلمانية ومن لا يهدف ان لا تكون لديه اغلبية برلمانية ارجو ان يعلن من حل حزبه لان الاصل في الحزب ان يشكل اغلبية برلمانية تمهيدا للوصول الى تشكيل الحكومة، واذا كانوا يريدون التنافس للوصول الى اغلبية برلمانية، ما نطلبه نحن ان يكون التنافس شريفا يعني ان فيه انتقاد ومعارضة لكن بدون اتهام ولا تشكيك.

* من المتوقع ان تشهد الايام القادمة ميلاد حزب جديد بقيادة دولة السيد طاهر المصري ودولة السيد احمد عبيدات، هل تتوقع ان تقيم حوارا مع هذا الحزب الجديد؟

- لا اتوقع فقط، نحن ندعو الى ان يكون هذا الحوار، نحن سنبارك لهم ونعلن مباركتنا ولن نطلق اي اتهامية او تشكيك باي صورة من الصور هما اثنان من قادة الوطن من ذوي رأي سياسي، وسنبارك لهما وسنكون جاهزين للتعامل معهما بانفتاح كامل ومطلق من خلال مبادئنا ومرتكزاتنا.

* الحركة اليسارية الاردنية ايضا تفكر بانشاء حزب ماركسي اردني.

- لقد سمعت ذلك اننا نباركه اي توجه لاي تيار فكري توحيدي، نحن نؤيده مع العلم اننا نختلف مع مبادئه، لكننا نؤمن بحقه في ان يكون له دور على الساحة، ونؤمن بان نتنافس معه تنافسا شريفا لان الحكم سيكون المواطن، لكننا نتمنى ان لا يقول احد اذا ما سقط في الانتخابات بانها كانت مزورة، اخشى ان فشلت هذه المواقف المسبقة ان تكون دعوة للصراع وليست للتنافس، نحن نحكم على الامور في اوقاتها ولا نحكم على النوايا لانك لم تكشف عن قلب احد لتعرف ما فيه.

* قلت في حفل اشهار الحزب ان حزبنا حزب دولة وليس حزب حكومة ارجو اعطائنا توضيحا اكثر عن ذلك؟

- طبعا، عندما نتكلم عن الدولة، الدولة تتكون من كل مكونات الوطن منها الحكم والشعب والارض، نحن في كل هذا، وكل حزب مشروع هو للدولة ولذلك نحن نقول ان كل الاحزاب المرخصة في البلد وطنيه لكن تعبيرنا (الحزب الوطني) هو تعبير اصطلاحي يعني ان نقطة البداية في الاهتمام الوطني وهذا لا يلغي الوطنية عن حزب مشروع موجود في البلد، فنحن حزب الدولة مثلنا مثل جبهة العمل الاسلامي، وكل حزب مرخص ولكن لسنا حزب الحكومة لسبب بسيط جدا هو الاصل في العمل الحزبي ان تصل الى تشكيل الحكومة وبذلك تصبح الحكومة ذراع الحزب وليس العكس.

نحن نعمل لتصبح الحكومة ذراع الحزب الوطني الدستوري، واذا اخترنا بالاغلبية ستصبح الحكومة ذراعا من اذرع الحزب، ولذلك نحن نصر على اننا حزب للدولة والوطن ولسنا حزب حكومة من حكوماتها.

الحكومات نتعامل معها حسب عملها، ان احسنت نقول لها احسنت ونشد على يدها، وان اساءت سنعارضها وننتقدها وندعو الناس ان لا يقفوا معها، هذه الصورة ستكون واضحة، وكل الاحزاب احزاب دولة.

* في كلمة اشهار الحزب تطرقت الى العلاقة الاردنية الفلسطينية وتطرقت باسهاب، ممكن ان توضح هذه العلاقة لانها ما زالت غير واضحة في ذهن بعض الذين استمعوا الحديث؟

- اولا وبداية حديث الامين العام وبيان الحزب في مبادئه ومرتكزاته هو الاطار الكلي لفكرنا نحن الان نترجم مبادئنا الى فكر سياسي يتوسع في شرح كل موضوع من هذه المواضيع، لكن في موضوع العلاقة الاردنية الفلسطينية وعندما اقول كلمة الفلسطينية اعني هنا دولة فلسطين ولا اعني اي مواطن اردني من منبت فلسطيني، فالمواطن الاردني من منبت فلسطيني هو اردني هويته الوطنية هي هوية اردنية وهو شريك العمل في هذا الوطن ليس من حق احد ان يفرزه او ان يميزه، هذا الوطن لكل الاردنيين والاردني في تعريفنا البسيط هو الاردني من يقول انا (اردني)، وليس من حق احد ان يطلق لقب الاردني على احد. الاردني من يقول انا اردني، فالاردنية خيار المواطن، وليست خيار سلطة او حزب او هيئة وليس من حق احد ان يميز الناس على جنس او عرق او منبت.

الامر الثاني ان فلسطين ارض محتلة وقضية فلسطين هي قضية العرب المركزية، وفي الاردن هي قضية الاردن الاساسية سواء انطلقت من الرباط العربي او الديني او الرباط التاريخي او رباط الجوار الجغرافي، فهي قضيتنا، كل اردني له هوية واحدة هي الهوية الوطنية الاردنية لان الهوية الوطنية في اي دولة في العالم لا تقبل الازدواجية.

لكن قد يكون لاي جزء من شعب اي دولة في العالم الى جانب هويته الوطنية هوية نضالية، ومثال على ذلك قضية الشيشان، كيف تكون عواطف الشيشان مع الوطن الام رغم ان بعضهم يحمل الجنسية الامريكية او الفرنسية او الاردنية او السورية او الفلسطينية. فبالتالي توجد هوية نضالية بالاضافة الى الهوية الوطنية هذا الامر لم يفهمه البعض، نحن نعرف ان هناك هوية نضالية يحملها كل فلسطيني على ارض الشتات، الفلسطيني على ارض فلسطين هويته وطنية فلسطينية اما الفلسطيني خارج فلسطين، له هوية وطنية وهوية نضالية قد يكون استراليا في هويته الوطنية قد يكون امريكيا في هويته الوطنية قد يكون اردنيا في هويته الوطنية، لكن في هويته النضالية هو فلسطيني حيث ما اقام في العالم هذه الهوية النضالية قد لا يشاركه الشعب الامريكي او الاسترالي بها.

لكننا في الاردن شركاء في هذه الهوية النضالية، لانها قضية امة

البقية ص ٩





هكذا من الاصل